

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
صالح

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصير دّر

[الطبعة الأولى]

دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

ديوان صبر

نظم الشاعر

الرئيس أبي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الشهير بصبر دز

[الطبعة الأولى]

دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

فهرست

قوافی دیوان صر در

قصائد هذا الديوان غير مرتبة في الأصل على الحروف الهجائية، فطبعتها كما هي، ووضعنا لها هذا الفهرس على الترتيب الهجائي لسهولة المراجعة في هذه الطبعة، والحروف الهجائية التي لم تُذكر هنا لا يوجد منها شيء للشاعر في هذا الديوان.

قافية الهمزة ١١٨-١٢٢، ١٣٥-١٤٠

• الباء ٤٢-٤٣، ٦٢-٦٦، ٩٣-٩٩، ١٢٨-١٣١، ٢٠٠-

٢٠١، ٢١١، ٢١٦-٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢

• التاء ١٩٢

• التاء ٢١٢

• الجيم ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١

• الحاء ٢٢٤، ٢٣٠

• الدال ٣٨-٤٢، ١٠٥-١١٠، ١٣١-١٣٤، ١٥٨-١٦١، ١٨٩،

١٩١، ٢١٠-٢١١، ٢١٣-٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٠

• الزاء ٢٧-٣٠، ٤٨-٥٢، ٥٦-٦٢، ٧٦-٨٨، ١٠٣-١٠٤،

١٥٣، ١٧٦-١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦-٢٠٠

٢٠٣-٢٠٤، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢-٢٢٣

قافية الزاي ١٥٣

» السين ١ - ٩٢٠٤٦ - ٩٢٠٤٦ - ٩٢٠٤٦ - ٩٢٠٤٦

» الصاد ٧٤ - ٧٦

» الضاد ٤٤ - ٤٤٧ - ٢٢٥

» الطاء ٢٢٨ - ٢٢٩

» العين ٦٦ - ١٦٢٠٧٤ - ١٦٢٠٧٤ - ١٨١٠١٦٦ - ١٨١٠١٦٦ - ٢٢٣٠١٩٥

» الفاء ١٩٤ - ٢٠٥ - ٢٠٥ - ٢٠٦

» القاف ١٠٢ - ١١٠٠١٠٣ - ١١٠٠١٠٣ - ١٢٣٠١١٤ - ١٢٣٠١١٤ - ١٤٨٠١٢٨

٢٣١٠٢١٨٠١٩١٠١٥٣٠١٥٢

» الكاف ٢٣١

» اللام ٢٢ - ٣٠٠٢٦ - ٣٠٠٢٦ - ٣٤٠٣٤ - ٩٩٠٣٤ - ١٤٥٠١٠٢ - ١٤٥٠١٠٢ - ١٥٢٠١٤٨

١٥٤ - ١٥٨٠١٦١ - ١٦٢٠١٦٢ - ١٦٢٠١٦٢ - ١٧٦٠١٧٦ - ١٩٦٠١٩٦

٢٠٢ - ٢٠٣٠٢٠٩ - ٢١٠٠٢١٠ - ٢١٣٠٢١٣ - ٢١٥٠٢١٧ - ٢١٨٠٢١٨

٢٢٠ - ٢٢٢٠٢٢٢ - ٢٢٩

» الميم ٣٤ - ٨٨٠٣٨ - ٨٨٠٣٨ - ١١٤٠٩٠ - ١١٤٠٩٠ - ١٨٤٠١١٨ - ١٨٤٠١١٨ - ١٩٢٠١٨٩

٢٠٦ - ٢٠٩٠٢٢٣ - ٢٢٤٠٢٢٣ - ٢٢٥٠٢٢٣ - ٢٢٢٠٢٢٢

» النون ٧ - ٥٣٠٢٢ - ٥٣٠٢٢ - ٩٠٠٥٦ - ٩٠٠٥٦ - ١٤٠٠٩١ - ١٤٠٠٩١ - ١٩٠٠١٤٤

١٩٥٠٢١١٠٢١٢٠٢١٣٠٢٢٣٠٢٢٦

» الهاء ٢٢٦ - ٢٢٦٠٢١٦ - ٢٢٧

(٥)

ديوان صرّ دُرّ

أخرجت دار الكتب المصرية هذا الديوان النفيس للشاعر المشهور، والكاتب المعروف "بصرّ دُرّ" في عصر حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم

"فؤاد الأول"

حفظه الله وأقر عينى جلالتيه بولى عهدته المحبوب

"أمير الصعيد"

صَـرَّ دُرٌّ

طالما طامعت كثيرة من الكتب الأدبية والتاريخية لتقف منها على ما تحدثنا به عن حياة هذا الشاعر، وإنا لنذكر من هذه الكتب "مرآة الزمان" و"النجوم الزاهرة"، في ملوك مصر والقاهرة، و"شذرات الذهب"، وتاريخ ابن كثير المسمى "البداية والنهاية"، وكتاب "وفيات الأعيان" و"المنتظم"، في تاريخ الملوك والأمم، و"الكامل" لابن الأثير. وقد ورد اسم هذا الشاعر في بعض هذه الكتب مضبوطا بالقلم بفتح "الصاد" وورد في تاريخ "الكامل" و"المنتظم" مضبوطا بضمها. ويظهر أن المرحوم البارودي كان من المرنجحين ضبطه بالفتح إذ ضبطه كذلك في غير موضع من مختاراته. ونحن ليس لدينا ما نستيقن به وجه الصواب في ضبطه. بيد أن البيتين اللذين قالمهما "الشريف أبو جعفر المعروف بالياضى" وهو أحد الشعراء المعاصرين لصاحب الترجمة يحجوه بهما يرتحان فتح "الصاد"، وهما :

لئن لُقِّبَ النَّاسُ قَدَمَا أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ مُنْجَه "صَرَّ بَعْرَا"
فإنَّكَ تَتَرُّمَّا "صَرَّه" عَقُوقًا لَهُ وَتُسَمِّيهِ شِعْرَا

♦ ♦ ♦

وأما سيرة حياته فقد آتفت هذه الكتب على ترجمة كادت تكون متشابهة في مجملها وألفاظها، ونحن ننقلها هنا عن كتاب "وفيات الأعيان" قال :

"هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف والشاعر المشهور "بصر كثر"، أحد نجباء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى،

وعلى شعره طلاوة رائعة، وبهجة فائقة، وله ديوان شعر صغير، وإنما قيل له
 «صردق» لأن أباه كان يُلقَّب «صردق» لشبهه، فلبنا نبغ والله المذكور،
 وأجاد في الشعر، قيل له: «صردق».

وكانت وفاته سنة خمس وستين وأربعمائة هجرية، وكان سبب موته:
 أنه تروى في حُفرة حُفرت لأسد في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل
 الأربعمائة . اهـ .

♦ ♦ ♦

وقد نُقلت هذه الطبعة عن نسخة خطية كتبها لنفسه بقلمه المرحوم محمود سامي
 البارودي باشا، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٨ أدب. واحتفاظا
 بخطه رحمه الله نقلنا له بالتصوير الشمسي نبذة بخط يده لتكون خير أثر له على ممر
 الأيام، وهي النبذة المذكورة في صفحة ٢٣٤ .

وقد شرحنا ما غمض من الكلمات شرحا وافيا بقرب معاني الأبيات الى
 الأذهان، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نُهدي آى الشكر الى حضرتى صاحب العزة
 المربي الكبير محمد أسعد برآه بك مدير الدار، وصاحب الفضيلة السيد محمد البيلاوى
 قبيب الأشراف ومراقب إحياء الآداب العربية، لما قاما به نحونا من إرشاد،
 وما شملانا به من رأي تحيط به الأصالة والسداد . ونشير كذلك الى المعاونة التي
 لقيناها من حضرة الأستاذ أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى بدار الكتب
 المصرية ومن حضرات العلماء والأدباء المصححين به، فلهم منا جميعا أبجل الثناء
 وأجمل الإطراء ما

أحمد نسيم
 بدار الكتب المصرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس [أبو علي] ^(١) أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب
رحمه الله يمدح الإمام القائم بأمر الله ^(٢) — قدس الله ضريحه — :

كأقلما : بؤء الصبابة في الياس	وليس لها غير التجلُّد من آيس ^(٣)
فأفي الهوى مرعى يطيب لذائق	ولا موردٌ عذبٌ يلد به حاس ^(٤)
سؤال مغانٍ، ربها أنحس الصدى، ^(٥)	وشكوى إلى من قلبه لين قاس ^(٦)
أبيض فرعى والجوى في جوانحي ^(٧)	كأن الهدى يا قلب مسكنه رامي
وما هذه اللات إلا صفائف ^(٨)	عماها يياض الشيب عن لون قرطاس ^(٩)
كأن الرق مما عليت شفامها	تعلمها الراقون من بعد وسوامي
مدحت يدا نحو الطبيب فردها	إلى النحر وأستغنى بإخبار أهاسي
وما زال هذا البرق حتى أستغزني	سنأ كل وقاد ولو ضوء نيراس ^(١٠)
وليل وصالٍ أسرعت خطواته	بهجمة شمار وغفلة أحراس ^(١١)

(١) كنا بالأصل . ولم يجد في المظان ما يؤيد نبوتها . (٢) القائم بأمر الله : اسمه عبد الله
أبو جعفر بن القادر بالله ، ولد سنة ٣٩١ هجرية وقول الخلافة سنة ٤٢٣ هـ ومات سنة ٤٦٧ هـ
ومكث في الحكم ٤٤ سنة . (٣) الآسى : الطبيب . (٤) الحاسي : الشارب .
(٥) مغان : جمع منى وهو المنزل . (٦) الصدى : ما يردده الجبل وغيره على الصوت بمثل صوته .
(٧) الفرع : الثمر . (٨) اللات : جمع لة — بكسر اللام — وهي الشعر المجاوز لثمة الأذن .
(٩) القرطاس : الصحيفة . (١٠) المنا : الضوء . (١١) النيراس : المصباح .

(١)	فما قصّ للسرّين فيه قوادم ^(٢)	(٣)	ولا رطبت ساق ^(٤) الثريا ^(٥) بأمراس ^(٦)
	نحسوك تنيّات الصّباح تخالّه		ضياءه إمام الحق من آل ^(٧) "عبّاس"
	هو الوارث النور الذي كان آية		لآبائه الماضين من عهد ^(٨) "إلياس"
	فلولم يكن للناس في الليل راحة	(٥)	لضوا ^(٩) من لآله كل ^(١٠) ديماس ^(١١)
	كان "رسول الله" التي رداه		من "القائم" الهادي على جبل داس
	ضمير جلاه صيقل ^(١٢) الحلم والتقى		وكفّ حباها الله بالجود والباس
	ومحتجب بالعزّ لولا مكانه		لرجت نواحي هذه الأرض بالناس
	زمان ^(١٣) الوري في ظلّه وجنابه	(٨)	كأيّام تشرق ويلات ^(١٤) أعراس
	رطاهم بروض الأمن غب ^(١٥) مخافية		والبسهم ثوب ^(١٦) الغنى بعد إفلاس ^(١٧)
	وراض ^(١٨) الجموح للذلّول برفقه ^(١٩)		فما بينهم إلا موازين ^(٢٠) قسطاس ^(٢١)
	جماه هو البيت العتيق ^(٢٢) ، ظباؤه	(١٢)	حرام ^(٢٣) على عبّال ^(٢٤) الذراعين فزاس

- (١) السران : نحات يقال لأحدهما : السر الطائر ، والآخر : السر الواقع .
 (٢) القوادم : عشر ريشات في مقدّم الجناح ، وهي كبار الريش ، والخوافي صغاره وهي تحت القوادم ، واحدها : قادمة .
 (٣) الثريا : سبعة كواكب ، سميت بذلك لكثرة كواكبها .
 (٤) أعراس : جمع مرس وهو الحبل . (٥) ضوا : أمار . (٦) الديماس : المكان العتيق الذي لا ينفذ إليه الصوء ، وسمى بجي "الحجاح" بالديماس لظلمته .
 (٧) الصيقل : شحاذ السيوف وحلاؤها . (٨) أيام التشرق : هي ثلاثة أيام من يوم النحر ، لأنّ لحم الأضاحي يشرق فيها . (٩) الجسوح : الذي لا يشبه شيء .
 (١٠) الذلول : المقاد . (١١) القسطاس : المعدل . (١٢) العبل : الصخم — والمراد به الأسد — .

(١) فلو كلب فيه ناقة الله طاقراً
أخو وأئيل^(١) ما ذاق طعنة جساس^(٢)
(٢) وما خسر من كان الإمام صحابه
تعاقد لمّا سج البوارق رجاس^(٣)
لسيارة المعروف في صلب ماله
غنائم لم تقسم عليها بأنعام^(٤)
له من صواب الظن بالغيب خبر
ولا خير في رأى امرئ غير حساس^(٥)
وليس لأحقاد ذكرت بذاكر^(٦)
ولا لولاه كان الدين قعماً بقرقر^(٧)
سقاء مياه العز فأخضر مورقا^(٨)
وأينعت الأفسان في حوده العامى^(٩)
فلا تنشروا للباطل اليوم راية^(١٠)
وهل ينشر المدفون في قعر أرماس^(١١)

- (١) هو كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه : أعز من كليب وائل ؛ والشاعر يشير إلى قصته وهى بإيجاز : كانت البسوس خالة جساس بن مرة نازلة فى بنى شيان بجاورة لجساس وكان لها ناقة تسمى "مراب" ففرت لإبل لكليب بسراب هذه وهى معقولة فى ماء فيها جوار جساس بن مرة ، فلما رأت "مراب" الإبل نازعت فقالها حتى قطعت ربيعت الإبل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنازة ، فلما رآها أنكرها ورمها بهم فحرم ضرعها ففرت الناقة وهى ترغو ، فلما رأتها البسوس ألقنت نحرها من على رأسها وصاحت : وادلاء وجاراه ، وأحمت جساما فركب فرما له حتى دخل على كليب فطمع جساس فقصم مله ، فقامت الحرب بسبب ذلك وهى الحرب المشهورة بحرب البسوس ؛ والعرب تقول فى ذلك : أشام من مراب ؛ وأشام من البسوس . ويقال : إنها دامت بين بنى بكر وطلب أربعين سنة وانتهت بقتل جساس . (٢) الرجاس : السحاب الشديد الصوت . (٣) الأنعام : جمع خمس وهو نصيب يؤخذ فى الغنائم ، يقال : ربح فى الجاهلية وخمس فى الإسلام أى أخذ ربع العنمة فى الجاهلية ونحوها فى الإسلام . (٤) الققع : للبيضاء الرحوه من الكنازة ؛ يقال للذليل : هو أذل من ققع بقرقر . (٥) القعرقر : الأرض المطمئة البية . (٦) أظلاف : جمع ظلف وهو خف للبعير ، أو حافر الحصان . (٧) بصرى : يشق ويقطع . (٨) الأفسان : الأغصان واحدها صن . (٩) العاسى : الذى غلظ وصلب من الببات . (١٠) أرماس : جمع رمس وهو القبر .

(١)	يؤيده الرحمن في كل موقف	بنصر يعود الليث وهو به خاس	(١)
(٢)	جيوش من الأقدار تُفني عداته	بلا ضرب إيتاخ ولا طعن أشتاس	(٢)
(٣)	وكم شملت يوما أغر محجلا	تخلته الأسلام ذكرا بأطراس	(٣)
(٤)	يُشا كل "بدرا" والملاك حُضر	ويذكرُ جندا أنزلت يوم "أوطاس"	(٤)
(٥)	وقد علم المصري أن جنوته	سنو "يوسف" منها وطاعون عمواس	(٥)
(٦)	أحاطت به حتى أمستراب بنفسه	وأوجس فيها خيفة أي إيجاس	(٦)
(٧)	قصور على "الفسطاط" أضحت كأنها	قفار ربيع "بالساة" أدراس	(٧)
(٨)	سها "أمير المؤمنين" مكابد	ورب سها طرن عن غير أقواس	(٨)
(٩)	هو المصطفى التقوى متاعا لنفسه	يموهها حال بسندسها كاس	(٩)
(١٠)	إذا وطئت شوس الملوك بساطه	تضاعل منها كل أغلب هرامس	(١٠)
(١١)	تخسر به ثم الجاهم تجبدا	ويخضع فيه كل ذى خلق جاس	(١١)

- (١) الخاسي : الصاعر القليل . (٢) ايتاخ وأشتاس : كذا بالأصل ولعل الأول "أيتاخ" جمع نيج وهو ما بين الكاهل الى الظهر ؛ والثانية لم نوق الى مراد الشاعر منها .
- (٣) أطراس : جمع طرس وهو الصيغة . (٤) مدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة وبهذا الماء كانت الوقعة التي أطهر الله بها الإسلام وحق بين الحق والباطل . وأوطاس : واد في ديار هوارن كانت فيه وقعة حين النبي صلى الله عليه وسلم . (٥) يشير الشاعر الى العلاء الذي حصل في مصر أيام المستنصر العباسي . وعمواس : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم فشا في أرض الشام فأهلك خلقا كثيرا وذلك في سنة ١٨ من الهجرة . (٦) الفسطاط : مصر القديمة . (٧) الساة : بادية بين الكوفة والشام . (٨) أدراس : بالية . (٩) الأعطب : الأسد العليط الرقة . (١٠) الهرماس : الأسد الشديد . (١١) الجاسي : الجاني .

يُجَيِّونَ مِنْ جِصَمِ النَّبُوءَةِ بَضْعَةً (١)
 وَبَغَشَوْنَ قَرْمًا مِنْ «لَوَى بْنِ غَالِبٍ»
 مِنْ الْخَلَفَاءِ الرَّافِعِينَ بِنَاغِهِمْ
 رَعَتْ ذِمَّ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِي (٢)
 نَجُومٌ إِذَا السَّارُونَ ضَلُّوا هَلَّتْهُمْ
 قِلَابُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ فَوَائِزُ (٣)
 هُمْ مَلَكُوا الدُّنْيَا بِطَيْبِ حَدِيثِهِمْ
 كَرِهِيَانِ لَيْلٍ لَا تَلَامُ مُضْجَعَا (٤)
 وَمَا مِنْهُمْ مِنْ مَلِكٍ الْبَيْضِ قَلْبَهُ (٥)
 عَادَهُمْ فِي حَجَّتِهِمْ وَجِهَادِهِمْ
 أَوْلَيْكَ آبَاءُ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ (٦)
 عَمِرَتْ «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» بِنِعْمَةٍ
 وَلَا زَالَتْ الْعِلْيَاءُ عِنْدَكَ وَقَدْهَا (٧)
 هِيَ الْقَلْبُ فِي الْحَزْزِ وَالْعَيْنُ فِي الرَّاسِ (٨)
 يَسُدُّ فِي أَنْسَابِهِ كُلِّ قِنَاعٍ (٩)
 بِأَطْوَلِ أَعْمَادٍ وَأَثْبَتِ آسَاسٍ
 وَسَيَسَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْهُمْ بِسَوَاسٍ (١٠)
 هِدَايَةَ يَرَانِ رُفْعِنِ بِقُرْنَائِ (١١)
 وَأَمَمُهُمْ إِنْ نَازَلُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ (١٢)
 كَمَا مَلَأَ الْأَسْمَاعَ قَمَقَاعُ أَجْرَاسٍ (١٣)
 وَأُسْدٍ صَبَاحٍ مَا تَقَرُّ بِأَخْيَاسٍ (١٤)
 وَلَا طِمَعَتْ فِي لُبِّهِ وَثْبَةُ الْكَاسِ (١٥)
 جَرَّاحُ أَجَالٍ وَتَصْهَالُ أَفْرَاسٍ (١٦)
 أَصُولُ كَرَامٍ زَيْنَتْ خَيْرَ أَغْرَاسٍ (١٧)
 وَعَبِشَ صَفِيْقُ الظَّلِّ أَخْضَرَ مَيَاسٍ (١٨)
 يَرُوحُ بِأَنْوَاعٍ وَيَخْدُو بِأَجْنَاسٍ (١٩)

(١) الحيزوم : الصدر . (٢) القناس : الرجل الشديد الميع . (٣) الكوالي : الحفاظ .
 (٤) القرناس — بكسر القاف وضمتها — : شه الأنف يتقدم من الجبل . (٥) الأنكاس : السهام
 الضعيفة التي يتكسر فرقها ، واحدا : نكس — بكسر النون — (٦) في الأصل هكذا «تنقاع» .
 (٧) الأخياس : بيوت الآساد ، واحدا : خيس . (٨) اللبس : الجوارى الحسان .
 (٩) الجرجرة : تردد صوت البعير في حمرته ، والتصهال : الصهيل وهو صوت العرس .
 (١٠) الصفيق : الثعير المنسوح نسطا متديا ، وهو محاز .

أجحت حِمَى الإحسانِ حتَّى أصابه معاشرٌ من نَيْلِ المنى غيرُ أَيْكَلِسْ
وما نَصْمَةٌ إلا أفضتَ لباسِها على من عهدناه لها غيرَ لِبَاسِ
مواهبُ فيها لأبْنِ حصنٍ وحابس نصيبٌ، فهلْ مثلهُ لأبْنِ مِرْدَاسِ؟
فمالي وبجرُّ الفضلِ عندك زانِرٌ (١) يطاولُ في دارِ المُقامَةِ أحلامِي!!
إذا رُفِعَتْ قارُ القِرَى لك أوقدتُ مصابيحُ لم يُستندَ فيهنَّ مِقْبَاسِي
أصودُ بواديكِ المقدَّسِ أن أرى (٢) فريسةَ قناصٍ من الدهرِ نهَّاسِ
بلا رِقْبَةٍ جَوْرُ الزمانِ وعدلُهُ وتحريمُهُ جارٍ على غيرِ مِقْيَاسِ
فإن تصطنعَ نُمى فانتَ وليها (٣) وهباتُ قُضَى من رجائك أحلامِي
نتالُ بأدنى القولِ منك مدى العلا ولا عجبٌ أن يُحضرَ الدرُّ بالماسِ
وإن كان ندىُ الجودِ عندك حافلاً (٤) قد يَمْتَرَى دُرُّ اللَّبُونِ بإِبْساسِ
تعامت لنا الأيامُ عنك وأبلسَتْ (٥) نوائبُها عن قصصِها أيَّ إِبْلاسِ
فليست صروفُ الدهرِ ما دمت مالمَّا (٦) مُعاشراً أهلِها - بخوفٍ ولا باسِ

- (١) أحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولد ظهر العير والهداية تحت الرجل والقتب والمرج ، وفي الأصل : * ومالي وبجرُّ الفضلِ عندي * الخ
وحلامي بدل أحلامي ولعل ما رجاء أقرب الى الصواب . (٢) التماس - بالمهمله - : التماس - بالمهمله -
(٣) أحلاس : جمع حلس وهو الرابع من مهام الميسر وله غم
أربعة أصياء : والحلس أيضا العهد والميثاق . (٤) حافلاً : يمتلأ . (٥) يمتري : يحلب .
(٦) اللبون : كثيرة اللبن . (٧) الإِبساس : دعاء الناقة للحلب .
(٨) أجلس : تحير ولم يبتد .



وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة :

لو كنتُ أشفقُ من خضيبِ بنانٍ ما زرتُ حِكْمُ بغيرِ أمانٍ
يا صبوةً دبَّتْ إلى خديعةٍ كأنَّه تسرقُ بقطةَ النشوانِ
أنظرُ فما غَضُّ الجفونِ بناهعٍ قلبا يرى ما لا ترى العينانِ
ولقد محَا الشَّيبُ الشبابَ وما محَا عهدَ الهوى معه ولا أنساني
فعلمتُ أن الحبَّ فيه غوايةٌ مقاتلةٌ للشَّيبِ والشَّبانِ
ما فوقَ أعجازِ الركابِ رسالةٌ قلبي، قسيمَ تحيةِ الرُّكبانِ؟^(٢)
عذراء، فلو علموا جواك لساملوا غزلانَ "وجرة" عن غصونِ البانِ
قولا لكتبان "العقيق" : تطاولي^(٣) دون "الحمي" أقدرُك بالطَّمانِ
ولينسفنَ الرملَ زفرةٌ مدقٍ إن لم يُعنهُ الدمعُ بالهملانِ^(٤)
يجلُ الفريقُ وكلُّ طرفٍ إثرهم متمشٍ الخطاياتِ بالأطمانِ
وكانما رُدَّ نأى يومَ لقيتها^(٥) بالدمعِ قد تُسجَا من الأجفانِ
كلَّفَ تجلدي الذي يسطيعُ هل في "إلا قدرةُ الإنسانِ

(١) هو علي بن الحسين كان في بيت رياضة ومكاته استكنه القاسم بأمراته العباسي ثم استوزره وقبه
"رئيس الرؤساء" . ولد في شعبان سنة ٣٩٩ هجرية وقتل سنة ٤٥٠ ، وله تاريخ طويل يرجع إليه
في خطاته . (٢) وجرة : موضع بين مكة والبصرة مكتظ بالوحش . (٣) الكتبان : جمع
كتيب وهو التل من الرمل ، والعقيق : ناحية مالهية . (٤) الأطمان : الإبل تحمل النساء ؛
أوهى الموادح يجلسن بها . (٥) الردن : الكم .

ولئن فررتُ من الهوى بِمُحَاشَتِي فالحبُّ شرٌّ متالف الحيوانِ
 يدرى الذى نضع الفؤاد بنبأه أن قد رمى كَشْحِيهِ^(١) حينَ رمانى
 لو لم تكن عيني على أطلالم حُفِرَتْ لِمَا سَفَعَتْ بِأَحْمَرَ قَانِي
 متأولين على الجفون تجنيا فالدمع يُطِطِرُهُم بِذِي ألوانِ
 ولو أنه ماءٌ، لقالوا : دمعهُ رِيقٌ، وجفنا عينه شَفَتَانِ
 ظمئى إلى ماء "التقيب"^(٢) لأنه وَرَدُ اللَّيْلِ وَمَنَاهِلُ الْأَغْصَانِ^(٣)
 وَلَنِعَمَ هِنَمَةُ النسيمِ عِندَنَا من طيبِ ذاك الجيبِ والأردانِ^(٤)
 إن لم يكن سهلٌ "اللولى" وحزونه وطنى فإنَّ أُنَيْسَهُ خُلَانِي
 ولو أنهم حلوا "زروده"^(٥) منحتهُ كَلَفِي وَقَلْتُ : الدارُ بِالْحِيرَانِ
 حَلَقٌ تَلَاعَبُ بِي وَرُبَّ لُبَانِيَّةٍ "شامية" شَفَعَتْ فَوَادَ "بمانى"^(٦)
 هل تُبَلِّغُنِي دَارَهُمْ مِنْ مَوْمَةٍ بِالشَّوْقِ مَوْقَرَةٍ^(٧) مِنَ الْأَشْجَانِ؟
 فحسى أميلُ إلى القبابِ مناجيا بضائيرِ ثَقُلْتُ عَلَى الْكَتَمَانِ
 وأطارِدُ الْمُقِلَّ اللواتى فَتَكُهَا يُمْلَى عَلَى مَقَاتِلِ الْفُرسَانِ
 متجاذبين من الحديث طرائفا يُصْنِي لَطِيبٌ سَمَاعَهَا النَّضْوَانِ^(٨)

(١) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو أنصر الأخلاع . (٢) التقيب : موضع بين تبوك ومعا . على طريق حاج الشام . (٣) الى : ممسرة فى باطن الشمة .
 (٤) الأردن : جمع ردن وهو الكم . (٥) اللوى : واد من الأودية وهو بعبه . (٦) زود : اسم دمال طريق الحاح من الكوفة . (٧) موقرة : مثقلة . (٨) النضو : المعى المهزول من الإبل .

كَرَّرْ لِحَاظَكَ فِي الْمُلُوجِ ^(١) فَبَعْدَهَا هِيَاثُ أَنْ يَتَجَاوَرَ الْحَبِيبِينَ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَرَعَمْتُ أَتَقَبُّ رَقِيبِهِمْ حَقًّا وَخُضْتُ جَمِيعَةَ النَّيِّرَانِ
 وَطَرَقْتُ أَرْضَهُمْ ، وَتَحْتَ سَمَائِهَا — عِنْدَ النُّجُومِ — أَسْنَةُ الْخُرْصَانِ ^(٢)
 أَرْضٌ جَدَاوَلُهَا السُّيُوفُ وَعُشْبُهَا ^(٣) نَبَّعْ وَمَا رَكُزُوا مِنَ الْمُرَّانِ ^(٤)
 فِي مَعْنَى عَشِقُوا الدُّحُولَ ^(٥) وَأَثَرُوا شُرَبَ الدَّمَاءِ بِهَا عَلَى الْأَلْبَانِ
 قَوْمٌ إِذَا حَيَّا الضُّيُوفَ جِضَانَهُمْ رَقَّتْ عَلَيْهِمُ أَلْسُنُ النَّيِّرَانِ
 وَإِذَا شَوَاةُ الرَّأْسِ صَوَّحَ نَبْثُهَا ^(٦) فَتَعَلَّمَنَّ الْيَدُ أَنْ يَجَاهَهَا
 يُزَحَرْنَ أَمْثَالَ الْقِدَاحِ ضَوَامِرَا وَيُرْحَنَ أَمْثَالَ الْقَمِيٍّ حَوَانِي
 أَوْ يَتَهَيَّنَ إِلَى جَنَابٍ تَرْتَمِي فِيهِ الْوَفُودُ مَنَابِتَ الْإِحْصَانِ
 رَبُّ الْمَآثِرِ وَالْحَامِدِ رَبُّهُ ^(٧) مُوسُومَةٌ بِالنَّصِّ وَالْوَحْدَانِ
 تَلْقَى الْجَبَابِرَةُ الْمَصَاعِبُ وَجَهَهُ بِمُجَاجِمٍ تَحْنُو عَلَى الْأَفْظَانِ
 مَتَهَافَتِينَ عَلَى الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ شَرِبُوا بِهَيْجَتِهِ سُلَافَ دِنَانِ
 وَطُثُّوا سَنَابَكَ خَيْلَهُ بِشَفَاهِهِمْ قَبْلًا وَجَلَّتْ عَنْهُمْ الْقَسْدَانِ ^(٨)

(١) المُلُوجُ : مراكب النساء وهي الهوداج أو الخفقات . (٢) الخُرْصَانُ : الرماح ،
 واحد خُرْصَانٌ — بتثنية الخُرْصَانِ — . (٣) النَبَّعُ : شجر يتخذ منه القسي ومن أعضائه البهام .
 (٤) المران : الرماح . (٥) الدُّحُولُ : جمع دَحَلٍ وهو الثَّارُ . (٦) الشَّوَاةُ : جلد الرأس .
 (٧) النص والوحدان : ضربان من اللير . (٨) القسدان : الثيب .

حتى إذا صدّحوا السَّراذقَ أطرقت ^(١)
 قد أيقنت قِسْمُ الملوكة بأنه ^(٢)
 خطراً أبا قرعى الفِصال مُقارباً ^(٣)
 فذرّوا "الحى" برعى به متخبطاً ^(٤)
 ما بين ماعده المصوّر محرم ^(٥)
 لا مطعم لبغايكم في مأزق ^(٦)
 للجلس الشرقى أبعد غاية ^(٧)
 فرصكابه ما تننى بأزمية ^(٨)
 هم كما سرت البروق خواطفا ^(٩)
 وعزائم ربيت وأطراف القنا ^(١٠)
 إن الورى لما دعوه "جهاقم" ^(١١)
 وأمت به "مدنان" فى أحسابها ^(١٢)
 مجد أطل على الزمان وأهله ^(١٣)
 متقىل فى ظله الثقلان ^(١٤)

- (١) الهجان: الكرم. (٢) القسم: الرزم. (٣) قرعى: جمع قريع والقرعى من القصال: التى أصابها قرع وفى الخلل: "استنت القصال حتى القرعى" يضرب للضعيف الذى ينشبه بالأقوياء.
 (٤) القرم: العمل العظيم. (٥) التخطط: الفعل الحادر. (٦) المصور: الكاسر.
 (٧) السرحان: الغيب. (٨) المأرق: المضيق. (٩) البقان: جمع عقاب وهى طائر من الجوارح، وهى حادة الصرولها قالت العرب: «أصر من عقاب». (١٠) الحاصب: الريح الشديدة تحمل الغراب والحصاب.
 (١١) العارض: السحاب الممرص فى الأفق.

ومفاجئ متهودة يقضي لها يوم الثغار سواجع الكُفَّاءِ
 من ذا يحاذيه الفخار وقد لوى أطنابه في « يذبل » « وأبان »^(١)
 طلاب ثار المجد وهو مدفع بين اللثام مسقّد الأعوان
 لم يرض ما من الكرام أمامه حتى آتى بفرائب ومعان
 نسخت فضائله خلاصهم التي نجحوا بها في سالف الأزمان
 فهي المنقب، لو تقدم ذكرها تليت متايبهن في القرآن
 يطبك ما حرم الجواد، ودينه أن الثراء وعُنته ريبان
 وإذا رجال حصنوا أموالهم جعل المواهب أوتق الحُزَّان
 كم أزمة ضحكت بها أنواعه والغيث لا يلوى على ظمآن
 من راحته نوافل^(٢) ومنائح ومن القلوب مطامع وأمان
 فخذار أن يطغى السؤال بطالب رفداً فيركب غارب الطوفان
 وأصبت، قد يحكي السحاب نواله لكنّ ذا فاء وهذا دان
 وقرنته بالبحر يقينف^(٣) باللهي ونسيت ما فيه من الحدّان
 وذكر ما في الليث من سطواته ولربما ولي عن الأقران
 لا تعلم الأزمان رأيك إنه في ليها ونهارها القمران

(١) يذبل وأبان : جيلان . (٢) النوافل : جمع نافلة وهي العطية . (٣) باللهي :

جمع طوة وهي أجرل الطايا .

رأى سقى الله الخلافة صوبة^(١) ورى بصاحفه نوى الشّتان^(٢)
 نجما بنى «العباس» إن قناتكم^(٣) هزئت بأحنق ساعد بطمان^(٤)
 جدّ أمد عديدكم من غيلة^(٥) بأشدّ من أمد العرين الجاني^(٦)
 يحمى ذماركم بغير مساعد^(٧) ويحوط مرحكم بلا أعوان^(٨)
 وثباته العزم اللّيق إذا سطا^(٩) وزيره حُكم وفصل بيان^(١٠)
 مستلّم^(١١) يمنانه وبنائه^(١٢) ولسانه ، مضراية مطمان^(١٣)
 لما رأى - والحزم ينفع أهله - عود الخلافة ضارباً بجران^(١٤)
 والسيف لم يركض بكنى ضارب^(١٥) والرمح لم يطمع بعين سنان^(١٦) ،
 دأوى صباء الداء ساحر رقيه^(١٧) والثقب^(١٨) يشفيه هناء الهاني^(١٩)
 حتى إذا برج الخفاء وسفّهت^(٢٠) حلم الحليم خفيضة الغضبان^(٢١)
 ورأى الموادة مروة مقرومة^(٢٢) والسلم مطعمة المدوّ الواني^(٢٣) ،
 نادى قلباء صهيل مسوايق^(٢٤) وأطيط^(٢٥) كلّ حنيّة^(٢٦) مرتان^(٢٧)
 وفوارس يصلّون نيران الوغى^(٢٨) مما تُشير جيادهم بدخان^(٢٩)

(١) الشّتان : العداوة والبغض . (٢) العيل والعرين : مريض الأسد ، ومن معاني الأول :
 الشجر الكثير الخلف ، والأجعة . (٣) اللّيق : الشديد ، وفي الأصل : « الدلوق » .
 (٤) مستلّم : متدرع . (٥) العود : الجمل المسن ، والجيران : عتي البعير من مدبجه إلى منخره .
 (٦) الثقب : الحرب . (٧) الهناء : القطران ، والهاني : الطال الهناء . (٨) الموادة :
 العين والرض . (٩) المرو : حجارة صلبة رافعة ، واحدها : مروة . (١٠) الأطيط :
 الصوت . (١١) الحنية المرمان : القوس التي ترن عند خروج السهم منها .

جَنَّبُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ طِمَسَةٍ ^(١)
 مِثْلَ الْمَرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى ^(٢)
 طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ يَغْمُرُ ضَوْءُهَا
 وَكَأَنَّمَا سَجَدَتْ قِسْمُهُمْ إِلَى
 مِنْ بَعْدَ مَا سَلُّوا الْفَضَاءَ وَحَرَّمُوا
 يَتَسَابَقُونَ إِلَى الْمَنُونِ فَكُلُّهُمْ
 وَإِذَا هُمْ عَدِمُوا مَقَاوِدَ خِيْلِهِمْ
 فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ تُجْبِلُ كَمَا تُهَمُّ ^(٣)
 فَاسْتَلَّ جِبَالَ "الرُّومِ" لَمَّا طَوَّقُوا ^(٤)
 تَرَعَى بِهَا زُهَرَ النُّجُومِ جِيَانَهُمْ
 فَكَانَتْهُمْ يَغْفُونَ فِي فَلَكِ النَّوَرِ ^(٥)
 تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كَالْمَتَاحِرِ مِنْ "مِنَى"
 وَجَاهَمَ الْأَعْدَاءُ كَالْقُرْبَانِ ^(٦)
 بُنِيتْ بِفَاصِلِهَا عَلَى شَيْطَانِ ^(٧)
 صِهْوَاتِهَا كَالْمَغْصَبِ مِنْ "نَهْلَانِ" ^(٨)
 هَامَ الرَّبِّيَّ وَمَقَابِرَ الْغَيْطَانِ ^(٩)
 لِأَلَاءِ وَجْهِكَ إِذْ أَتَيْتُكَ حَوَانِي ^(١٠)
 قَلَّ الرِّيحُ بِهِ عَلَى الْفِزْلَانِ ^(١١)
 يَفْشَى الرَّدَى مَا عُدَّ فِي الْوِلْدَانِ ^(١٢)
 قَتَلُوا لَهْنًا ذَوَاتِبَ الْقُرْسَانِ ^(١٣)
 قَدْ نَحَا يَفُوزُ إِذَا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ ^(١٤)
 أَعَاتَقَهَا مِنْ جَمْعِهِمْ بِرِطَانِ ^(١٥)
 وَمِنْ السَّحَابِ يَرِدَنَّ فِي قُودَانِ ^(١٦)
 أَنْ يَأْسُرُوا "الْعَيُوقَ" "وَالدُّبْرَانِ" ^(١٧)
 وَجَاهَمَ الْأَعْدَاءُ كَالْقُرْبَانِ ^(١٨)

- (١) الطِمَسَةُ: العُرسُ المستعدة للوثب والعدو. (٢) المَرَاقِبُ: جمع مَرْقَبٍ وهو الموضع المشرف.
- (٣) المَغْصَبُ: جمع هَصْبَةٍ وهي الحبل حلق من صحرة واحدة. (٤) نَهْلَانُ: اسم جبل.
- (٥) الهَامُ: جمع هَامَةٍ وهي الرأس أو أعلى الشيء. (٦) المَقَابِرُ: جمع مَقْبَرَةٍ وهو الأرض المنبلة.
- (٧) الْغَيْطَانُ: جمع غَيْطٍ وهو الحبل. (٨) الذَوَاتِبُ: شعور النواصي، واحدها: ذَوَابَةٌ.
- (٩) كَاةٌ: جمع كَامٍ وهو البطل. (١٠) الْقُودَانُ: سهم الميسر.
- (١١) الرِّطَانُ: الجبال الطوال، واحدها رِطْنٌ — يسكون العين —.
- (١٢) الْعَيُوقُ: اسم نَحْمٍ يتلو القُرْيَا، والدُّبْرَانُ: منزل القمر.

فَكَأَنَّمَا فَرَشَ النَّجِيجُ^(١) يَلَامَهَا^(٢) وَوَهَادَهَا^(٣) "بَشَقَاتِي النَّعْمَانِ"^(٤)
 فَأَظْلَكَ وَفَدُ بَنِي "الْأَصْفِيرِ"^(٥) يَرْتَمِي بِهِمْ جَنَاحًا ذِلَّةً وَهَوَانِ
 جَنَحُوا بِهِ مَسْتَسْلِمِينَ وَطَالَمَا شَمَخُوا بِدِينِهِمْ عَلَى الْأَدْيَانِ
 بَذَلُوا الْإِمَاوَةَ عَنْ يَدِ فَكَأَنَّهُمْ عَقَدُوا بِذَلِكَ الْغُرْمَ عَقْدَ ضَمَانِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَهْلُ صُكُوزَهُمْ كَرَمًا بِعَشِيرَتِي مِنَ الْعِيقَانِ
 وَبَرَزَتْ فِي حُلِّ الْوَقَارِ بَيْيَّة فَكَأَتْ عِيُونَ الْكَفَرِ بِالْإِيمَانِ
 وَكَفَاكَ أَنْ قُلْتَ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَجَعَلْتَ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ أَمَانِ
 هَذَا "الْعِرَاقُ" قَدْ أَتَجَلَّتْ شُبُهَاتُهُ وَصَفَا مِنَ الْأَقْنَاءِ وَالْأُدْرَانِ
 إِنْ مَسَّهُ نَصَبُ الْوُرُودِ فَإِنَّهُ سَيُنِيخُ مِنْ نَعْمَاكَ فِي أَعْطَانِ
 نَقَرَتْ ذُؤْبَانُ^(٦) "الْفَضَا" عَنْ شَرِيهِ قَالَا مَنْ يَسْرَحُهُ بِلَا رُعِيَانِ
 وَلِي "أَرْسِلَانُ"^(٧) يُمَسِّحُ فِي الْحَشَا قَلْبًا بِشِيرِ عَلَيْهِ بِالطَّيْرَانِ
 وَهَوَتْ "بَنُو أَسَدٍ" تَسْلُ لِقَاحَهَا قَتِيلَ يَمِينِ "الْحَزَنِ"^(٨) "فَالصَّيْنِ"^(٩)
 وَجَرَى الْغُرَابُ مَعَ الْبُورَاجِ صَائِحَا بِالْيَمِينِ مِنْ مَنَازِلِ "الْجَاوَانِ"^(٩)

(١) النجيج: الدم. (٢) التلاع: واحدا تلة وهي ما علا من الأرض. (٣) الوهاد: ما انخفض من الأرض؛ واحدا: وحدة. (٤) شقائق النعمان: نبات أحمر يشبه الدم به. (٥) بنو الأصغر: الروم. (٦) ذؤبان: جمع دثب وهو معروف. (٧) يشير الشاعر إلى أرسلان التركي المعروف بالبساسيري كان حصيما عند القائم بأمر الله، فتحبر وطى بفناء القائم فطلب منه القائم المنتصر، وقد قتل شريكه. (٨) الحزن: والصين: موضعان. (٩) الجاوان: قبيلة من الأكراد سكوا الحلة المريديّة من العراق.

وطوت ^(١) «ثَقِيلٌ» عَرَضَ كُلَّ تَتَوَفَّيَ
 بِنَمِيلٍ ذِطْبَسَةٍ وَرِكْضٍ حِصَانٍ
 «بِالشَّامِ» أَلَفَ خَوْفٌ بِإِسْكَ يَنْهَمُ
 هِيَامَاتُ لَوْرِكِبُوا ^(٢) «النَّعَامُ» فِي الدَّبَجِ
 وَكَذَا مَلُوكُ إِنْ نَجَا بُجْمَانَهُ
 مَا يَنْ «مَصْرَ» وَيَنْ عَزْمَكَ مَوْعِدُ
 إِنْ صَانَهَا بُعْدُ الْمَدَى فَلَمَثَلَهَا
 مَاءُ الْجَدَاوِلِ لِلْأَكْفِ وَإِنَّمَا
 مِنْ كَانَ شَرْقُ الْأَرْضِ طَوَعَ زَمَامِهِ
^(٣) «وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ»



وقال يملحه أيضا سنة ثمان وأربعين — أي بعد الأربعمائة — :

تَزَاوَرْنَ عَنْ «أَذْرَعَاتٍ» يَمِينَا ^(١١) نَوَاشِرَ لَيْسَ يُطْعَنَ الْبُرِينَا ^(١٢)

- (١) التَّمِيلُ : حَرْبٌ مِنَ الْبِرِّ . (٢) الْقَطْبَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . (٣) النَّعَامُ :
 مَنْزِلَةٌ مِنَ مَازِلِ الْقُسْرِ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ كَوَاكِبٍ أَرْبَعَةٌ فِي الْحَجَرَةِ وَتَسْمَى الْوَادِدَةُ ، وَأَرْبَعَةٌ خَارِجَةٌ وَتَسْمَى
 الْمَاصِدَةُ ؛ وَهِيَ أَيْضًا جَمْعُ مَاضٍ وَهِيَ رِيحُ الْجَنُوبِ . (٤) اقْتِصَامُهُمُ بِالْأَلَفِ الْعَالَةَ عَلَى الثَّنِيَةِ عَلَى
 لَفْظَةٍ مِنْ يَلْحَقُهَا الْقَعْلُ الْمُسْتَدُّ إِلَى الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ وَهِيَ لَفْظَةُ ظَلِيلَةٍ . (٥) النَّسْرَانُ : كَوَكَبَانِ يُقَالُ
 لِأَحَدِهِمَا : النَّسْرُ الظَّاهِرُ ، وَالْآخَرُ : النَّسْرُ الْوَاقِعُ . (٦) الْقَعْدُ : الْقَبْدُ فَلَا سِيرَ بَعْدَ مَنْ حُدِّدَ .
 (٧) الْعَمَاقُ : الْأَسِيرُ . (٨) الْقَلِيبُ : الْبَرْ . (٩) الْأَشْطَانُ : الْحِبَالُ .
 (١٠) الْحَرُّ : الْكَبِيرُ . (١١) أَذْرَعَاتُ : هِيَ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَانَ ؛ —
 تَقَبُّبٌ إِلَيْهِ الْخَمَرِ — . (١٢) نَوَاشِرُ : مُسْتَعْيِجَاتُ . (١٣) بَرِينُ : جَمْعُ بَرَةٍ وَهِيَ حَقَّةٌ
 تَجْعَلُ فِي أَلْفِ الْبَيْرِ يَكُونُ فِيهَا زَمَامُهُ .

تَكْفَنَ «بجيد» كَانَ الرِاضَ أَخَذَنَ «لنجيد» طيها يمينا
 وَأَقْسَمَنَ يَمْلَنَ إِلَّا نَحِيلاً إِلَيْهِ وَيُفْلَنَ إِلَّا حَزِيناً
 وَلَمَّا أَصْبَحَ زَفِيرَ الْمَشُوقِ وَنُوحَ الْحَمَامِ تَرَكَ^(١) الْحَنِينَا^(٢)
 إِنَّا جَمْعًا بَانَةٌ «الواديين» فَأَرْخُوا النَّسُوعَ وَحَلُّوا الْوَضِينَا^(٣)
 فَسَمَّ عَلَاتُقُ مِنْ أَجْلِهِنَّ مَلَأَ الضُّحَى وَالْدَجَى قَدْ طَوِينَا
 وَقَدْ أَبْنَأْتُهُمْ مِيَاهُ الْجَفْوِ نَ أَنْ بَقْلِكَ دَاءٌ دَفِينَا
 لَعَلَّ تَمَائِمَ ذَاكَ الْغَزَالِ تُكَاوِي وَلَوْ مَا وَتَسْفِي جَنُونَا^(٤)
 لَقَدْ شَبَّ بَيْنِي هَذَا الْغَرَامُ وَمَا بَيْنَ قَوْمِكَ حَرّاً زَبُونَا^(٥)
 تُرَاهِمَ يَظُنُّونَ لَمَّا أَغْرَتْ بِلَحْظِي طَلِينُ أَنْ قَدْ صِينَا
 وَمَاذَا عَلَى مُسْلِفٍ فِي الظُّبَايَا^(٦) أَلَطٌ بِهِ تَقْفَاضِي الدِّسُونَا!
 تَلُومَ عَلَى شَفَقِي بِالْقُدُودِ فَهِنِي وَرَقَاءَ تَهْوَى الْغَصُودَا^(٧)
 سِوَاهُ نَشِيدِي بَيْنَ النَّسِيبِ وَتَرْجِعُهَا بَيْنَهُنَّ الْمُحُونَا
 أَلَا لِحِيَّ الْحَسَنِ مِنْ بَاخِلٍ أَبِي أَنْ يَصَاحِبَ إِلَّا ضُنِينَا^(٨)
 وَإِنْ وَلَوْ عَى بِأَهْلٍ «الحمي» يَنْجِلُ لِي كُلَّ مِرْبٍ قَطِينَا^(٩)

(١) نسوع : جمع نسع وهو جبل يشد به الرجل .
 من سيور أو شعر يكون للهودج بمنزلة الحزام للسر .
 في الكثرة . (٤) أَلَطٌ بِهِ : موطن في ديه .
 (٥) الورقاء : الحمامة يضرب لونها إلى حمرة .
 (٦) القطلين : القاطن .
 (٧) الوضين : طائر عريض منسوح .
 (٨) الزون : التي يدع بعضها بعضا .
 (٩) الميرب : القاطن .

أَيْشُدُّ رُعيَانُهُمْ أَنْ أَضَلُّوا بَعِيرًا وَلَا أَتَشُدُّ الظَّاعِيَةَ؟^(١)
 وَفِي الْمَرْيَبِ أَحْوَى إِذَا مَا أَسْتَرَابَ بِتَنَاصِهِ أُمُّ دَارَا شَطُونَا^(٢)
 ظَلَلْتُ أَكْثَرَ طَيْبِ الرُّقَى وَتَأَنَّى عَرِيكَتُهُ أَنْ طَلِينَا
 يَصُونُ عَاسَتَهُ بِالصَّلَاةِ دِ إِذْ لَيْسَ يَلْقَى طَيْبًا أَمِينَا
 وَدُونَ الْبَرَاهِجِ مَكْحُولَةٌ تَعْلَمُ طَبِيعَ السَّهَامِ الْقُيُونَا^(٣)
 وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ الْأَمْسَةَ تُسَمَّى عِيُونَا
 صَوَارِمُ تَهْزُقُ فَتَقَ الْجِرَاحِ وَمَا خُلِقْتُ لِلضَّرَابِ الْجَفُونَا
 نَوْدُ النَّحُورِ وَنَهْوَى الثَّغُورِ وَتَعْلَمُ أَنَا نَحْبُ الْمَنُوفَا
 أَقْلَى مِنْ الْوُخْدِ الرَّاسِمَا^(٤) تِ أَكْفِكَ مِنْ حَيْهَمٍ أَنْ يَبِينَا
 أَلْسَنَ اللُّوَاتِي هَزَزْنَ الْحُدُو جَ هَزًّا يُطَايِرُ عَنْهَا الْعُهُونَا^(٥)
 فَكُلُّ فَيْقٍ يَبْطِنُ "الْعَفِيقُ"^(٦) مِنْ الضُّمْرِ قَدْ أَخْدَجَتْهُ جَنِينَا^(٧)
 عَلِمْتُ قَتَى عِنْدَ قَعِ الصَّرِي خَ يَقَعِي عَلَى أَسْكَنِيهِ بَطِينَا^(٨)
 يَعُدُّ الْمَفَاتِحَ وَالْمَكْرَمَا تِ طَرَفَا كَيْلَا وَرَأْسَا دَهِينَا^(٩)

- (١) الأحوى : الهوى في شفته حمرة . والشطون العيدة . (٢) القيون : جمع قين وهو جلاء السيوف وصانها ، ولعله يطلق على صانع السهام من باب التوسع . (٣) الوخد الراسمات : الإبل التي من دأبها الوحد والرسم وهما ضربان من السير . (٤) العهون : جمع عهن وهو الصوف . (٥) الفيق : الجمل المصعب المكرم . (٦) الصر : الخرال . (٧) أخدجته : ولده . (٨) يقعي : يجلس على إلية ويرفع يديه . (٩) الأسكان : ناقصا لغير تمام .
 — وتكرر الحمزة — : جانبا الاست .

فَهَلْ لَكَ فِي بَسْطِ أَيْدِي الْمَطِيِّ ^(١) تَطْوِي الْمَهَامَةَ ^(٢) يَنْتَا فِينَا؟
 إِذَا مَا صُبْنَنْ بَوْرِسِ ^(٣) الْحَجِي ۖ رَحْمَا تَجَلَّيْنِ بِاللَّيْلِ ^(٤) جُوتَا
 فَشَبَّيْنِ لَحْجَ السَّرَابِ الْبَحُورِ ۖ وَشَبَّهْنِ السَّرَابُ السَّفِينَا
 وَمَا تَسْتَطِيلُ الْمَدَى أَيْتَقُ ۖ بِمَجْدِ «بَحَال» الْوَرَى قَدْ حُلِينَا
 وَجَدْنَا لَدَيْهِ رِبْعَ الثَّنَا ۖ غَضًّا وَمَاءَ الْمَعَالَى مَعِينَا
 تَبَوُّوا فِي الْمَجْدِ مُجُوحَةً ۖ عَلَى مِثْلِهَا يَكْدُ الْحَامِدُونَ
 يَنَادِي النَّجَاحُ بِأَبْوَابِهِ ۖ أَلَا نَعِمُ مَا قَرَعَ الطَّارِقُونَ
 وَتَحَسَّبُ مِنْ بَاسِهِ وَالْبَهَا ۖ بِمَجْلَسِهِ فَلَكَا أَوْ عَرِينَا ^(٥)
 لِكُلِّ مَنَزَبِهِ ^(٦) مَجْدَةٌ ۖ تَسَابِقُ فِيهِ الشِّفَاءُ الْجِينَا
 مَقَامٌ تَخَافُكَ مِنْ هَوْلِهِ ۖ خُطَى الْقَوْمِ حَتَّى تَرَاهُمْ صُفُونَا ^(٧)
 طَفَتْ يَدُهُ وَعَلَتْ فِي السَّمَاءِ ۖ حَتَّى ذَمَّمْنَا السَّحَابَ الْهَتُونَا
 إِذَا مَا أَدْعَتْ ضُوبُهُ الْمَعَصْرَا ۖ تَرَدَّتْ عَلَيْهِنَّ غُبَرُ السَّنِينَا
 أَيْحَكِي بَوَارِقُهَا وَالْقِطَا ^(٨) ۖ رُلَّعَيْنِ عَسْجَدَهُ ^(٩) وَالرَّقِينَا!
 وَمَا النَّارُ مِنْ قَهَبِ الْمُجْتَدِينَ ۖ وَمَا الْمَاءُ مِنْ فِضَّةِ الرَّاعِيْنَا!

- (١) المهامة : جمع مهمه وهو المفازة . (٢) اللين : القطة من الأرض قد رمد البصر .
 (٣) البورس : نبات يصعب به . (٤) جوتا : سودا . (٥) اللعيرين : بيت الأسد .
 (٦) الهبز : اسم مكان من بر يعني طلب . (٧) صفون : جمع صافن ، وهو القاتم .
 (٨) المسجد : العقب . (٩) الرقين : الفضة .

أَفَى دِيَةِ الْبَغْلِ لَنَا أَمَاتَ يُوَدِّي الْأَلُوفَ وَيُسْطَى الْمُتَوِينَا؟
 بِمَا شَلَّتْ يَسْخُورُ وَلَوْلَا الْحَيَا مَنْ مَجْدُهُ قَدْ الْمَجْدَ فِينَا
 وَيَأْتِي عَلَى سَرَفِ الطَّالِيَةِ نَ لَا يُصَدِّقُ فِيهِ الظَّنُونَا
 وَمَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى الْمَكْرَمَاتِ عُمُرٌ مِنَ الشُّكْرِ حَبْلًا مَتِينَا^(١)
 وَمَا زَالَ يَكْتِيبُ وَعْدُ الْمَنَى إِلَى أَنْ أَقَامَتْ يَدَاهُ ضَمِينَا
 وَقَدْ عَمَزَتْ حُودَهُ النَّائِبَاتُ فَلَمْ تَجِدِ الضَّارِعَ الْمُسْتَكِينَا
 وَإِنْ زَعَزَعْتَهُ فَإِنَّ اللَّهْمَا لَعَلَّ طَعْنِ زَعَزَعَهَا الطَّاعِنُونَا
 سَرَى عِزْمَهُ وَالْكَرَى نَحْمَرُ يُدِيرُ زَجَاجَتَهَا الْمَاهِجُونَا
 فَبَاتَ عَلَى صَهْوَاتِ الْخَطْوِ بَ أَقْنَى يَقْلُبُ طَرَفًا شَفُونَا^(٢)
 إِذَا مَا أَرْتَقَى ظَنُّهُ مَرَبًّا مِنَ الْغَيْبِ أَوْحَى إِلَيْهِ الْيَقِينَا
 وَأَفْوَهَ طَارِدَهُ بِالْجَدَالِ نَغْرِ بَغِيرِ الْعَوَالِي طَعِينَا
 وَكَمْ خُطَّةً أَفْرَدَتْهُ الرِّجَا لُ فِيهَا وَوَلَتْ شَمَاعَا عِصِينَا^(٣)
 أَضَاءَ بِحَنْدِسِهَا رَأْيُهُ وَكَانَ لَهُ أَقَّةَ فِيهَا مُعِينَا
 فَخَى كُلَّ يَوْمٍ يُوَاقِي الْبَشِيرُ بَقْتَحِ مَبِينِ يَقْرَأُ الْعِيُونَا^(٤)
 رَحَى أَهْلَ "بَابِلَ" فِي مَحْرَمِ بِرَقْشَاءَ تَلْقَفُ مَا يَافِكُونَا^(٥)

(١) أمر الحبل : أحكم قتله . (٢) الأتقى : الصقر . (٣) الطرف النعمود : الذي لا يهتز
 عن النظر من شدة الخوف . (٤) شماعا عصينا : متعرة متجزة . (٥) الرقشاء : الحية .

(١)	ألم تعلموا أن في أفقهِ	مخائب، أمطارها الدارعوناً،
	وقيان صدق تكون السهامُ	طليعتهم والسيوفُ الكينا،
(٢)	(٣)	(٤) (٥) (٦) (٧)
وجردنا إذا وجيت بالبطا	ح أحدى سنا بكنهن الوجينا،	
(٨)	(٩)	(١٠)
فيوما لنعمى تلمس الغمير	ويوما لبؤمى تسف الدرينا	
جرت سُنطا بنواصي "المراق"	فأحجم عن زجرها العاقفونا	
(١١)	وحككت على "واسط" برّكها	يوم عسير أشاب القرونا
نصب على الفتية الناكثين	لمهلك سوط عذاب مهينا	(١٢)
فتلك جاجهم في الصبي	د تتخذ الطير فيها وكونا	(١٣)
(١٤)	زطافا وما ككل خلف لبونا	(١٥)
مري "أبن فسنجس" من خلفها	جريضاً وكان فرارا حرونا	(١٦)
فطار على قادمات الفرار	وتأتى بأقدامها الحاثونا	(١٧)
زجته إليك أكف القضاء	وأزالت صياصيتها والحصونا	(١٨)
وفي دار "بكر" لها رجفة		

- (١) الدارعون : لابسو الدروع . (٢) الجرد : الخيل القصيرة الشعر . (٣) رجيت : حيت . (٤) البطاح : الحصى الصغار، واحدها بطحا . (٥) أحدى : ألبها حذاء . (٦) السناك : حوافر الخيل . (٧) الوجين : الججارة . (٨) تلمس : تناول . (٩) الغمير : النبات الأخضر . (١٠) الدرين : يمين الحشيش . (١١) للرك : الصدر . (١٢) وكون : جمع وكن وهو عش الطائر كالوك . (١٣) مري : حلب . (١٤) انكف : القبول : الصرع الحامل بالبر . (١٥) الرطاف : السم القاتل السريع . (١٦) الحريض : المموم . (١٧) الحاث : الهى حان حيه أى موته . (١٨) الصياصى : جمع صيصية وهي الحص .

غداة زحمت بها "طامرا" تحوض قبائلها والبطونا
 لها غرر ابن راعا العد و لم ير أكفاهما والمتونا
 قضت من "عبادة" أوطارها وحكت البيض حتى رضينا
 وما تركت للوالى حمى ولا للعقائل خلدرا مصونا
 فلك "عقيل" عقيل الفراء (١) (٢) (٣)
 جعلت من الخوف أفراسها كأتاها والفيافي شجونا
 ووافقت "بنو أسيد" كالأسود تحط الرماح عليها عرينا
 فدع فرصة النار ممطولة (٤) لذنوب أفرز به المننبونا
 أليس "طليحة" من عيصهم (٥) أراغ النبوة فى الناس حيننا
 فلما نى الدين أشباله أناب وأطلق تلك الفنسونا
 ولاقت به "الفرس" أم اللهي (٦) م : وأد البنات وذبح البنينا
 ولا بد "للشام" من فطحة تحدر "زمرم" منها "الجحونا"
 وأخرى "لمصر" تحط الروا ة فى الرق منها الحديت الشجونا
 جعلت الخلافة فى عصرنا تفتخر "مأموتها" و "الأمينا"

(١) تحرش : تصيد . (٢) العد : القارة . (٣) يقال : مكنت القصة والجراة
 ومعوها إذا باصت أو جمعت يصبها و جوعها فهي تكون ويصبها : مكها . (٤) أقتاد : جمع
 قتد وهو خشب الرجل أو هو جمع أدواته . (٥) طليحة هو ابن خزيمة بن نوفل الأسدي كان يمد
 بالفت فارس ثم تكلم لم أسلم والعيس : الأصل . (٦) أراغ : طلب . (٧) أم اللهي : الداعية .

وجاهلت فيها جهادَ أمرئ له جمع الله دنيا ودينها
 إذا ما ملككت بها منها وثبت الجبال وجبت الخزونا
 بسطت لعمرك كف الزما ن يحصى الليالي ويغنى القرونا
 ولا يرحل السن المكرما ت تغنيك عن السن المادحينا
 دماء إذا سمعته العدا ة قالت على الكره منها أمينا



وقال يمدحه أيضا في سنة خمسين، وهي آخر ما أنشدته :

من علم القلب ما يملئ من النزال نوح الحمام له أم حنة الإبل؟
 لا بل هو الشوق يدعو في جوانحنا فيستجيب جنان الحازم البطل
 لكل داء نظامي يلاطفه فهل شفاك طيب اللوم والعذل؟
 من وهجر يضع الوصل بينهما فكيف أرجو خصام الحب بالملل
 يمت في صدى ويدفنه أنى أرى التفت بالشكوى من الفشل
 من اللآلئ حازتها حوالمهم وإنما أبدلوا الأصداف بالكلل^(١)
 ولست أدري أبالأصداف قد تحلوا ال أجفان أم صبغوا الأصداف بالكلل!
 ما يستريب التقا أن الغصون خطت عليه لكن بأوراق من الحلل
 من يشهد الركب صرعى في محلمهم يدعوهم رمسا ولا يدعوهم بالطلل

(١) الكلل : جمع كثر من غلا، بطل المودج، وبلا حظ أن "الباء" في قوله "بالكلل" دخلت من غير التروك.

قند أَلَفَ الحَيُّ من مسرك طارقةً تبتُ أحرأهم منها على وجلٍ
 أمسى شحوبى وإرهاقاً يُدَلِّسنى على الرقيب بسمير بينهم ذُبُلٍ^(١)
 لم يسألوا عن مقامى فى رحالهم إلا أتيت على الأعداء والعليل
 فه قومٌ يُبَحِّون القِرَى كرمًا وينهرون ضيوفَ الأعين النجل
 لو عديموا اليقظ والخطف أنجدهم ضربُ دراكٍ^(٢) ورشقات من المُقل
 كأنما بين جفنى كل فاطرة تفويكاً^(٣) رام من بنى شعلٍ^(٤)
 لا روض أوجههم مرعى لواحظنا ولا ألى مورد التجميش والقُبلى^(٥)
 تحكى الفلمة إيماضاً مباسمهم وليس يحكىها فى جودها المِطلى
 خافوا للعيون على ما فى براغمهم من الجمال فشابوا الحسن بالبخل^(٦)
 يا رائد الركب يستغوى لواحظه برق يلاعب ماء العارض الخصيل^(٧)
 هذا «جمال» الورى تُطْفئ مناصله فار القِرَى بدماء الأيتق البزل^(٨)
 لا يسأل الوفد عما فى حقائبهم إن لم يوافوا بها ملأى من الأمل^(٩)
 وما رعين المطايا فى نحائله إلا محطن على الخوذات والنقل^(١٠)
 إن أمتعت حياة من مواهبه أولاكها بضروب المكر والحيل

(١) السر القبل : الرماح الفقية . (٢) دراك : متاع . (٣) سوتل :
 قيلة مشهورة بالرى والإصابة . (٤) التجميش : المداعة . (٥) الجود : الخمر .
 (٦) العارض الخصل : السحاب اللتى . (٧) البزل : جمع بارل وهو المن من الإبل .
 (٨) الخوذات : نهاى سهل حلو طيب الطعم . (٩) نبت من أحرار القول له راحة طيبة .

قَصْرَتْ يَا صَحْبُ عَنْ إِدْرَاكَ ظَائِبِهِ فَمَا بِرَوْقِكَ إِلَّا حُسْرَةُ انْجَحِيلِ^(١)
 وَمَصْلَحَ بَيْنِ جَدَوَاهُ وَرَاحَتِهِ يَسْعَى وَيَكْدَحُ فِي صَلَاحٍ عَلَى دَخَلِ^(٢)
 سَيْفٌ "لَهَاشِمَ" مَسْلُوكٌ إِذَا خُسْنَتْ^(٣) لَهُ الضَّرَائِبُ لَمْ يَهْرَقْ مِنَ الْقَلِيلِ^(٤)
 فِي قَبْضَةِ "الْقَائِمِ" الْمَنْصُورِ قَائِمُهُ^(٥) وَشَفَرَتَاهُ مِنْ الْأَعْدَاءِ فِي الْقَلِيلِ^(٦)
 بَيْضُ الْقِرَاطِيسِ كَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ لَهُ^(٧) وَفِي الْبِرَاعِ غِنًى عَنْ أَسْمَرٍ خَطِلِ^(٨)
 وَطَالَمَا جَلَلُ الْأَقْرَانِ مَنْطِقُهُ حَتَّى أَقْرُوا بِأَنَّ الْقَوْلَ كَالْعَمَلِ^(٩)
 يَبُودُ كُلُّ خَصِمٍ أَنْ يَمْعَهُ^(١٠) فَضَلَ الْحَسَامُ وَيُعْفِيهِ مِنَ الْجَلِيلِ^(١١)
 مَا الْبَاسُ فِي الصُّعْدَةِ الصَّمَاءِ أَجْمَعِ^(١٢) فِي الْقَوْلِ أَمْضَى مِنَ الْهِنْدِيِّ وَالْأَسْلِ^(١٣)
 وَمُسْتَفْرِّينَ بِالْبَغْيَا مَزَجَتْ لَهْمُ^(١٤) كَيْدًا مِنَ الصَّابِ فِي لَفْظٍ مِنَ الْعَسَلِ^(١٥)
 مَا أَسْتَعَذِبْتَ لَهَوَاتُ السَّمْعِ مَشْرِبُهُ^(١٦) حَتَّى تَلْدَاعَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ بِالْهَبَلِ^(١٧)
 أَطَعْتَ فِيهِمْ أُنَاةً لَا يَسُوءُغَهَا حِلْمٌ، وَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ^(١٨)

- (١) الدخول : الخديعة والمكر . (٢) القائم : مقبض السيف . (٣) الشفرة :
 حذاء السيف . (٤) القتل : الرءوس واحدا : قلة . (٥) القراطيس :
 الأوراق . (٦) البيض : السيوف . (٧) البراع : القلم . (٨) الأسمر الخطل :
 الريح المهتز . (٩) الصعدة الصماء : فتاة الريح الصلبة . (١٠) الهندي : السيف —
 منسوب إلى الهند — . (١١) الأسل : الرماح . (١٢) الصاب : نبات
 مر الطعم . (١٣) لهوات : جمع لهاء وهي لحمه مشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم — وقد
 استعارها هنا للسمع — . (١٤) بنات النفس : الهوى والمخاطر . (١٥) الهبل :
 التكل .

ثم أَشْتَمَلْتَهُمُ الصَّيَاءَ فَأَنْشَمُوا «أَيْدِي سَبَا» فِي بَطُونِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 لَيْسَ الرُّقَى بِجَمِيعِ الدَّاءِ شَافِيَةٌ (٣) أَلَكِي أَشْفَى جِلْدَ الْأَجْرِبِ النَّغِيلِ
 قُلْ لِلْعَرِيبِ : أَنْبِي إِنْهَا دَوْلُ وَالطَّمُنُ فِي النَّحْرِ دُونَ الطَّمَنِ فِي الدَّوَلِ
 هِيَّاتَ لَيْسَ «بَنُو الْعَبَّاسِ» ظَلُّهُمْ عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِمُتَقِيلِ
 حَمَى حَقِيقَتَهُمْ مَرُّ مَذَاقَتِهِ مُوسِدَ الرَّأْيِ مِنْ الرِّيثِ وَالْعَجَلِ
 مَوْطًا فَإِذَا لُزَّتْ حَفِيفَتُهُ (٤) تَكَثَّرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْبِيَاءِهِ الْعُصَلِ
 إِيهَا «عَقِيلُ» إِنْهَا غَابَتْ كَلْبَتُهُ (٥) فُزِمَ وَإِنْ طَلَمْتُ طَرْتَمَ مَعَ الْجَلِ
 هَلَّا وَقُوفًا وَلَوْ مَقْدَارَ بَارِقَةٍ وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ
 فَالْهَى عَنْ «الرِّيفِ» يَافَقًا بِقَرْقَرَةٍ (٦) وَأَبْنَى السَّرْوَلِ عَلَى الْيَرْبُوعِ وَالْوَرَلِ
 نَسَجُ الْخَلْدَرَتَيْنِ مِنْ أَعْلَى ثِيَابِكُمْ (٧) وَخَيْرُ زَادِكُمْ نَهْرِيَّةُ الْجَمَلِ

(١) الصَّيَاءُ : يقال : اشتمل الصَّيَاءَ وهي أن يرد الرجل للكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاقبه الأيسر ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاقبه الأيمن فيخطيها جميعا . (٢) أَيْدِي سَبَا : يقال : تهرق القوم أَيْدِي سَبَا : أي تهرقوا تهرقا لا اجتماع بعده ، وذلك أن الله أرسل على أرض سبأ — وهو أبرطامة فباقت اليمن — سيلًا أغرقها وأمرع سبأ وقومه فبندوا في البلاد فصرع بهم المثل . والمراد بأَيْدِي سَبَا جنوده القين كان يسلو بهم في غاراته وحروبه . (٣) النُّغْلُ : القى سد جده . (٤) لُزَّتْ : هاجت واجتمعت . (٥) الحَفِيفَةُ : النضب . (٦) عَصَل : جمع أعصل وهو الأعوج . (٧) الجَمَلُ : طائر . (٨) التَّقْفِعُ : الرخوة من الكفاة ؛ ويقال للذليل : هو أذل من هَجْع بقرقرة ، أي أذل من كفاة في أرض منخفضة لأنها لا تمتنع على من جثاها ، وقيل : لأنها تدهاس بالأرجل . (٩) الْيَرْبُوعُ : حيوان من صيلة العارطويل الربيلين وقصير الديدن جدًا . (١٠) الْوَرَلُ : دابة على خفة النضب إلا أنه أكبر منه . (١١) الْخَلْدَرَتَيْنِ : ذكر المتكوت . (١٢) الدَّهْرِيَّةُ : التي أسفت وطال عليها الدهر . والجمل : ضرب من الخنافس كرفه راحة اللورد ، قال الخنفي : * كما يضر أربع اللورد بالجمل *

إن يهدوا العز في الأطناب آونة^(١) فذا أوات حُلُولُ الدَّل في الحُلُلِ^(٢)
 ترقبوها من "الجودي"^(٣) كلمة^(٤) في قعها ككون الشمس في الطُفُلِ^(٥)
 إن عطفك عنكم يوما فإن غدا^(٦) مع الصبح توافيكم أو الأصيل^(٧)
 بكل مرتعد العرين ما عرفت^(٨) حو باؤه خلق الهياية الوكيل^(٩)
 تدعو على ماعديه ، كلما أشملت^(١٠) على حيتته ، الأرواح بالشَّلِ^(١١)
 في بحفل كالغمام الجوين ملتبس^(١٢) بالبرق والرعد من لمع ومن زجل^(١٣)
 يزجي قسوارح فأت باع ملجمها^(١٤) كأن راكبها موف على جبل^(١٥)
 صودها الصكر والإقدام فارمها^(١٦) فأت تحسبها صدرا بلا كفل^(١٧)
 أما سمعتم "لبولاذ" وأسريره^(١٨) ألدوة شردت فوضي مع المشل^(١٩)
 إذ حطه الحين من صمء شاهقة^(٢٠) لا يلحق الموت فيها مهجة الوعل^(٢١)
 نخر للقيم والكفين منعفرا^(٢٢) إن السيوف لمن يعصبك كالقيل^(٢٣)
 تعافه الطير أن تقتات جثته^(٢٤) لعلمها أنه من أخبت الأكل^(٢٥)
 الأرض دارك والأيام تُفقهها^(٢٦) على بقاءك والأملاك كالحوول^(٢٧)
 متع لواظنا حتى قول لها : لقد رأيت جميع الناس في رجل

(١) الجودي : اسم جبل . (٢) الطفيل : احمرار الأبق فيل عروب الشمس .
 (٣) أصل : جمع أصيل وهو الوقت ما بعد الصبر إلى المغرب . (٤) العرين : الأنف .
 (٥) الحوياء : الشمس . (٦) الوكل : العاز . (٧) الجمل : الجيش العظيم .
 (٨) الجون : الأسود . (٩) الرجل : الصوت . (١٠) القوارح : جمع قارح وهو من
 الخيل بمنزلة البازل من الإبل . (١١) الوعل : تيس الجبل . (١٢) الحول : الخدم .



وقال يمدح الوزير أبا العباس بن فسّنجس الملقّب بعلاء الدين ، وكتب بها
إليه بواسط ، ويذكر حربه لابن الهيثم أمير البطائح :

لا أعير المرأة يصبو وهو مختار الحب يُجمّع فيه العار والنار
فعاره سقّه العذل إن هجروا وناره حرق إن شطت الدار
لولا كنهانة عني ما درت كبدي أن الخمار^(١) سحلب فيه أمار
يؤوى بياض عيها وممرته^(٢) كما يروقك درهام ودينار
إليه أحاديث "نملين" وساكنه إن الحديث عن الأحباب أمار
يا حبذا روضه الأحوى إنا أحتجبت عني الثغور حكاها منه نوار
وحبنا البان أغصانا كرمنا فسا لمن إلا الحمام الورق أمار
ظلمت مغرى بذي عيين تملله وقبله قد تعاوى العشيق "بشار"^(٣)
عند العنول اعتراضات ومعتفة وفي العتاب جوابات وأعدار
لا ستحت بعلم عُفر الطباء ولا ترجمحت في الغصون الخضر أطيّار
كأنني يوم "سلمانين" قد طلقت بي من أسامة^(٤) أنياب وأظفار

(١) الخمار : غطاء يوضع على رأس المرأة . (٢) إليه : اسم فعل للاستزادة من حديث ميهود
وإذا نوتته كاق للاستزادة من أي حديث . (٣) بشار : هو ابن برد الشاعر الصريير المشهور ،
وفي هذا البيت إشارة إلى قوله : * والأذن تمشق قبل العين أحياها * (٤) أسامة :
الأسامة

أَقْشِ الرِّيحَ عَنْكُمْ كُلَّهَا فَفَعَتْ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ نَجَاءً بِعِطَارُ
وَأَسْأَلُ الرِّكَبَ أَنْبَاءَ فَيَكْتُمْنِي كَأَنْكُمْ فِي صُدُورِ الْقُومِ أَمْرَارُ
حَتَّى الْخَيْالِ بِلَا جَنِي لِيُوَهِّمَنِي قُرْبًا وَمِنْ دُونِكُمْ بَيْدٌ وَأَخْطَارُ
مَا تَطْمَئِنُّ بِكُمْ دَارُكَانَ "عَلَا ءَالِدِينَ" مَطْلُبُهُ فِي حَبْكُم تَارُ
هُوَ الَّذِي لَوْحِي مَرَعَى لِمَا مَرَحَتْ مَوَاقِمُ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ يَخْتَارُ
وَلَوْ تُجَاوِرُهُ الْأَغْصَانُ مَا خَطَرَتْ رِيحُ النَّعَامِ طَيْبًا وَهِيَ مَغْوَارُ^(١)
يُحْكِي لَهُ فِي الْمَعَالِي كُلِّ مَائِرَةٍ تُصْبِي الْقُلُوبَ وَتُرَوِّى عَنْهُ أَخْبَارُ
عَظِيمٌ مَنْ لَهُ فِي الْمَجْدِ مَكْرُمَةٌ وَأَيْنَ تَمَنَّيَ لَهُ فِي الْمَجْدِ آثَارُ
أَنِّي أَقَامَ فَذَلِكَ الشَّعْبُ مُتَجَجٌّ^(٢) وَكُلُّ يَوْمٍ يُجِيءُ فِيهِ مَخَارُ
لَوْلَا ضَمَانُ يَدَيْهِ رَى عَلَيْهِ بَلَغَتِ الشَّعْبُ مِنْ كَفِّهِ تَمَارُ
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِبَشِيرٍ شَاغِلٍ لَهُمْ عَنْ السُّؤَالِ وَلِلْأَنْوَاءِ أَنْوَارُ
وَحَظُّهُ فِي الْعَطَايَا أَنْ رَاحَتَهُ بَيْنَ الْعَفَاةِ وَبَيْنَ الرُّقْدِ سُمَارُ
أَخُو الْمَطَامِعِ يَلْقَاهُ بِذِلَّتِهَا وَيَتَنَبَّئُنِي وَهُوَ فِي عِطْفِيهِ نَظَارُ
أَفَنِي الرِّجَاءَ فَمَا لِلْخَيْالِ مَا نَحْتَوَا مِنْ السُّرُوحِ وَلَا لِلْعَيْسِ أَكْوَارُ
لَا يَنْهَبُ الشُّكْرَ إِلَّا مَنْ كَتَّابِهِ يَوْمَ التَّغْلُورِ أَضْيَافُ وَزُؤَارُ
إِنَّا الْقِسْرَى حَقَرْتُ أُمَّ الْحُسُودِ لَهُ^(٣) رَأَيْتُهُ وَهُوَ لِلْأَمَالِ حَقَّارُ

(١) النعائم: ربيع الجنوب. (٢) الشعب: الحى العظيم. (٣) الحواري: وله الناقة الدان يغلم.

لله مقتبل الأيام هته^(١) لها من الباس والإقبال أنصار^(٢)
 تنى بالنجاح إذا ما أجتاب سافنة^(٣) لها «الثريا» سامية وأزار^(٤)
 لا يتواري ضمير عن سريره كأنما ظنه لغيب مسبار^(٥)
 من الورى هو، لكن فاقهم كرما جبل الدر والحصباء أحجار^(٦)
 باي رأي «أبو نصير» يحاذيه حبل الخلاف وبعض التقصص إمرار^(٧)
 أما رأى أن ليث الغاب مجتمع^(٨) لوثة وفنيق^(٩) النبي هذار^(١٠)
 ولا جناح على مرس كلاكه إذا هتم إعدار وإنذار^(١١)
 بدائه بأبتسام ظنه خورا فآقر والكوكب الصبحي غرار^(١٢)
 الآن إذ كشفت عن ساقها ورمت قناعها الحرب والفُرمان أغمار^(١٣)
 غدا يمسح أعطاف الردى ندما وكيف تنهض ساقى^(١٤) عُمها رار^(١٥)
 يُفشي السفائن يران الوغى سفها والنار أفواتها الأخشاب والقار^(١٦)
 إن كان للأجم العادى متروا فاليت بين^(١٧) براع الخيس مذار^(١٨)
 أو كلن يفتد بالأمواه طامية فإن بالقاع من كفيه تيار^(١٩)

(١) اجتاب : ليس ، والسافنة : الدرع . (٢) المسبار : أداة يعرف بها غور البحر .
 (٣) الإمرار : إحكام التمثل . (٤) الفنيق : الجمل الكريم على أهله ولا يرك .
 (٥) النبي : جمع ناب وهي الناقة المسنة . (٦) الكلاك : الصندور — والمراد بها هنا
 الأحمال والأهوال — . (٧) أعمار : جمع عمرو وهو الكريم للواسع الخلق . (٨) الرار :
 القاسد . (٩) القار : الرمت . (١٠) الأجم العادى : الشجر الخفيف القديم .
 (١١) البراع : القصب ، والخيس : مريض الأمد .

لما نسرتم حولى البعوض له ترفقت في قبى "الترك" أوتار
 أنجز مواصيذ عزيم أثت ضامنها ولا يُنهيك إردب وقنطار
 فأنما المال روح أنت مُتلفها والذكر في فلوات البحر سيار
 لا تسرك نهزة عنت مسلمة إلى علاك فإن البحر أطوار
 وما ترشح يوم المهرجان لها إلا وللسعد إيراد وإصدار
 لما رآك نوى نذرا يقوم به حتى أذاك وشهر الصوم مضار
 وقد زفنا هداياه مُنمنة^(١) كأنها في رقاب المجد قصار^(٢)
 ولست أرخص أقوالى لسائمها إلا عليك، وللأشعار أسعار^(٣)



وقال يمدح الوزير أبا المعالى بن عبد الرحيم في اليوم :

ألكم الى ردّ الشباب سبيل أم عندكم لمشيه تأويل؟
 نور من الشعرات ليت أقوله فيها طلوع والطلوع أقول
 ما كنت يشفع لى بحد هجرة قدأته لكته تليل
 يا ليتنه جنب الغرام وراه فيقال : لا غرو ولا معنول
 ها تلك أشجاني كما خلفتها لعب الزمان بها وليس تحول

(١) سمّة : مزحقة موشاة . (٢) التّصّار : القلادة . (٣) فى الأمل "أشعار"

يَقْتَادُنِي الْبَرْقُ الْيَمِينُ . كَانَهُ
وَكَاَنَّ قَلْبِي — وَالْمَهَامَةُ بَيْنَنَا —
تُفَنِّي بِرَاقِعُهُمْ ، وَمَا أَسْتَفْتِيهَا ،
أَنْظُرُ خَلِيلِي مِنْ «قَرَارٍ» ^(٢) هَلْ تَرَى
وَحَلَفْتُ مَا بَصِيرِي بِأَصْدَقٍ مِنْكَ
قَالُوا : الدِّيَارُ وَقَدْ وَقَفْتُ فَرْدَانِي
وَتَمَيَّيْتُ خَفَاقَ الدَّسِيمِ فَمَا شَفَا
وَكَرَعْتُ مَلَسَالَ الْغَدِيرِ وَلَيْسَ مَا
يَا ضَالَّةَ الْوَادِي أُحِثُّ مَطْنِي
عَيْنَاهُ أَسْلُمُ لِي وَيُعِجِبُ نَظْرِي
مَقْلٌ لِنِزْلَانِ «الْجَازِ» وَجِرْهَا
وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْيَتَّ يَكْرَهُ رَبُّهُ
أَيْظُنُّ مِنْ عَقَرِ النَّجَائِبِ قَوْمُهُ
مِنْ دُونَ سَفِكِ مَدَامِي مَا شَلَّتْ مِنْ
وَأَنَا أَمْرُو لَوْ مُدَّ مِنْ غُلَوَاتِهِ ^(٦)
مِنْ عِنْدِ إِيْمَاضِ الثَّقُورِ رَسُولُ
حَى عَلَى «وَادِي الْعِضَاءِ» حُلُولُ
أَنَّ الْقَهَاطَ إِذَا أَخْلَسَنَ غُلُولُ ^(١)
قَطْنَا فَطَرَفُ الْعَامِرِيِّ كَلِيلُ ^(٣)
نَظَرَا وَلَكِنْ الْغَرَامَ دَلِيلُ
بَنَّا رِسُومَ رَبِّهِ وَطَلُولُ
دَائِي ، وَهَلْ يَشْفِي الْعَلِيلَ عَلِيلُ ؟ !
بَلَّ الشِّفَاءُ بِهِ يَسْلُ غَلِيلُ
أَمْ عِنْدَ ظَلِيكِ فِي الْكَاسِ مَقِيلُ ^(٤)
مُقْلٌ كَانَتْ لِحَاطَتُهُنَّ نُصُولُ ^(٥)
مِنْ «بَابِلَ» مُسْتَجَبُّ مَقُولُ
وَالشُّوقُ لَيْسَ يَعْصِيهِ التَّطْفِيلُ
أَنْ الدَّمَاءَ جَمِيعَهَا مَطْلُولُ
حِلْمٌ وَدُونَ دِي تَعُولُكَ غُولُ
نَطْقِي ، لَقِيلُ : كَلَامُهُ قَرِيلُ

• (١) غُول : جمع غُل وهو القيد . (٢) قرار : وادٍ قريب المدينة . (٣) القطن :
جمع قطنين بمعنى القاطن . (٤) الكاس : بيت القلي . (٥) نصول : جمع نصل وهو
حديدة السهم والرغ والسيف . (٦) الغلواء : — وقد تسكن اللام — العلوق الشيء .

لا يطعم العظماء في مدس ولا طمعى على أبوابهم معقول
 ولو استطعت لما أعتبت بشرية مما يمد «قواتهم» «والنبيل»
 وإذا تأملت الرجال تفاوتت قيا وميز بينا التحصيل
 بعض هم غرر الجياد وبعضهم بين السنايك والصفاق ^(١) ^(٢) ^(٣) مجول
 مثل الحلى دماج وخلاخل منه ومنه التاج والإكيل
 لولا هم غربت شمس محاسن وهوى يندر المكرمات أقول
 تبأ لهذا الدهر لا ميزانه ^(٤) قسط ولا في قسمة تعديل
 جور يساوى عالم متعالم فيه ويثنيه فاضلا مفضول
 لا در در المرء يقطع دهره رخو الإزار وعزمه مفلول
 أليد ترعها الناسم ^(٥) وهى لا تدرى أعرض شوطها أم طول
 واليعملات ^(٦) سباطها وحدائرها نسب ناه ^(٧) «شدقم» «وجديل»
 فاذا «كحل الملك» سح صحابه نبت الرجاء وأتمر المامول
 سبقت مواهبه المديح فظن من عجلت إليه أنها برطيل ^(٨)

(١) السنايك : حوام الخيل . (٢) الصفاق : جلد البطن كله . (٣) المجول : جمع
 مجل — مكر الحاء — وهو البياض في قوائم الفرس . (٤) القسط : العدل وهو من المصادر التى
 يوصف بها كما يقال : رجل عدل ، — ويستوى فيه الواحد والجمع — . (٥) الناسم : جمع منسم
 وهو الحف . (٦) اليعملات : النوق الحية المطوعة على العمل . (٧) شدقم وحديل :
 خلائ من الإبل كما قال النعمان بن المنذر يصر بها الخلل في الناقة . (٨) البرطيل : الرشوة ،
 ومنه « البراطيل تصير الأبطال » .

عَجِلْ لى المعروف يَحْسَبُ أَنَّهُ ظِلُّ أَفَّا لَمْ يَتَنَمَّهُ يَزُولُ
كَثُرَ الْكَلَامُ بِهِ ، وَفَى أَمْثَلُهُمْ مِنْ قَبْلِهِ : أَلَا الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ شَهْدَتِ لَهُ أَنْ لَا عِلَاقَ فِي مَدَاهِ رَسِيلُ^(١)
ضَلَّتْ رَكَابُ مِنْ يَوْمٍ طَرِيقَهُ ، إِنْ الْعِلَاءَ سَبِيلُهُ مَجْهُولُ
يَتَوَارَثُ الْمَجْدَ الْبَلِيدَ بِمَعْرِ أَدْنَتْ فِرْعَوْنَهُمْ إِلَيْهِ أَصُولُ
جَازُوا عَلَى عَنَتِ الْحَسُودِ فَلَمْ يَحْدِ عِيَا ، وَمَاذَا فِي النُّجُومِ يَقُولُ !!
لَهُمْ ، إِذَا كَرُمَ الطَّبَاعُ هَزَزَتْهُ ، نَصَلُ وَأَنْتَ الرُّوْقُ الْمَحْلُولُ
وَإِذَا آتَى نَسَبُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ فَلَقُ الصَّبَاحِ مَعَ الضُّحَى مَوْصُولُ
وَلَقَدْ شَدَدْتَ وَتَأَقَّى كُلُّ مَلَمَةٍ يُلَوِّى عَلَيْهَا مُبْرَمٌ وَمُجِيلُ^(٢)
وَحَمِيَتْ أَطْطَانُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا كَانَتْ غَمَامًا بِالْهَمَاءِ تَسِيلُ
وَإِذَا أَلْتَقَتْ حَلَقُ الْبِطَانِ فَإِنَّمَا^(٣) يَكْفِيكَ ثُمَّ رِمَالُهُ وَرَسُولُ
بَدَلًا مِنْ الْقُبِّ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ^(٤) رُقْشُ الْمَتُونِ صَرِيرُهُنْ صَبِيلُ^(٥)
يَفْتَنَنَّ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَعَاهُ أَسْمَاعُ لَنَا وَعَقُولُ^(٦)
وَمِنْ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ كُلِّ صَحِيفَةٍ لَتَزَاعِيهَا بِالرَّاحَتَيْنِ صَبِيلُ^(٧)

(١) الرسيل : المرس الذي يرسل مع آخرى الساق . (٢) المرم : الحبل المحكم المثل ،
والسجيل ضده . (٣) البطان : حزام الدابة . (٤) القب : جمع آقب وقباء ، وهى المرس
الصامرة البطل . (٥) رقش جمع رفشاء وهى الحية المنقطة بياض وسواد — والمراد بها هنا
الأعلام — . (٦) المتون : الطهور . (٧) الصرير : صوت القلم عند الكتابة به .

صَحَبْتَ لَكَ الْأَيَّامُ فَضْلَ رَدَائِهَا مَرَحًا يَلْعَبُ بِقَاؤِهِ وَيَطْلُوهُ
وَتَابَعْتَ حِجْجَ يَوْزَجٍ عَصْرَهَا عُمُرُهُ بِهِ خُلِدَ الزَّمَانُ كَقَبْلُ
يَتَابَكَ «النُّورُوزُ» يَحْنُبُ إِثْرَهُ أَعْوَامَ سَعْدٍ كُلُّهُنَّ صَقِيلُ
هُوَ خَطَّةٌ هُمُ الْمُصَيِّفُ بِقَصْدِهَا شَوْقًا وَنَادَى بِالشِّتَاءِ رَحِيلُ
أَخَذَ الرَّبِيعُ زِمَامَهُ حَتَّى أَسْتَوَى فِي عَارِضِيهِ نَبْتُهُ الْمُطْلُولُ
بِكَ أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهَا فِي عَصْرِ «كَسْرَى يَزْدَجِرْدَ» تُزُولُ



وَقَالَ يَمْلِكُهُ أَيْضًا :

مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِنَا هَلْ يُغَرِّمُ هِيَّاتِ وَالْأَزْمَانُ كَيْفَ تَقُومُ ؟ !
يَوْمٌ بَارَوَاجٍ يَبَاعُ وَيَشْتَرَى وَأَخْوَهُ لَيْسَ يُسَامُ فِيهِ دِرْهُمُ
سَيَانُ قَلْبِي فِي الْمَشِيبِ وَفِي الصَّبَا لَوْ يَسْتَوِي شَعْرُ أَغْرُ وَأَسْحَمُ^(١)
لِي وَقْفَةٌ فِي الدَّارِ لَا رَجَعَتْ بِنَا أَمْوَى وَلَا يَأْمِي عَلَيْهَا يُقَدِّمُ
لَا تَحْسِبِ الْآثَارَ لُجْبَةً هَازِلٍ نَارَ آدَكَارِكِ فِي الْمَعَالِمِ تُضْرَمُ
أَوْ مَا رَأَيْتَ عِمَادَهَا فِي ثَوْبِهَا^(٢) مِثْلَ السَّوَارِ يَحُولُ فِيهِ الْمِعْصَمُ
وَكَفَّكَ أَنْ لِي لِلنَّوَاعِبِ عَاتِبُ وَلِصُّمِّ أَحْجَارِ الدِّيَارِ مَكْلَمُ
وَمِنَ الْبِلَادَةِ فِي الصَّبَابَةِ أَنْتِي مُسْتَخْبِرٌ عَنْهُمْ مِنْ لَا يَفْهَمُ

(١) الأعر : الأبيض ، والأشحم : الأسود .

(٢) النوى : حفرة حول الدار تفتح

الليل ، وفي الأصل «عمارها في ثوبها» وهو تحريف .

وأنا البليغُ شكا إليها بثه عينا لما بال المطايا تَرْزِمُ^(١)
 كلُّ كنى عن شوقه بلغاته ولربما أبكى الفصيحَ الأعجمُ
 ترجو ملوكَ في رسومِ بينها الـ أغصانُ مكرى والهامُ منمُ
 هذى تيملُ إذا تنسّمت الصبا والورق تذكر الفها فتزئمُ
 فتى تروع العيسُ غزلانَ التقا بمصايةٍ منم العواذلُ منهمُ
 النّسكُ عند عفيفهم دينُ الهوى والنصح عند ليبيهم لا يفهمُ
 حتام أرى وردة لا تُجتنى في الخلد أو تفاحة لا تُلثمُ
 أَيْذادُ عن تلك المحاسنِ ناظرى وتريد منى أن يسوِّغها الفهمُ؟
 في كلِّ يومٍ للعيون وقائعُ^(٢) إنسانها الطماحُ فيها يكلمُ
 لو لم تكن بحرّى غداة لقائهم ما كان يحرى من مآقيا الدمُ
 ولو أقدرتُ قسمتها يومَ النوى؛ عينا تلاحظهم وأخرى تسجُمُ^(٣)
 دع لحظة إن تستطع علق الهوى فبذاك تعلم كيف نام النومُ
 ولطالما اعتقب العواذل مسمى فجزئت منه مضجعا لا يحظُمُ^(٤)
 ما كنت أول من عصاه فؤاده وجنى عليه مقنع ومعمُ^(٥)
 لم أدرا أن الحب حومة مازي تُصلي ولا أن اللواظ أسهمُ^(٦)

(١) ترزم : تحن وتن . (٢) يكلم : يحرج . (٣) تسجُم : تسح بدمعها كالقطر

(٤) المصعب : الجبل الذى لا يركب لكرامته . (٥) يحطم : يوضع فى أمه الحطام .

(٦) فى الأصل «المحاسن» وفى متغيرات البارودى «اللواظ» وقد رجحاهما .

أصْفُ الأَحِبَّةِ، واللِّسانُ يَقُولُ لِي: وَصَفُ الوَظِيرِ «أَبِي المَعَالِي» أَعْظَمُ
 المُسْتَجِيرِ مِنَ المُنْمَةِ بِالنَّدَى والمُسْتَجَارِ إِذَا أَظْلَكَ مَغْرَمُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِكَلَامِ عِنْدَهُ سَوَقٌ، «عُكَّازٌ» دُونَهَا وَالْمَوْصِمُ
 وَكَأَنَّمَا أَمْوَالُهُ مِنْ بَنَاطِئِ نَهَبٌ بِأَيْدِي الفَنَانِينَ مَقْسَمُ
 فَلَوْ أَنَّهَا وَجَدَتْ عَلَيْهِ نَاصِرًا رَأَيْتَهَا مِنْ كَفِّهِ تَنْظَمُ
 أَسْمَعَتْ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ بِسَحَابٍ أَوْ أَبْجَرٍ تَخْتَمُ؟
 فَيَهِنُ مِنَ قَصْدِ اللِّيرَاعِ أَرَاقِمُ^(١) هَفِضِي وَتَمِضِي وَالتَّنَا يَحْطُمُ
 مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ طَيْرُ الرِّغَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حَوْمُ
 الْحِدُّ مِنْ عِزِّ مَاتِهِ مُتَلَقِّنُ وَالْمَجْدُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مُتَعَلِّمُ
 مُتَهَلِّلٌ لِلْوَفْدِ يُحَسِّبُ أَنَّهُ بِدَرِّ أَحَاطَ بِجَانِبِيهِ الْأَنْجُمُ
 تُتَبَّى عَوَازِلُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ ظُهُمِ وَلَرَبَّمَا نَشَرَ التَّنَاءَ اللُّؤْمُ
 خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ مَلَابِسًا مَا يَزَالُ يَنْقُشُهَا الْمَدِيحُ وَيَرْقُمُ
 عَشِيقُ المَعَالِي فَهُوَ مِنْ شَغِيفِهَا عِنْدَ الرِّقَادِ بَغِيرِهَا لَا يَحْلُمُ
 بِصَوَابِهِ فِي الرَّأْيِ تُقَفَّتِ القَنَا وَبِعِزِّهِ صُقِلَ الحَسَامُ المِخْدَمُ^(٢)
 يَجِي بِسَطَوْتِهِ مَسَارِحَ لِحْظِهِ فَالْعِزُّ فِي أَيْبَاتِهِ مُسْتَخْدَمُ

(٢) الأراقم : الحيات . — وهي هنا على

(١) قصد لليراع : كسر الأظلام .
 التشبيه — (٣) المحدم : القاطع .

وإذا تلمّع قلت : صقرٌ ناظرٌ^(١) وإذا تخاضى قلت : أطرقَ أرقمٌ^(٢)
 ثبتُ الجَنابَ كَأَنَّمَا فِي بُرْدِهِ^(٣) يومَ الرِّعَازِ «يَذْبُلُ» «وَيَلْمُ»^(٤)
 رَقِيتُ لَهُ هِمَاتُهُ وَزَمَاعُهُ^(٥) بَنِيانَ مَجْدٍ رَكْنُهُ لَا يُهْسَمُ^(٦)
 طَوَّلُ تَشَرُّدٍ فِي الْبِلَادِ فَمِنْجِدُ^(٧) يَرَوِي الَّذِي يَرَوِيهِ أَنْحَرُ مَتِيهِمْ^(٨)
 هَلْ أَنتَ إِذَا تَسَلَّيْتَ الرَّبِّيَّ^(٩) وَشَكَا الْأَحَاحَ مِمَّا كُنْهَا وَالْمَرْزَمُ^(١٠)
 لِيُرِدَّ مَنْ جَارَكَ رَأْسَ طِمْرَةٍ^(١١) مَا كُلُّ طَرِيفٍ فِي السَّبَاقِ مَطْمُهُمْ^(١٢)
 لِلْجِدِّ أَنْقَالُ تَمِجْ إِيَّاهُمْ^(١٣) مِنْهَا وَيَنْهَزُهَا الْفَنِيْقُ الْمُقْسَمُ^(١٤)
 حَاشَاكَ أَنْ يَتَّبِي طِبَاعَكَ فِي النَّدَى^(١٥) ثَانٍ وَيَتَّقِضُ مِنْ خِلَالِكَ مُبْرِمُ^(١٦)
 إِنْ تَصْنَعِ الْحَسَنَى فَإِنَّكَ زَائِدٌ^(١٧) أَوْ تُسْبِغِ التَّعْمَى فَأَنْتَ مَتَمُّ^(١٨)
 وَأَنَا الَّذِي سَبَرْتُ شُكْرَكَ فِي الدُّنَى^(١٩) حَتَّى تَلَاهُ مُعْرِقٌ أَوْ مُشَمُّ^(٢٠)
 وَجَلِبْتُ مِنْ بَحْرِ الثَّنَاءِ لَأَلَا^(٢١) فِي نَحْرِ مَا أَوْ لَيْسْتَنِيهِ تُنْظَمُ^(٢٢)
 أَوْ رَدْتُ أَمَالِي غَدِيرَكَ أَمَّا^(٢٣) مِنْ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ شَهِيدٍ عَلَقَمُ^(٢٤)
 وَرَضَعْتُ نَدَى نَدَاكَ مِنْ دُونِ الْهَوَى^(٢٥) تَقَّةً بَانَ رَضِيعَهُ لَا يُفْطَمُ^(٢٦)

- (١) الأرقم : الثعبان . (٢) يذبل ويللم : جبلان . (٣) الرعاع : المصاء .
 (٤) الأحاح — المصم — : العطش وحرارة ، والسمك والمرزم : بحان . (٥) الطمرة :
 الفهرس المستعدة للوثب والعدو . (٦) الطرف : الجواد . (٧) المظم : الثام الحسن .
 (٨) تمج : تصيح وترفع صوتها . (٩) إعال : جمع أفيال وهو الصمير من الإبل .
 (١٠) ينهزها : ينفض بها ؛ والفنيق : للمحل لا يركب لكرامته . (١١) المقوم : المكرم الذي
 لا يحمل عليه . (١٢) الدنى : جمع الدنيا ، — وإذا حمت مع أنها واحدة فلا اعتبار أقسامها .

أَهْدَى لَكَ «التِيروز» فِي أَغْصَانِهِ زَهْرًا بِأَوْرَاقِ الْعِلَاءِ يُكْغِمُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْلَهُ وَرُكَّابَهُ جَبَاهُتُهُنَّ بِطَيْبِ ذِكْرِكَ تُوسِّمُ
لَا زَالَتِ النِّعْمَةُ عِنْدَكَ، حَلُّهَا مِلءُ الْإِنَاءِ وَبَطْنُهَا لَا يُعْقَمُ
وَالنَّهْرُ مَجْنُوبٌ وَرَأَاكَ كَلَّمَ وَأَتَاكَ أَسْعَدُهُ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ
كَالْقَيْسِ لَيْلَتُهُ وَطَرِيسَ يَوْمُهُ ^(١) وَالنَّجْعُ يَكْتُبُ وَالسَّعَادَةُ تَخْتِمُ



وَقَالَ يَمْدَحُ بَرَكَةَ بْنِ الْمُقَلَّدِ الْعُقَيْلِيِّ، وَيَلْقَبُ زَعِيمَ الدَّوْلَةِ :

تُرَى رَائِحٌ يَأْتِي بِأَخْبَارِ مَنْ غَدَا وَهَلْ يَكْتُمُ الْأَنْبَاءَ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
أَحَبَّ الْمَقَالَ الصَّدَقَ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ سَوَى نَاعِيٍّ قَدْ قَالَ : بَيْنَهُمْ خُذَا
أَلَا أَسْتَوِيهَا لِي الْأَرْحِيَّةُ هَبَّةً ^(٢) لَنُحَدِّثَ عَهْدًا أَوْ لَنَضْرِبَ مَوْعِدَا
حَرَامٌ عَلَى أَعْجَازِهِمْ سَبَاطُنَا فَيَا سَاتِقِيهَا أَسْتَعِجِلَاهُنَّ بِالْحُدَا
مَتَى تَرِدَا الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ ^(٣) ظِبَاءُ «سُلَيْمٍ» تَقَعَا غُلَّةَ الصَّدَى
فَلَا تَشْغَلَا عَنْهُ بَلِّغْ حَبَابَهُ تَظَنَّا بِهِ فَعَرَا طَيْبَهُ تَبَلَّدَا
فَقَدْ طَالَ مَا أَبْصَرْتُمَا ظِيَّ رَمَلَةٍ فَشَبَّهْتُمَا ذَا دِمَاجٍ أَغْيَدَا
فَرَشْتُ لِحْنِبِ الْحَبِّ صَدْرِي وَإِنَّمَا تَهَابُ الْهَوَى نَفْسٌ تَخَافُ مِنَ الرَّدَى

(١) القيس : المناد الأسود . (٢) الأرحية : الإبل المسومة إلى الأرحب وهو محل من
المعول النجبة ؛ أو هو اسم قبيلة تنسب إليها . (٣) الحباب : ماحات الماء والجر التي تعلوها .

وَتَقَرُّتُ مِنْ عَيْنِي الْخِيَالَ لِأَنَّهُ
 أَرَى الطَّيْفَ كَالْمِرَاةِ يَخْلُقُ صُورَةً
 أَتَرَعُمُ أَنْتَ الصَّبْرَ فَيَكُ مَبِيتَةً
 وَقَالُوا : أَتَشْكُوْنَم تَرْجِعُ هَائِمًا؟
 تُعَادُ الْجَسُومُ إِنْ مَرَضْنَ وَلَا أَرَى
 فَلَا تَحْسِبُوا كُلَّ الْجَوَانِحِ مُضْغَةً
 وَحَى طَرَقْنَاهُ عَلَى زُورٍ مَوْعِدٍ
 وَمَا غَفَلْتُ أَحْرَاسَهُمْ غَيْرَ أَنَّا
 فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا حَشَّ قَلْبِي فِرَاقَهُمْ
 نَزَحْتُ دُمُوعِي بِعَدَمِهِمْ مِنْ أَضَالِي
 وَفِي الْعَيْشِ مَلْهَمِي لِأَمْرِي بَاتَ لَيْلَهُ
 إِذَا مَا أَشْتَكْتُ قَرَحَ السَّهَادِ جَفْوَتُهُ
 يَظُنُّ الدَّبَجِي فِرْعَا أَيْشًا نَبَاتُهُ^(٤)
 وَيَرْضَى مِنَ الْحَسَنَاءِ بِالرَّيْمِ إِنْ رَنَّا
 يَحَاوُلُ مَدَى نَحْوِ بَاطِلِهِ يَدَا^(١)
 خَدَا لَعْنِي مِثْلَمَا يَسْحَرُ الصَّدى
 وَتَسْجَى إِذَا الْبَرْقُ التَّهَامِي أَنْجَمَدَا
 فَقُلْتُ : غَرَامٌ عَادِلِي مِنْهُ مَا يَدَا!
 لَهْدَى الْقُلُوبِ إِنْ تَشَكَّيْنِ عَوْدَا^(٢)
 وَلَا كُلَّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي جَلَمَدَا
 فَمَا إِنْ وَجَدْنَا عِنْدَ تَارِهِمْ هُدَى
 سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا سَقَطَ النَّدى
 فَلَمْ يَنْكُرُوا النَّارَ الَّتِي كَانَتْ أَوْقَدَا
 مَخَافَةً أَنْ تَطْفَأَ طَلِيمًا فَتَجْمَدَا
 يَشَاوُرُ فِي الْفَتَنِ الْحَسَامَ الْمَهْنَدَا^(٣)
 أَدَافُ لَهَا مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ إِثْمَدَا
 وَيَحْسَبُ قَرْنَ الشَّمْسِ خَدَا مَوْرَدَا^(٥)
 كَيْلَا مَا قِيَهُ وَأَتْلَعَ أَجِيدَا

(١) يسحر : يحدع ؛ والصدى : ما يردده الجبل وغيره على الصوت بمثل صوته . (٢) الجلمد :

الصخر . (٣) أداف : آداب وحلط ؛ والإتمد : جمر يكتحل به . (٤) الهرع الأثيث ،

الشعر الكثيف . (٥) الريم — ويمز — العرال ؛ والأطلع الأحيد : الطويل الحيد .

كما "بزعم النولة" الأمم ارتضت
 أقاموا بدار الأمن ^(١) في عرصاته
 رمى عزمه نحو المكارم والعلا
 إذا أم السارون نور جبينه
 تلالاً في عرينيه نور هيبه
 أباح حمى أمواله كل طالب
 له روضة في الجود أكثر رودا
 تناكص عن ساحاته الشجب، إنها
 وهل يستوى من يطر الماء والذي
 ومن برقه نار ومن برق وجهه
 قليل هجوع العين تسرى همومه
 ومن كان كسب المجيد أكبر همه
 متى ثوب الداعي ليوم كريمة
 وقد علمت أشياخ ^(٥) "جوة" أنه
 على الدين والدنيا زعيما وسيدا
 كأنهم شتوا التميم المعقدا
 مصيبا فكان المجد مما تصيبدا
 كفى الركب أن يدنو جددا ^(٢) وفرقدا
 تحترله الأذقان في الترب مجبدا
 من الناس حتى قيل : ينوى الترهدا
 من المنهل الطامى وأوفر وردا
 متى حاكمته في الندى كان أجودا
 أنامله تهيم بلحنا ^(٣) وعسجدا
 تهلل مراتج الى الجود والندى
 مع الجاريات الشهب مثنى وموحدا
 طوى بردة الليل التمام ^(٤) مسهدا
 تآزر بالهبط وأعتسم وأرتدى
 أمثهم باعاً وأبطشهم يدا

(١) عرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٢) حدى وفرقد : محان . (٣) المعين
 والسعد : الذهب والفضة . (٤) الليل التمام - بكسر اللام - هو أطول ما يكون من ليال
 الشتاء، ويقال أيضا : ليل التمام - بالاصافه - . (٥) جوة : قبلة .

لهم واصل الطعن الخلاج فاصبحت تشككي الردينيات^(٢) منه ثاوذا
 رأى الودلا يحمدي وليس بنافع سوى قهات السيف والرمح في العدا
 فما يقتسني إلا حساما مهندا وأسمر^(٣) عسلا وأقود^(٤) أجريا
 متى يرم قوما بالوعيد وإن فات ديارهم^{مد} عنه أقام وأقصدا
 وما الرمح في يمني يديه مسندا بأنفذ^{مد} منه مهم رأي مستدا
 صيل الجياد المقربات غناؤه^(٥) فلو شاء سماها^(٦) الغريض^(٦) ومعبدا^(٦)
 ويذكره بزل النجيع من الطلي^(٧) عشار^(٩) جلبن البالي المبردا
 فلو لم يكن في النمر للبأس مشبه^(٨) ولجود لم يجعل له الكأس مورا
 بعث لسكان^(٩) العراق نصيحة^(٨) متاركة^(١٠) الرئبال في غيله سدى^(١١)
 ولا تأمنوا إطرأقه إن كبد^(١٢) ليستخرج^(١٢) الضب الخبيث من الكدى
 أرى لك نالياء نارا قرأشها ضيوفك^(١٣) يقرون^(١٤) السديف المرهدا
 فلا تفتن^(١٤) العيس بالعقرانها متى تهن^(١٤) تمزهم إماء وأعبدنا

(١) الخلاج : المصطرب المهتز . (٢) الردينيات : الرياح — مسوبة الى امرأة تسمى
 "ردية" كانت تقوم الرياح ؛ والتأود : الثنى . (٣) الأسمر العسال : الرمح المهتز .
 (٤) الأقود الأجرد : العرس الدلول المقاد القصير الشعر . (٥) المقرات : الخيل التي يقرب
 مربطها ومطعمها لكرامتها . (٦) العريض ومعبد : مغنيان معروفان . (٧) النجيع : الدم .
 (٨) الطلي : الأعاق ، واحدها طلية . (٩) البالي المرد : الحر . — منسوب الى بابل — .
 (١٠) الرئبال : الأسد . (١١) العيل . مريض الأسد . (١٢) الكدى : جمع
 كدية وهي الأرض الطيفة ؛ ويقال : صب الكدية وصبب الكدية لولعها بحمرها . (١٣) السديف :
 شحم السام . (١٤) المرهد : السمين . (١٥) العيس : الإبل .

وكم موقف أسكرت من دمه القنا وأشبعته فيه السيف حتى تمردا
ولو تجعد الأقران بأسك في الوغى أنتك النسور بالذى كان شهدا
إليك نقلها أخامص لم تجد سوى يتك الأعلى مناخا ومقصدا
ولو بعد المسرى زجرنا على الوغى ^(١) أغسر ^(٢) وجيها ووجناء ^(٣) جلعدا
ومثلك من يرجو الأسير فكاه ولو كان في جور الليالي مقيدا
لئن كنت في هذا الزمان وأهله كبيرا لقد أصبحت في الفضل مفردا



وقال وكتب بها إلى بعض أصدقائه :

حرام على طروق الديا ر ما دام فيها الغزال الريب
أشاهد في جانبها هواي لغيري ومالي فيه نصيب
وقد كان فوضى فكان المنى تعلاني، والتمني كذوب!
فلما تصيده قانص ألد على ما حواه شغوب،
تناويت من مريض في الفؤاد يامسى، واليأس بئس الطيب!
فقد وهب النار ذاك الحريض ونام على الحقد ذاك الطلوب
ومن عز مطلبه مهملًا فكيف به وعليه رقيب؟
فلا حظ فيه سوى لمحمة تنافس فيها العيون القلوب

(١) اللوى : الحما . (٢) الوحية : فرس نسب إليه جبار الخيل . واللوحاء : الناقة
المطيمة الرجنتين . (٣) الخلد : الصلة الشديدة .

وَجُودُ الْأَمِيرِ بِأَمثَالِهِ فَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهِ قَرِيبٌ
 (١) وَهَوْبُ الْجِيَادِ وَبَيْضُ الْقِيَا ن وَالظُّبْيِ يَرْتَجِّحُ مِنْهُ الْكَتِيبُ
 (٢) (٣) وَعَقَّارُ كُومِ الصَّفَايَا إِذَا تَمَدَّرَ عِنْدَ الضُّرُوعِ الْحَلِيبُ
 تَعَيْتُ الْأَخْلَاءُ فِي مَالِهِ كَمَا عَثَّ فِي جَانِبِ السَّرْبِ ذَيْبُ
 وَمَا يَسَحَّرُ الْقَوْلُ أَخْلَاقَهُ وَلَكِنَّهُ لِلْكَرَمِ الْمُسْتَجِيبُ

♦ ♦ ♦

ظَفِرَتْ ، وَوَيْلُ أَمَتِهَا حُظْوَةً ، يَسْدِرُ تَرُّرٌ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ
 إِذَا رُدَّ الطَّرْفُ فِي حَسَنِهِ أَثَارُ الْبَدِيعِ وَمَا جِ الْغَرِيبِ
 عُبُوسٌ يُؤَلِّدُ مِنْهُ الْمُرُورُ وَمِنْ خُلُقِي الْخَنْدَرِيسِ الْقُطُوبُ
 وَتِيهِ كَأَنْ لَيْسَ بَدْرُ السَّمَاءِ يُلْمُ الْكَسُوفُ بِهِ وَالْغُرُوبُ
 وَلَوْلَا حَيَاءٌ تَقْمَصُهُ لِأَجْلِكَ جَجَّ إِلَيْهِ النَّسِيبُ
 سَاطِوِي عَلَى لَهَبٍ غُلَّتِي (٤) إِلَى أَنْ يُعْطَلَ ذَاكَ الْقَلِيبُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ سَيْبَاحُ الْحَمَى إِذَا أَظْهَرَ الشَّعْرَاتِ الدَّيْبُ
 طِرَازٌ يَنْخِمُ فِي الْعَارِضِينَ (٥) يُزِينُ مِنْهُ الرِّدَاءُ الْقَشِيبُ
 فَمَا ذَلِكَ الْحَسَنُ مُسْتَقْبَحًا (٦) بِشَعْرِ وَلَوْ لَاحَ فِيهِ الْمَشِيبُ

(١) الكتّيب : تل الرمل — والمراد به ها الكمل في أرتخاحه — . (٢) كوم : جمع

كوما . وهي الناقة الصنعة السام . (٣) الصفايا : جمع صفة وهي الناقة البريرة اللس .

(٤) الخندريس : الحمر . (٥) القليب : البر — وفيه كناية حسنة — . (٦) القشيب : الحديد .



وكتب إليه وقد بلغه عنه عتب في تأخير الزيارة :

قد طال للسائل أن يُتَنَضَّى وأن يعافى الحب من أمراضها
سألوا الذي حالفني في الهوى : بما الذي صكف إذا عرضها ؟ !
ملاّت غيظا وفؤادي به مقلَّب في جمرات "الغضا"
ناد على قسك : هذا القلبي^(١) جزاء من حَكَم أو فوضا !
صاح ترى برقاً على "جامع"
أذكرني عهد "عقيق الحبي"
سرى مع الطيف، فهذا المن يسهر، والطيف لمن غمضا
إن لم يكن شجوى فقد شاقى سيان من قاتل أو حرّضا
تأقده لو تُضمِر أحشاؤه ضمير أحشائي لما أومضا
حي غزالا بين أعضائه أسنة الحين وسيف القضا
رام وما "القارة"^(٢) آماؤه يستغرق السهم وما أنبضا^(٤)
إياك تلقاه بلا جنة خوف سلاحي مُخطه والرضا
ما تُجمَع الأضداد، والرأس لم قد جمع الأسود والأبيض !!

(١) القلبي : البص . (٢) الهدية : السيوف — منسوبة الى الهند — . (٣) القارة :

قبيلة مشهورة بالرمي : وفي الأصل : « القادة » وهو تحريف . (٤) استغرق السهم : لمع

به عاية المد . وأنبض : حذب وتر القوس لصوت .

كَانَتْ فَرَعِي حَلْبَةً^(٢) أَرْسَلُوا^(١) دُهْمًا^(٣) وَشُبَهَا^(٤) فَوْقَهَا رُحْكُضًا^(٥)
 طَالِبَةً شَاوَ أَمْرِي سَابِقِ كُلِّ جَنَاحٍ خَلَقَهُ هَيْضًا^(٦)
 شَيْئَتِ الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِهِ لَهُ الْبِنَاءُ الْأَطْوَلُ الْأَعْرَضَا^(٧)
 مَعَاشِرُ كَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ أَغْطِيَةَ الْأَرْضَ وَحَشَوُا الْفَضَا^(٨)
 مَذْغَمَسُوا فِي الْمَاءِ أَطْرَافَهُمْ مَا أَجَبَ الْمَاءُ وَلَا عَرَمَضَا^(٩)
 لَوْ طِثُوا الصَّخْرَ بِأَقْدَامِهِمْ أَوْ لَمَسْتُهُ رَأْحُهُمْ رَوْضَا^(١٠)
 لَمْ تَعْدَمِ الدُّنْيَا وَلَا الدِّينُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَزَارَةً أَوْ قَضَا^(١١)
 بَيْنَا تَرَى أَقْلَامَهُمْ رُحْفَا حَتَّى تَرَى أَسْيَافَهُمْ حِيضَا^(١٢)
 وَلَمْ يَزَلْ وَاطِئُ أَعْقَابِهِمْ يَنْهَضُ حَتَّى لَمْ يَحْدَ مِنْهَضَا^(١٣)
 طَابَ تَرَاهُ قَنَا فَرْعُهُ وَيُخْرِجُ الزُّبْدَةَ مِنْ أَمْعَضَا^(١٤)
 عَمَّكَ فِي الْعِلْمِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَخْتَلَّ^(١٥) فِي مَرَعَاهُ أَوْ يُجِيضَا^(١٦)
 كَانَتْ^(١٧) الْآدَابُ فِي كَفِّهِ سَتَى رَمَى أَسْمَهَا أَغْرَضَا^(١٨)
 يَفْهَمُ مَغْزَى الْقَوْلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْفَعَ أَوْ يُتَصَبَّ أَوْ يُخَفَّضَا^(١٩)

(١) الفرع : الشعر . (٢) الحلبة : الخيل تجري السباق على رهاق وهي ها بمعنى
 ساحة الجرى . (٣) الدم : السود . (٤) الشهب : البيض . (٥) هيص :
 كسر . (٦) عرمض : طهر به العرمض وهو الططب . (٧) رعا : قاطرة ؛
 وأصل الرطاف خروج الدم من الأنف . (٨) يختل : يختبس في الخلقة وهي نبات حلوة، ومنه :
 الخلقة خبز الإبل والحصى ما كتهنا . والحصى : ما ملح وأمر من النبات تأكله عند سآمتها من الخلقة .
 (٩) الكفانة : كيس من آدم نوضع فيه السهام . (١٠) أغرض : أصاب .

(١) إيه «أبا نصير» وأنت أمرؤ لا يسترِدُّ الدهرُ ما أقرضا
 منحتني السود بفازيته بالشكر والمثني كن عوذا
 خيم في قلبي نظير له مذ عقد الأطناب ما قوذا
 مثل خلال فيك أثوابها أبي لها التطهير أن ترحضا^(٢)
 وكل ما بينه هذا الهوى بالنأي والتفريق لن ينقضا
 لا ينفع القربُ يجمع إذا لم يك قلب مُصغيا مُنغضا^(٣)
 كم من بعيد عاشقا وامقا ومن قريب شائنا مبغضا
 ما زُحُوف القول يُجِدُّ وقد غيضا في الأحشاء ما غيضا^(٤)
 والسيف إن كان كها ما فهل يُمضيه أن أذهب أو فُضضا؟^(٥)
 أثبتت ريبا في ججمته ويبلغ التصريح من عرضا^(٦)
 مر كما مر نسيم للصبا من عزما بالرقيق ماء الأضي^(٧)
 دُعاة ساءت ظنوني لها ما ألين السيف وما أبرضا^(٨)
 لم أدر : إنسان به ناطق أم حية القف الذي نضنضا؟^(٩)
 لكن سمعي قاء ما قاله كأنه بالصاب قد مضضا^(١٠)

(١) إيه : بمعنى زد . (٢) ترخص : تسهل . (٣) المحض : المتحرك ، والمراد به
 هنا المتحرك بالحجة والود لا توريبه . (٤) عيص : عار . (٥) الكهام : غير القاطع .
 (٦) حجته : أخيه . (٧) الأضاة : الطير وحمه أضي . (٨) أبرص : أعص .
 (٩) القف : جارة عاص بعصا بعض لا تحالطها سهولة . (١٠) نصص : حرك لسانه ليفث به .

يروعنى عتبٌ خيلى ولا ^(١) يروعنى اللبثُ إذا قَضَقَضَا
 وتسكنُ الأمرارُ منى حتى ^(٢) ليس بينَ مُجَدَّجَا مُجَهَّضَا
 هيهات ! ما الزورُ حُلَى شينى ^(٣) ولا لبونى بالأمى حافلا ^(٤)
 معترفٌ بالحق من قبل أن ^(٥) ولا عشارى بالمنى مُحَضَّا
 وكيف أجفون هو الروح إن ^(٦) يوجب للصاحب أن يفرضا
 ما الذنبُ إلا للزمان الذى ^(٧) فارقت الجسمَ فَوَاقَا قَضَى ^(٨)
 تقلبتُ بي كُلَّ حالاته ^(٩) إن ألبس الإنسان ثوبا نَضَا
 إما على رَمَضائه ماشيا ^(١٠) وليس فيها حالةٌ تُرَقَضَى ^(١١)
 من يكن الدهر له مانحا ^(١٢) أوراكبا شامسةً رِيَضَا ^(١٣)
 جُلُ في طلاب الرزق تَظْفَرُ به ^(١٤) لا بد أن يشرب ما خَوَضَا
 لطلال جوع الأُميد لو أصبحت ^(١٥) فالتسجلُ مملوءٌ إذا خُضِخَضَا ^(١٦)
 أذمُّ أياى على أنسى ^(١٧) وأعنتُ فى خيسها رِيَضَا ^(١٨)
 لأحمدُ الله على ما قضى ^(١٩)

- (١) قَضَقَضَ الأسد : كسر مريسته بأسنانه . (٢) المجدح : الناقص الخلق وإن كان لوجه .
 (٣) اللبون : التزينة اللين . (٤) العشار : الوق التى تنبت أرمى التى يخطر تاجها بعد عشرة أشهر .
 (٥) القواق : ما يأخذ المختصر عند النزاع . (٦) الرضاء : الأرض الحارة . (٧) الشامسة :
 الدابة الممتعة . (٨) الريض : المقادة الدلول . (٩) المانح : مازح الماء من
 البئر . (١٠) التسجل : الدلو : (١١) نضحض : حرك فى الماء . (١٢) الخيس :
 بيت الأسد . (١٣) ريص : حائمة فى مراجعها .



وقال يمدح الوزير أبا الفرج بن قسانجس الملقب بذى السعادات في النيروز

هو منزلُ النجوى بحالى الأعصر فستى تجاوزهُ الركائبُ تُعَقِّر
أشتاقُ دارَهُمُ وليس يشوقنى إلا مجاورةُ الغزال الأحر
وأفضلُ الطيفِ المُلمَّ لأنهم هَجَرُوا ، وأن طيوقَهُمُ لم تَهْجُر^(١)
أرضى بوعيدٍ منهم لم يُتَظَر ومن الخيالِ بزورةٍ لم تُعْبِر
لا مأوهم للشكى ظمأً ولا نيرانُهُم للقابس المتنور
أثروا ولم يقضوا ديونَ غريمهم واللؤمُ كلُّ اللؤمِ مطلُ المومِر
هل ترعون بآيةً من مدني أو تسمعون لمطلبٍ من مُقتر؟
أو تتركون من الدموع بقيةً يلقي بها يومَ التفريقِ تَجْجُر؟
ما أجتاز بفضلكم بأمرابِ المها إلا أعترفن طيه مقلّةً جَوْدِر
يا من تبلد بين آثارِ الحمى يقفون معالمها بينى مُكِر،
أنشد قضيبَ البانين مُروطهم^(٢) وأطلب كثيبَ الرمل تحت المتر
وإذا أردتَ البدرَ فأبعث نظرةً لمطالع بين "اللقى" "مُحَجِّر"
أتردُ يا روض "العقيق" ظلامه رُفِعَتْ إليك من القلاصِ الصُمِر^(٣)

(٢) المرط . كماء يثرى به

(١) فى الأصل "طوهم" وهو محريب .

(٣) القلاص . جمع قلوص وهى الافة الشابة .

لِمَا لَكَ أَنْ تَطَّأَ اللَّعَاعَ^(١) بِمَنَسِمٍ^(٢)
 لَوْلَا النِّجَاءُ^(٥) مِنَ الرُّوَاقِصِ^(٦) بِالْفَلَا
 فَصَيِّمَنَ جَنَى لَا وَعَتِ أَسْمَاعُهَا
 وَعَمِينَ حَتَّى لَا رَأَتْ أَبْصَارُهَا
 إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ مَا أَرَى فَأَنْظُرْ إِلَى
 وَكَأَنَّمَا رَفَعُوا قُبَابَهُمْ عَلَى
 أُمْتَمَى وَحَشَ الْفَلَا يَجَاهِلُ
 خَلْفَهُمْ خَلَّ الصَّفَاءِ وَرَاءَ كَمْ
 بِمَدَامِ لَمَّا تَغَضُّ وَمَكِيلِ
 وَإِذَا الْعَوَائِلُ أَطْعَمَتْ صَبَوَاتِهِ
 أَحْذَرُ عِذَارِكَ وَالْعِذَارُ مَغْلَسٌ^(١١)
 وَضَحَّ^(١٢) تَجَنَّبَهُ الْغَوَانِي خَيْفَةَ الْـ
 مَا كُنْتَ أَحْسَبُ أَنْ سَيْفَ ذَوَابِتِي
 مِنْهَا وَأَنْ تَرَى الْجَنَسِمَ بِمَشْفَرٍ^(٣)
 لَمْ يُفْجَعْ^(٤) «النَّجْدَى» «بِالْمَنْغُورِ»
 تَصَالٍ رَعْدٍ فِي حَيٍّ تَمْطُرُ^(٧)
 بَرَقًا كَالصَّبَاةِ الْجِصَانِ الْأَشْفَرِ
 بَارِئٍ عَلَى أَكْثَادٍ^(٨) تَحْلِلُ مَوْقِرٍ^(٩)
 شَجِيرٍ بَرَبَاتِ الْهَوَادِجِ مَثِيرٍ^(١٠)
 مَا ذُنُبَ طَرَفِ الْهَامِّ الْمُسْتَهْتَرِ؟
 كَالْمَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقْبَرِ
 لَمْ تَجْبِرْ وَجَرَاحٍ لَمْ تُسَبِّرِ
 شَبَّتَ لَهَا زَفْرَةُ الْمَتَذَكَّرِ
 فَإِذَا بَدَأَ صَبْحُ الْمَشْيَبِ فَاقْصِرِ
 حَلَوَى فَإِنْ يَقْرُبُ إِلَيْهَا تَفِيرِ
 يَنْبُو بِقَرْدِيدِ الصَّبَقَالِ الْأَزْهَرِ

- (١) اللعاع : البت العام الأحصر أول ما يبدو . (٢) المنسم : الحف . (٣) الجيم :
 ما على الأرض من اللبات . (٤) المشفر — بالكسر ويحتج — للبحر كالشفة للإنسان والجمعة
 للهرس . (٥) النجاء : سرعة السير . (٦) الرواقص : الوق ترقص في مشيا .
 (٧) الحبي : السحاب المتعرض أعراض الجبل . (٨) أكثاد : جمع كتد وهو الكتف
 (٩) موقر : منزل . (١٠) المستهر : الذي يقع هواء . (١١) مغلس : مظلم
 — كناية عن سواده — . (١٢) الوضع : ضوء الصبح .

لَوَيْتُ الْجَلَاءَ عَلَى كَرِيمِ الْجَوْهَرِ	صَدَأُ النَّصُولِ مِنَ الشُّمُورِ أَدْلُ مِنْ ^(١)
وَإِخْضَلُ ^(٢) فِي إِدْلَاجٍ لَيْلٍ مَقْمَرٍ!	أَسِيرُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ فَاهْتَدَى
كَافُورَةٌ وَنَسِيتُ صِبْغَ الْعَنْبَرِ	وَمَدَحَتْنِي صِبْغُ الْمَشِيبِ بَالَهُ
بِهِمَا أَقْرَأُ لِلذِّكْرِ الْأَعْطَرِ	وَإِذَا التَّنْاءُ عَلَى الْوَزِيرِ قَرَّتْهُ
مِنْ قَرَقِفٍ صَرِيفٍ وَمِسْكِ أَنْفَرِ ^(٣)	فَلَذَى السَّعَادَاتِ ابْنِ جَعْفَرٍ شَيْمَةً
وَشِمْلَهُ تَجْرِي بِعَشْرَةِ أَبْحَرِ	فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ، وَيَمِينُهُ
وَبُرُوقُهُنَّ مِنَ النَّضَارِ الْأَحْمَرِ ^(٤)	وَهُمَا مَحَابُّ، مَاؤُهُنَّ بُلْبُيْنُهُ
فَكَأَنَّهُمْ زَجَرُوا قِلْدَاحَ الْمَيْسَرِ	قَسَمْتُ أَقَامِلَهُ الْمَوَاهِبَ فِي الْوَرَى
فَلَقَدْ عَقَلَنَ تَقَوَّسُهُنَّ بِمَنْحَرِ ^(٥)	وَإِذَا عِشَارُ الْمَالِ عُدْنَ بِكَفِهِ
فِي الْجُودِ قَصُّ جَنَاحِ رِيحٍ صَرِصِرِ ^(٦)	وَمَعْدَلٍ، أَعْيَا عَلَى عُدَّالِهِ
فَدَعَاؤُهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ : بِمَبْدَرٍ	وَهُوَ السَّخِيُّ وَإِنَّمَا حَسَدُوا آسَمَهُ
وَمِنَ الْعَنَاءِ طِلَابُ مَا لَمْ يُقْدَرِ	طَلَبُوا الَّذِي أَجْرَى إِلَيْهِ نَفْثِيوَا
فَعُزُّوْا إِلَى كَرَمٍ عَلَيْهِ مِنْ قَدَرٍ	وَالْأَكْرَمُونَ حَكَّوْهُ فِي أَفْعَالِهِ
حَتَّى أَجَابَ إِلَى السُّؤَالِ الْمَضْمَرِ	مَا زَالَ يَحِثُّ عَنْ سَرَائِرِ وَفْدِهِ

(١) النصول : خروج الشعر من خصاه . (٢) في الأصل : «السود» : وهو تحريف .

(٣) الإدلاج : السير أول الليل . (٤) القرقف : الحمر . (٥) المصار : الذهب .

(٦) الصرصر : الريح الشديدة الهبوب والبرد .

يغزو إليه المُقْتَرُونَ لعالمهم أن النوال لديه قد
 في كل يوم يُجْمون لغارة فيسئوه غير محرمات الأشهر
 مستلشق عطر الثناء بسمعه ما كل طيبة تُسمم بمنخير
 متيقظ فتى تُصبه فنة للشكر في عقد المطامع يسحر
 يسعى ويكدح ثم يتلف ما حوى، عادات أروع للآثام مسخر
 بالله تُقسم : أنه لا خير في حسب ولا نسب لمن لم يُشكر
 لو كان مجهول المغارس أخبرت عنه شمائله بطيب العنصر
 قد زان مخبره بأجل منظر وأطاب منظره بأحسن خبر
 ما من نتوج أو تمنطق صجداً كطوق بالمكرات مسور
 تحكى أنايب اليراع بكفه فعل الرماح تخاطرت في «سمهر»^(١)
 وكأنها الخطباء فوق بنائه لكن بلافتها كلام المنبر
 لا تبعذن هم له لو أودعت عند الكواكب لأدعاها «المشترى»
 وعزائم يلحمن مشلوم الظبا ويقيم أصلاب القنا المتأطر^(٢)
 إطراره يُخشى، ويهرب صمته، والسيف محذور وإن لم يُشهر
 لولاك ما أنتبه الثرى بمناسم^(٣) خلطت بطون صعيده بالأظهر

(١) سمهر : قرية في الحبشة تنسب إليها الرماح .

(٢) المططر : المتقى .

(٣) المناسم : الأنفاس .

(١)	وسواهم «لبنات نعش» لحظها	وخفافها تهل «بنات الأوبر» ^(١)
(٢)	فأنتك أمثال السعالى زوجت ^(٢)	أشباح رُجُلان يَكْنِيه «عَبَقِر» ^(٣)
(٤)	غَضَبُوا النجوم على المَرَى وتعلَّموا	خوض الظلام من المَطَى الزُّور ^(٤)
(٥)	لا ينظرون وصابهم وشهوهم ^(٥)	إلا بمرآة الصباح المسفر ^(٦)
(٦)	لم يلبسوا الأذراع إلا رِيَّة	لا خيفة من أبيض أو أسمر ^(٧)
(٧)	إِن لم يُنِخُوا فى تَرَاك فإنى	لكفيل كَلَّ مَهْجُر ومبشِّر
(٨)	جلَّد «بنوروز» الأعاجم رتبة	تمت «المجرة» أوفويق «الأنسر» ^(٨)
(٩)	وأمرخ سَوامك فى رياض سعادة	وعميم عُشْب بالعلاء منور
(١٠)	فإذا وردت فاء أعذب مَورِد	وإذا صَدَرَت فَرُوح أفسح مَصَدِر ^(٩)
(١١)	أهديت من كليمى اليك تَحِيَّة	غراء تسترعى حنين المِزْهَر ^(١٠)
(١٢)	ولو أدخرتُ المالَ أو أبقيته	يوما أثبتُ بأبيض وبأصفر ^(١١)

- (١) السوامم : التوق الصامرة؛ وبنات أوبر : صرب من الكناة تشبه الغلفاس أو القفت ولونها
كلون التراب . (٢) السعالى : العيلا . (٣) عبقر : أرض يقال إنها مملوءة
بالحن . (٤) فى الأصل : « المَط » . (٥) الوصاب : المرمى ، واحدها :
وصب — بكسر الصاد — . (٦) الشحوب : تغير اللون من العر . (٧) الأبيض
والأسمر : السيف والريح . (٨) يشير إلى كوكبين : هما النسر الطائر والنسر الواقع .
(٩) المِزْهَر : المود . (١٠) فى الأصل هكذا « أنت » والأبيض والأصفر : العضة
والنحب .



وقال يمدح عميد الملك أبا نصر [محمد بن] منصور بن محمد للكننوى وزير^(١)
 طغرل بك عند وصوله إلى العراق في محرم سنة خمس وخمسين [بعد الأربعمائة] :
 أكذا يُحَاذَى ودُّ كلِّ قَرِينِ أم هذه شيمُ الظباءِ العِينِ ؟ !
 قُصُّوا على حديث من قَتَلَ الهوى إن التأمى رَوْحُ كلِّ حَزِينِ
 ولئن كنتم مشفقين فُقدوني بمصارعِ "العذرى" و"المجنون"^(٢)
 فوق الركابِ ولا أطيل مشبهاً بل ثمَّ شهوةٌ أنفيسٌ وصيونُ،
 هزَّتْ قلوبهمُ وقالت للصبأ هُزًّا : أعند البان مثلُ غصونى ؟ !
 وكأنما قلت ما زُرهم إلى جدالِ "الأقفاء" من "يبرين"^(٣)
 ووراء ذياك المقبلِ موردٌ حصباؤه من لؤلؤ مكنون^(٤)
 إقام بيوت النحل بين شفاهم مضحومةٌ أو حانةُ الزرجون^(٥)
 ترمى بعينيك الفجاج مقلبا ذات الشمال بها وذات يمين^(٦)

(١) الزيادة عن وفيات الأعيان حيث استوفى تاريخ هذا المدوح . (٢) العذرى والمجنون :
 عروة بن حزام عاشق حمراء بنت عمه ، المسسوب إلى بنى عذرة ، وقيس بن الملوح عاشق ليل . (٣) الجدد :
 ما استرق من الرمل . (٤) الأقفاء : جمع قفا وهو القطعة من الرمل . ويبرين : موضع بأصقاع
 البحرين معروف بكثرة رماله . (٥) الحصباء : الحصى للصغار . (٦) الزرجون : النمر
 — فارسى معرب — .

(١)	لو كنت زرقاء الإمامة ما رأت	(٢)	من «بارق» حياً على «جبرون» ^(٣)
(٤)	شكواك من ليل التمام وإنما	(٥)	أرق بيل نوائب وقرون ^(٦)
	ومعنف في الوجدقت له : أتد		فالسمع دمي والحنين حنني
	ما نافي - إذ كان ليس بنافي -		جاء الصبا وشفافة العشرين
	لا تطرقن نجلا للومة لائم		ما أنت أول حازم مفتون ^(٧)
	أاسومهم - وهم الأجانب طاعة		وهوای بین جوانمی یصیننی؟
	دینی علی ظیایتهم ما یقتضی		فباي حکیم یقتضون رهونی؟!
	وخشيت من قلبی الفرار الیهم		حتى لقد طالبته بضمین
	كل النكال أطیق إلا ذلة،	(٨)	إن المزیز عذابه بالهوين
	یا صین مثل قذالك رؤیة معیر		عار علی دنیاهم والدين
	لم یسبها الإنسان إلا أنهم	(٩)	متكونون من الحما المسنون
	نحس العیون فإن رأتهم مقلی		طهرتها فترحت ماء جفونی

- (١) زرقاء الإمامة : امرأة مشهورة بحدة بصرها وكانت ترى ما بعده ثلاثة أيام واسمها حزام
 — يالباء على الكسر — . (٢) بارق : ماء بالعراق وهو الخلد بين القادسية والبصرة وهو من
 أعمال الكوفة . (٣) جبرون : اسم دمشق قديماً — وفي ذلك أحوال كثيرة يرجع إليها في مظانها — .
 (٤) ليل التمام : — بالكسر — أطول الليال . (٥) النوائب : شعر الواصي .
 (٦) القرون : الدائر . (٧) كتب بجانب هذه الكلمة على الهامش : «أصل هذه
 القافية لم يكن ظاهراً» . وهذا يدل على أن الناصح أثبت هذه الكلمة من عنده ، ونحن نرجح أن تكون
 «يصيني» لطافتها لكلمة «طاعة» في الشطر الأول . (٨) والأصل «إلا» وهو تحريف .
 (٩) الحما : اللعين ، — ومهلت الهمزة للضرورة — .

أنا إن هم حَسِبُوا الذخائر دونهم	وهم إذا علّوا الفضائل دوني
لا يُسَمِّتُ الحَسَادُ أَنْ مطالبي	مادت إلى بصفقة المغبون ^(١)
لا يستديرُ البدرُ إلا بعد ما	أبصرته في الضمر كالعرجون ^(٢)
هذا الطريقُ القُبُّ زاجرُ فاقني	واليم قاذفُ فلكي المشحون ^(٣)
فأنا «عميدُ الملك» حلاً ربه	ظفراً بفال الطائر الميمون ^(٤)
ملكٌ إذا ما العزمُ حثَّ جياده	مرحتُ بأزهرِ شاخِ العرين ^(٥)
يا عزَّ ما أبصرتُ فوق جبينه	إلا أقتضاني بالسجودِ جبينى
يملو النواظرُ في نواحي دَمته ^(٦)	والمرج بدرُ دجى وليثُ عرين
عمت فواضله البرية فالتقى	شكرُ الفنى ودعوة المسكين
قالوا — وقد شتوا عليه غارة — :	أصلاتُ جودٍ أم قضاءُ ديون؟
أما خرائنُ ماله لباحة	فأستوهبوا من علمه الخزون
كرمٌ إذا أمست غيبته بغوايه ^(٧)	منعُ اللهى كالنخع للماعون ^(٨) !
ما الرزق محتاجاً بعرضته إلى	طلبٍ وائس الأجرُ بالمنون ^(٩)
لو كان في الزمن القديم تظلمت	منه الكنوزُ إلى يدَي «قارون»

(١) للصر : الخزال ، والمرحون : أصل العنق الذى يروج وتقطع منه النهاريج فيبقى على النخل
يايس . (٢) الحب : القواضح . (٣) العرين : الأنف . (٤) الدست :
المجلس ، أو هو صدر البيت . (٥) الهى : جمع لهوة وهى أجرل الطايا ، والماعون :
الزكاة . (٦) المرعة : ساحة البيت .

(١)
أفتر بعرضي عمن ترى من التافقاء إلى القاصصاء
ولست وإن كنت رب القريض كن يستجيب القرى بالعواء
عدمت معاشر لا يفرقو (٢) ن بين الصهيل وبين الرغاء
إذا صالحتني أكف اللثام لطمت بين خلود الرجاء
وقلما عصرت وجوه الرجال فلم أرفين وجهها بماء
ولولا الجنب "الزعيمي" ما مشى الوعد في طرقات الوفاء
ولكن يهود "أبي قاسم" عمرن المكارم بعد العفاء
له في المعالي أنساب الصريح إذا غيره عهد في الأدعياء
أغر تضيء به المكرمات وفتر عنه ثغور العلاء
وترعى العيون إذا لاحظت له في روض رقيقه والرواء
إذا شمت بارقه فائلا (٣) ع تشرق مثل حلو الإضاء
من القوم قد طبعوا في الندى (٤) على سكة الغاديات الرواء
يعد أتباع سير الثناء بحزل العطاء من الكيمياء
تليز يده بلا حالي إذا ألتبس الزبد مخض السقاء

(١) التافقاء : آخر حجر اليربوع الذي يحفره ولا ينفذه ولكنه يرققه حتى إذا أحس بصيده مرقق .
والقاصصاء : أول حجره الذي يحفره ، وكان الأسبق أن يقول الشاعر : من القاصصاء إلى التافقاء .
(٢) الصهيل : صوت الخيل ، والرغاء : صوت الإبل . (٣) الإضاء : الغدران واحدا : أصاة
(٤) الغاديات : السحب التي تنشأ طلوة .

(١)

ويجترُّ عند هبوب السؤال أهد

فُضِّحِي مكارمه كالملق

خلاق من منديل مُثِّلَتْ

يكاد المدام وصفو الفما

كأن الحسبي يوم تعقاديها

يلاقى الخطوب إذا مارسته

وعزيم كما صُنِّفَتْ بالحناء

تراه فتظنُّ عزما وحزما

وما أسر الطرف مثل أمرئ

عليه شواهد منه آفقت

وفي روق السيف للناظرين

وقد يعرف العتق قبل الفرار^(٤)

وما رغبة الركب يهلبهم

لك الخير من قائل فاعل

نذرت إذا ظلت هامّ الأمور

ر أن لا تُوثِّج بالكبرياء

بئى بالمكارم أعلى بناء

تراه « يعني تعرف الجودة في عيه كما تعرف من الدابة إذا مرت أسنانها .

(١) الحرياء: ريج الشمال الباردة . (٢) يذبل وحراء: جعلان . (٣) الشغواء: العقاب .

(٤) الفرار: — منته — الكشف عن أسان الدابة ليعرف كم منها، وفي الأمثال « إن الجواد عيه

فلورزقُ قيسك إمسى اليك لما زدتها فوق هذا السناء
فنى كل شيء وجدنا مرأى^(١) ولم نرفيك لهم من مرأى
لذلك حنت قلوبى إليه لك حتى أناخت بهذا الفناء
ولولاك كانت كأرجوحة تعلق بين الضحى والمساء
إنا زمها نجمنا بالشما ع تخطها شمسنا بالهباء
وكم لى "بينغداد" من كاشح يسأل فى ربكم : ما ثوائى ؟
فقلت : مقيمٌ يحيبُ المنى ويمع بين الغنى والغناء
لدى ماجد دلوه فى السما ح تتبعها يده فى الرشاء^(٢)
إذا خاضت الشمس أعلامه^(٣) كفن الدوابل خوض السماء^(٤)
دما الرؤساء زعياً به فكان لشتهم والرخاء
وبعد التجارب قد أحمدا سجاياه، والحمد بعد البلاء
سقى الله دارك ماء النعم وطرزها برياض البهاء
ودارت عليك كثوس السرو ر يعرفن من مترعات ملاء
وهنئت بالعيد والمهرجان، وسعدهما سائق بالهناء
وجدناهما فعلا ما تحب وما تبغى بجلوس الدعاء

(١) القلوب : الشابة من الإبل . (٢) الرشاء : جبل القلوب . (٣) الشمس : البحر .

(٤) الدوابل : الرماح .



وقال وقد سأل به بعض رؤساء العصر نظم قصيدة تتضمن مدح نظام الملك

أبي علي الحسن بن إسحاق، وأغراضا له :

(٢)	(١)	ليت المسوى يصرفه الراق	إما يحين أو بإفراق
(٣)	(٤)	رشف الثنايا وأكترام الطلي	— إن أمكا — أخلاط درياقي
		يا قارعا بالمدل سمى ومن	ورائه قلب بأفلاق
		من أوجب التوبة من نمرة	يمصرها من لحظة الساق؟
(٥)	(٦)	كم بالكثيب الفرد من نابل	أهمه ليست بأفواق
		وقامة تحسبها غصنها الـ	ورقاء لو كانت بأوراق
	(٧)	وظيفة تنطح فتأصها	من فاحم جعد بأوراق
(٩)	(١٠)	من كُنْصها صدرى ومن روضها	قلبي ومن غدرانها ماق
		مأسورة بالصون في خدرها	تحكم في أسير وإطلاق
		مناعة بالحسن أجفانتا	أن يتقاربن لإطراق

- (١) الحين : الملاك والموت . (٢) الإفراق : الإفاقة من المرض . (٣) الطلي : الأعناق، واحدتها : طلية . (٤) الدراياق : الدوا . (٥) النابل : الراعى بالنبل . (٦) أفواق : جمع فوق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . (٧) الفاحم الجعد : الشعر الأسود المتخضب اللتوى . (٨) أوراق : جمع روق وهو القرن . (٩) كس : جمع تكاس وهو بيت التلية . (١٠) الملقى : طرف العين مما يلي الأنف .

كأنما الأعين إذ أبرزت من يخرها ليست بأطباق
 أغفلت ما حازته من مهجتي مخافة أن تذكر الباقي
 وليلة بالمجير مدت فما^(١) يقني ملها سعي مشتاق
 كان شرابي وقياتي بها دمي وورقا ذات أطواق^(٢)
 حتى عما الصبح سواد الدجى كلمة في يد حلاق
 قلت وأطراف القفا شخص^(٣) ترمقني عن زرق أحلاق:
 لا أطلب الهدنة فيها ولو^(٤) قامت بها الحرب على ساق
 ومن "نظام الملك" لي جنة^(٥) حصينة ما مثلها وراق
 نعم الجنى إن عرضت خطة^(٦) قد لفها الليل بسواق
 يعتصم الخائف من أمه^(٧) في قلتي عهد وميثاق
 لا يهجم السخط على حلمه^(٨) إن عثر الأنحص بالساق
 ولا يهز العكبر أعطافه^(٩) وهو على طود الملا راق
 في لفظه والخط مندوحة^(١٠) عن صارم الحدين ذلاق
 مثل سلاح الليث مستودع^(١١) في الكف أو ما بين أشداق

- (١) قيان : جمع قبة وهي المعبة . (٢) الة : الشعر المجاوز شمة الأذن .
 (٣) الجعة : كل ما رقى من السلاح . (٤) النخلة : الأمر المشكل العظيم الذي لا يهتدى له .
 (٥) القلة : أعلى الجبل . (٦) الأنحص : باطن القدم . (٧) الدلاق : الماضي .

أَلْبَسُ قَضَاحَ سَنَّا نَوْرِهِ لُسْنُهُ الْبَسْرَ بِإِشْرَاقِ^(١)
 ذَوْبِجِيَّةٍ غِرَاءٍ مَيَّسُونَةٍ زَيْنَهَا دِيَّاجُ أَخْلَاقِ
 يَحُلُّ مَا بِيَدَيْهِ مِنْ بَشَرِهِ عَقْدَ لِسَانِ الْمَنَائِبِ الْإِلَاقِ
 أَبْوَابُهُ لِلْوَفْدِ مَفْتُوحَةٌ كَأَنَّهَا أَجْفَانُ عُشَاقِ
 تَسْتَفْلِقُ الرَّهْنَ أَفَاقِيَّهَ^(٢) إِنْ جُعِلَ الْقَمَرُ لِسْبَاقِ^(٣)
 مَسَافَةُ الْعِلْيَاءِ إِنْ أَقْصِيَتْ فَهَوْبَهَا «عَمْرُو بْنُ بَرَّاقِ»^(٤)
 وَالْعَيْشُ عَيْشُ^(٥) فَازَا زَرْنِهِ فَإِنَّهَا أَسْبَابُ أَرْزَاقِ
 كَمْ عِنْدَهُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مِنْ مَوَاسِمٍ قُنَّ وَأَسْوَاقِ
 يَأْقُبُ أَنْ يُمْطَرِشَؤُوبُوبُهُ إِلَّا بِأَذْهَابِ^(٦) وَأُورَاقِ
 تَهْلُلُ وَتَمِيهُ^(٧) مَوْعِدُهُ يُؤَلِّي بِهَامِي الْجُودِ غَيْدَاقِ^(٨)
 وَالشُّحْبُ لَا تَعْطِيكَ مَعْرُوفَهَا إِلَّا بِإِرْعَادِ وَإِسْرَاقِ
 لَيْسَ يَنْحِيبُ الظَّنُّ فِيهِ وَلَا يَمُودُ رَاجِيهِ بِإِخْفَاقِ
 أَضْحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَاسُورَةٌ «لِلْحَمَنِ الْقَرَمِ^(٩) آبِنِ»

(١) السمة : الوجه ، وقيل : دائرة ، وقيل : صورة ، وقيل : الجهة والجلية . (٢) الأفاويق :

السحاب يطر ساحة بعد ساحة . (٣) القمر : العلة في لعب القمار . (٤) عمرو بن براق .

من العدائين المشهورين بالعدو والسبق . (٥) في الأصل : « والعيش عيش » وهو تصحيف .

(٦) أذهاب : جمع ذهب . وأوراق : جمع ورق وهي العصاة . (٧) الوسمى : أول المطر ،

ويبه الول . (٨) العيداق : الكثير المتدفق . (٩) القرم : السيد العظيم له .

قد صير المال على حبه طعمة لإلّايف وإتفاق
 إذا صرّوف الدهر زعزعه صادف قلبا غير خفاق
 أوامر تملوها طاعة أهل أقاليم وآفاق
 ماين "جيجون" "فقالي قلا" وبين إشمām وإعراق
 وعزيمة عنها صدور القنا تهتر من خوف وإشفاق
 تُضحي قسي "الترك" من ثقلها تن في ترج وإغراق
 والسيف تما كلفت حده يكن في أغماد أعناق
 قد حصن الملك بآرائه في شاهق الأقطار مزلاق
 في كل يوم بأرضي العدا تجل دم بالطن مهراق
 مثل "بني الأصفر" أودى بهم أروع يردى كل مرّاق
 من تل منهم فلدثب الفلا ومن نجا فر بأرماق
 بوقعة أطيّم فيها الردى أرواح كُفّار وفُسّاق
 كم من يد بالقاع مبرية وهامة بالشعب أفلاق

- (١) التزع : جلب وتر القوس . (٢) الإغراق : استيعاء حد القوس .
 (٣) السجل : القلو . (٤) مهراق : مصبوب . (٥) بنو الأصفر : الروم .
 (٦) تل : صرع . (٧) القاع : المطن من الأرض . (٨) الشعب : الطريق
 في الحبل ، أو هو ما أنهرح من الجبلين . (٩) أطلاق : جمع طلق وهو الجزء من الشيء
 المشقوق .

ذاق مليلك "الروم" من صابها ما لم يكن قبل بنواقي
 إن لم تكن لاقيت أبطالها كنت يا قبالك كاللاق
 والشمس لا يمنعها بئسها من فعل إنماء وإحراق
 أيا "قوام الدين" دعوى أمرى لسانه ليس بمذاقي^(٢)
 الله في غرمك لا تنويه من بعد إثمار وإيراق
 بك استقامت عوج أفنانه^(٣) ومد في النعمى بأعراق
 وعبد قن لك لم يلمس^(٤) من رقه راحة إضاق^(٥)
 مذ سار عن ربك، أحشاؤه والقلب أثقبة أشواق^(٦)
 ما اعتاض من عزك إلا كما يعتاض عن سيف غمراق^(٧)
 تلطف الحساد في محرم حتى رأوا بالأي إقلاق^(٨)
 إن سترهم قزى من بعده يسوهم كرى وإعناق^(٩)
 ما كنت من قبلهم خائفا بين غراب غير تغاق^(٩)

- (١) الصاب : نبات مر الطعم ، أو هو عصير شجر مر . (٢) المذاق : الكتاب .
 (٣) الأمان : الأعصان ، واحد ما قن . (٤) القن : الخالص للعبادة ، وهو الذي
 ملك هو وأبوه ، أو هو الذي ولد عنده ولا تستطيع إخراجك عنه ، ويقال : عبد قن — بالعت — ،
 وعبد قن — بالإضافة — . (٥) في الأصل : « رقة » وهو نصيف . (٦) الأثمية :
 أحد الثلاثة الأجر التي توضع عليها القدر ، وفي الأصل هكذا : « أمة » . (٧) الحراق :
 مدبل يلف ويصرب به . (٨) الإعاق : السير السريع السريع . (٩) الغاق :
 الحاب الصائح ، مثل الحاق — بالمهمة — .

مَنْ فِيمَهُمْ يَلُغُ شَاوِي وَمَنْ يَحْمِلُ لَنْتَ حُمْلَ أَوْسَاقٍ؟^(١)
 أَشَقْتُ إِحْسَانَكَ لِي أَوَّلًا فَأَجْعَلْ بَنَانِي الطُّولِ تَصْدَاقٍ^(٢)
 حَاشَا أَيَادِيكَ وَمَا تَحَوَّلْتُ أَنْ أَكْتَسِيَ أَثْوَابَ إِمْلَاقٍ



وقال يمدح أبا القاسم بن رضوان :

تَقْبِضُ قُفُوسٌ بِأَوْصَابِهَا وَتَنْصَكُمُ عَوَادُهَا مَا بِهَا
 وَمَا أَنْصَفْتُ مَهْجَةً تَشْتَكِي هَوَاهَا إِلَى غَيْرِ أَجَابِهَا
 أَلَا أَرِنِي لَوْعَةً فِي الْحَشَا وَلَيْسَ الْهَوَى بَعْضُ أَسْبَابِهَا
 وَمَنْ شَرَفَ الْحَبَّ أَنْ الرِّجَا لَنْ تَشِيرِي أَذَاهُ بِالْبَابِهَا
 وَفِي السَّرْبِ مُثْرِيَةٌ بِالْجَمَالِ تُقْسِمُهُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا^(٣)
 فَلَيْسَ مَا فَوْقَ أَزْرَارِهَا وَلِلْفَصْنِ مَا تَحْتَ جِلْبَابِهَا
 كَأَنِّي ذَعِرْتُ بِهَا فِي الْخِلَابِ^(٤) وَحَشِيَّةٌ عِنْدَ مِحْرَابِهَا^(٥)
 أَتَّبَعَهَا نَظْرًا مَعْجَلًا يَمُتُّ عَيْنِي بِهَتَابِهَا^(٦)
 مَتَى شَاءَ يَقْطِفُ وَرْدَ الْخُلُودِ وَقَتَهُ الْأَكْفُ بِعَنَابِهَا

(١) في الأصل « أوثاق » وهو تحريف . (٢) في الأصل هكذا « ناي » .
 (٣) أتراب : جمع ترب وهو من ولد معك في سنك . (٤) الخباء : بيت يحد من صوف
 أروبر . (٥) الوحشية : الظلية . (٦) الهداب : الخيوط التي تبنى في طوى الثوب
 من عرصه دون حاشيته ، أو هو طرف الثوب مما يلي طرته .

كفائي من وصلها ذكوة تمسّر على برد أنيابها
 وأن تتللا بروق «الحى» وإن أضرمتى بإطابها
 وكم ناسل بين تلك الحيا م تحسبه بعض أطابها^(١)
 فمن مخبر حاسدى أنى وهبت الأمانى لطلابها
 فإن عرّضت نفسها لم تجد فزادى من بعض خطابها
 يسر الغطارفة الأكرمة بن قرع مديحى لأبوابها
 فهاهى من قبل رفع الحجاب يضاحكنى بشر مجابها
 أنزه قبي عن خطها^(٢) وآتف من مخض أوطابها^(٣)
 وأعلم أن ثياب العفا ف أجهل زى المجتابها^(٤)
 مدلت السراب بأوراقها^(٥) ولمع البروق بأنخابها^(٦)
 ولو شئت أرسلتها غارة تعود الى بأسلابها^(٧)
 ولكنى طائف شهدا فكيف أنافس فى صابها
 تذل الرجال لأطاعها كذل العبيد لأربابها
 فلا تقطعن ثمار المنى فبئس عصارة أعتابها^(٨)

(١) أطاب: جمع طب وهو حبل الخيمة . (٢) القصب: إذا يجلط فيه . (٣) أرطاب: جمع رطب وهو سقاء اللبن . (٤) المجتاب: اللابس . (٥) أوداق: جمع ورق وهو القضة . (٦) أذهاب: جمع ذهب . (٧) الصاب: شجر مر، أو هو عيبو شجر مر . (٨) فى الأصل: «ياس» وهو محريف .

وَنَجَّ بِالْأَجَلِ «أَبِي قَاسِمٍ» لَتَأْتِيَ الْمَكَارِمَ مِنْ بَابِهَا
فَنَعَمَ الرِّيَاضُ لِمُرَاتِدِهَا وَلَعَمَ الدِّيَارُ لِمَتَابِهَا
وَأَوْدِيَةٌ مِنْ يَرْدٍ مَامَعَا يَرِ السُّحْبَ مِنْ بَعْضِ شُرَابِهَا
إِلَى كَعْبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ تُشَدُّ الرِّجَالُ بِأَقْتَابِهَا^(١)
مَنَاقِبُ مِثْلُ عِدَادِ الرِّمَالِ تَكْدُ الْأَمَلُ حُسَابِهَا
وَتُسَبُّ أَلْسِنَ دُرَامِهَا وَتُغْنِي قِرَاطِيسَ كُتُبِهَا^(٢)
تَجَاوَزَتْ حَدَّ صِفَاتِ الْبَلِيغِ فَادْحَا مِثْلُ مُقْتَابِهَا
يَدُّمُ الْبِضَافِعَ مَا لَمْ يُعِدْ مِنْ الشُّكْرِ أَوْفَرَ أَكْسَابِهَا
تَنْظُرُ بِأَفْوَاهٍ مُتَدَاخِلَةٍ عُقَارًا تَدَارُ بِأَكْوَابِهَا^(٣)
تُصَافِحُ مِنْهُ أَكْفُ الرِّجَاءِ بَرَطِبِ الْأَنَامِلِ وَهَابِهَا
كَأَنَّ السُّؤَالَ عَلَى رِفْدِهِ قِدَاحُ تَفُوزٍ بِأَنْصَابِهَا
إِذَا أَشْتَكَّتِ الْأَرْضُ دَاءَ الْحَوَى لِي دَاوَى رُبَاهَا بِإِخْصَابِهَا^(٤)
مِنْ الْعَصْبَةِ الْمُدْرِكِينَ الْعُلَا بِأَحْصَابِهَا وَبِأَنْصَابِهَا
أَجَارُوا عَلَى الدَّهْرِ مِنْ صَرْفِهِ وَجَارُوا عَلَى الْأَسَدِ فِي غَابِهَا
وَسَاسُوا وَلَاءَ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِإِرْغَابِهَا ثُمَّ إِرْهَابِهَا

(١) أَقْتَابُ : جَمْعُ قَتَبٍ وَهُوَ إِكْفٌ (بِرِدَّةٍ) عَلَى قَدَرِ مَنَامِ الْبَعِيرِ (٢) الْقِرَاطِيسُ : الصَّحِيفَةُ .

(٣) أَكْوَابُ : جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ قِدَحٌ لَا عَمْرَةَ لَهُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : «بِأَحْصَابِهَا»

وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

يَكْنُوزُ عَامِلَهَا وَالنَّاءِ عَلَيْهَا ذَخَائِرُ أَهْلِهَا

وَلَمْ تَكُنْ الرِّيطُ^(١) إِلَّا رَأَيْتَ عَاسِنَهَا قَشَى أَثْوَابَهَا

تَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِهَا إِلَى أَنْ تَرَى حُسْنَ آدَابِهَا

وَإِنَّ مَنَازِمَ أَخْلَاقِهَا تَقُومُ مَقَامَاتِ الْقَابِهَا

تَمَلُّ بِأَيَّامِ هَذَا الزَّمَانِ تَجَرُّ ذِلَّاتِ جِلْبَابِهَا^(٢)

مَقَامَ السَّوَادِ لِأَبْصَارِهَا وَمِثْلَ النُّخَاعِ لِأَصْلَابِهَا

إِذَا أَنْتَ أَفْنَيْتَ أَيَّامَهَا تَوَالَتْ عَلَيْكَ بِأَحْقَابِهَا



وقال يمدحه أيضا :

النَّجَاءَ النَّجَاءَ مِنْ أَرْضِ "نَجْدٍ" قَبْلَ أَنْ يَمْلَأَ الْفَوَادُ بُوْجْدَ

إِنَّ ذَاكَ الثَّرَى لَيَنْبُتُ شَوْقًا فِي حَشَا مَيْتِ اللَّبَانَاتِ صَلْدِ^(٣) (٤)

كَمْ خَلَّ غَدَا إِلَيْهِ وَأَمْسَى وَهُوَ يَهْدِي "بَعْلَوَةَ" أَوْ "بِهْنِدَ"

وَضَبَاءٍ فِيهِ تُلَاقِي الْمُوَالِي وَالْمُعَادِي مِنَ الْجَمَالِ يُجْنِدِ

بِشْتِيَةٍ مِنَ الْمِبَاسِمِ يُغْرَى وَسَقَامٍ مِنَ الْمَاجِرِ يُعْدِي

وَبِنَانٍ لَوْلَا اللَّطَافَةُ ظَنَنْتُ لِحَنَائِهَا بَرَاثِنَ^(٥) أُمْنِدِ

(١) الرِّيط : جمع رِيطة وهي كل ملادة ليست ذات لعقنين . (٢) الدلادل : جمع ذليل

وهو أصل القميص الطويل . (٣) البانة : الحاجة والمأرب . (٤) الصلد : الصلب .

(٥) براتر : جمع برث وهو من السباع والطيور بمنزلة الإصبع من الإنسان .

وحديث إذا سمعناه لم ند ربحنا نضحتنا أم بشهد ؟
 أنفت من راقع الخبز والقز خلود قد برقموها بورد
 وغنوا عن خلودهم مذ تنطوا عن محييم بيعد وصد
 أمقاما "بالح" والمطايا عرض "يرين" بالظمان تحدى (١)
 لا "الحى" بعدكم مناخ ولا ما "اللى" إذا هجرتموه بورد
 والفؤاد الذى عهدتم جموحا راضه طول جوركم والتمدى
 ما تريدون من دلائل شوق غير هذا الذى أجن وأبدي
 كبد كلبا وضعت عليها راحتي، قيل : أنت قاذح زند
 وجفون جرين ملاء وماء ال بحر يرتاح بين جزير ومد
 يا بنى "مروة بن نعل" أبوكم ما أبوكم وجدكم أى جد
 غرد في وجوه "بكر"، و"بكر" شامة عمت رموس "معد"
 من شباب في الحلم مثل كهل وكهل تراقبة مثل مرد
 أنا منكم إذا أتيتنا إلى المر ق التفتنا التفتا بان برند
 نسب ليس يبتنا فيه فرق غير عيشي حضارة وتبدي
 لكم الرخ والسنان وضدى ما تحبون من بيان ومجد
 خلصوني من ظيكم أو أنادى بالذى ينقذ الأسارى ويفدى

(١) الطمان : المواجه بها النساء . ونحى : قس .

«يا بى القاسم» الذى غرس الأفـ^١ ضبال فى ربوتى ثناءً وحمد
 كما هبَّ للسؤال نسيمٌ فوق أغصانه أتشدُّد برفيد
 فى بديه غمامتان لظلل ولقطير من غير برق ورعد
 أذن البشر للعفاة طيه حين ناداهم القطوبُ برد
 وأصطفى المكرمات حتى لقلنا: أيرق إنتاجها أم بقيد؟
 فرق ما بينه وبين سواء فرق ما بين لجج بحر وتمد^(١)
 أى عُشبٍ فى ذلك الأطلح السم ل وماء لمرتع ولورد؟
 لا تراه إلا على كاهل العز م يسوق العلاء نجد وجد^(٢)
 صكم عدو أماته بوعيد وولى أحياء منه بوعيد
 لست تدرى أمن زخارف روض صاغه الله أم لآلى عفيد؟
 وبحسن الفعال ينتسب القو ثم إلى المجد لا قبيل وبعد
 مطلعٌ، فى دجى الخطوب إذا أظ لمن، من رأيه كواكب سعد
 عزماتٌ لا تستجيب لراق وحلوم لا تُستثار بحقد
 ومضاء لو أنه كان للـ ف لما هومت^(٣) طباه بغميد
 قد رأينا فيه عجائب منه بن ثمار يُحتمل من عود «هند»

(١) الثمد : الماء الثقيل . (٢) الجدد — بالفتح — : الخطء — وبالكسر — : الاحتماد

فى الأمر . (٣) هومت : قامت .

أمسرت الناس بالعارف؛ والتعد
 حتى على الحرّ مثل ربة قد^(١)
 ليس يرضى من الملابس إلا^(٢)
 ما يُنير الثناء فيه ويسدى^(٣)
 أبدا تسال النواظر عنه
 أبشرك قد آكتسى أم بسبرد!^(٤)
 أحص ما شئت من حصي وقطار
 فعاليه ليس تُحصى بعد^(٥)
 وعبون الحساد إن نظرت
 فبصوّر من المساة وميد^(٦)
 يا أعاديه لو عُدتم "كياجو
 ج" وماكم من كيله خلف سد^(٧)
 وسواء إذا جرى في مداه
 فأصّب لسباق ليس يُصلد^(٨)
 زائدك الله ما تشاء مزيدا
 لها خوافي النسور إلا بكد^(٩)
 في ربيع نظير جنات "صدن"
 سيله خير واقف عند حد^(١٠)
 إن أغب عنك فاللسان بشكرى
 وديار جميعها دار خلد^(١١)
 وهما الأصفران لولاهما كا
 غير ناء ولا الفؤاد بحدى^(١٢)
 أخبر الناس قلهم أو تصلهم^(١٣)
 ن البرايا أمثال صخر وربد^(١٤)
 هل يحاز الدينار إلا بنقد!^(١٥)

(١) الربة : المروة . (٢) القد : قيد يقد من جلد يشد به الأسير . (٣) أنار
 الثوب : جعل له نيرا ، وهو ما اجتمع من خيوطه ، وأسدها : جعل له سدى وهو ما مد من خيوطه .
 (٤) النسور : المائلة . (٥) الجرد : الخيل قصيرة الشعر ، واحدا : أجرد وحرداء .
 (٦) يصلها : تأتي ثانية لها . (٧) الصخر : ما ابيض لونها في حمرة ، واحدا أحمر وصحراء .
 يقال : حمار أحمر وأتان صحراء . (٨) الربد : ما اسود لونها مع تنقيطه بحمرة ، واحدا أريد
 ورداء . (٩) قلهم : تبصهم وتنفوهم من : فلا يفلو وقل يفل ، وهو من حديث أبي الفرداء :
 "وجدت الناس أخبر قله" أى جرب الناس تبصهم ، والهاء في "قله" لكنت .



وقال يرثي أبا منصور بن يوسف ، ويعزى عنه أبا القاسم بن رضوان صهره

لا قَلْبًا في ذا المصاب عِزَاءَ أَحَبِّ البهر بِمَلْحَا أو أَسَاءَ

إن نيتنا فيه عن السمع مَأَقَا ^(١) أو خَفَضْنَا النَجِيبَ كُلَّ رِيَاءَ

حسرات يا قيس تَهْتِكُ بالصَّب ^(٢) ر وحرًا يَقلُّقُ الأَحْشَاءَ

ووجيأ ملء الضلوع إذا فا ض إلى المقتنين صار بكاء

فزفيرا بين الجوائح يفتض متى شاء عِبرَةً عنراء

وحنينا يشوق فاقلة التبد ^(٣) ب فتنى صريفها والرغاء ^(٤) ^(٥)

ومناخا من لوعة وأكتاب يستجيبُ الحامسة الورقاء

ودموعا ينجطن من شبه الما ء فيصغرن بالحياء دماء ^(٦)

من عيون قد كَنَّ قبل عيونا ثم صارت بفقد أنواء ^(٧)

مقبات العوار فيهن تجلا ^(٨) جاعلات القدى لمن رشاء ^(٩)

وإذا ما الأسمى أشرن على القل ^(١٠) ب يئس فاستفهموا البرحاء ^(١١)

يفقد الناس — قد علمنا — عظيما وخطيرا منهم وليسوا مسوآ

(١) المأق : طرف العين عما على الأف . (٢) الوجيب : خفقان القلب . (٣) ب :

جمع تاب وهي الناقة المسنة . (٤) الصريف : صرير ناب الحير . (٥) الرغاء : صوت

فوات الخلف . (٦) الأنواء : الأمطار . (٧) العوار : ما يفرع من لحم العين بعد ما يذر

عليه السرور . (٨) السجل : القلور . (٩) الرشاء : جبل الدول . (١٠) الأسمى :

جمع أسوة وهي القلوة . (١١) الرحاء : شدة الحرن .

كيف نسلو من فارق المجد والشوه دَدَ والحزم والندى والعبلاء
 والسجايا الذي إذا أفخر الدُّر رُ آذاعها مَلَاةً ووضفاء
 والمجى الذي له تشخص الأبد صار حُنا وبهجة وضياء
 والأبدي البيض المصافحة الإمداد مدام حتى تُحمله لائراء
 والمعالى المحلقات مع النَّسب^(١) رَيْن يشرق بكرة ومساء
 ووقارا لو أنه أدب المُو ج^(٢) من العاصفات مُدن رُخاء^(٣)
 نَرِسْتُ ألسن النعاة وودت^(٤) كل أذن لو غودرت صماء
 جهلوا أنهم نَعَوْا مُهْجَةَ المَج يد المصنئ والعزة القعساء^(٥)
 حين قالوا - وليتهم كَتَمُوا الحَا دث عَنَّا أو جمعوا الأنباء - :
 ظعنْتُ بِبَابِنِ يَوْسُفَ "قُلُوصِ الْأَيَّامِ" ^(٦) م تطوى الإدلاج والإسراء^(٧)
 ليس تطوى على مُنَاخٍ ولا تَط لُبُّ وِرْدَا ولا تطيع حُدَاءَ
 بعد ما كُنَّ كَالْعِيدِ مِنَ الطَا عةِ والسَمْعِ، والليالى إماء
 زِينَةُ الدِّينِ عُرَى الدِّينِ مِنْهَا وحُلِي الدُّنْيَا جُفَا الأَعْضَاءَ
 لو أرادت عِرْسُ المَكَارِمِ بَعْلًا عَلِمَتْ بَعْدَ فَقْدِهِ الْإِكْفَاءَ

(١) التَّسْرَان: كوكبان، يقال لأحدهما: التَّسْرُ الطَّائِرُ، والآخر: التَّسْرُ الرَّاقِعُ. (٢) الهَوَّاح: الرياح التي لا تستوى في هبوبها وتقلع البيوت، واحدها: هوجاء. (٣) الرُّخَاء: الرِّيح البَيَّة. (٤) في الأصل "البُعاة" وهو تصحيف. (٥) القَعَسَاء: الثَّابِتَةُ المُنْتَمَةُ. (٦) قُلُوص: جمع قُلُوص وهي العَتِيَّة من الإبل. (٧) الإدلاج: السير آخر الليل. (٨) الإسراء: السير أول الليل.

من إذا ما الحقوق لله نادت قاضيا، راعيا أجاب النبله
 وإذا ما إليه مُنّت يدُ البَرِّ^(١) أهان البيضاء والصفراء^(١)
 من توتى بهيمة رأت النصف ربحَ عجزا فأومات إيماء
 يُوقد القوم نارهم في جلال فإذا قال انحسروا الضوضاء
 من يكن أيتم الذراي إذا ما ث فهذا قد أيتم الفقراء
 ما جرى حاملوه أنهم عند هم أزالوا الأطلال والأفياء
 أدرجوا في الرداء نصلا^(٢) ولقوا^(٣) في السحولي^(٣) صعدة^(٤) صماء
 يُودعون الثرى - كما حكم الـ له - بكسره غمامة غراء
 ولو أن الخيلار أضفى إليهم ما أحلوا الضمام إلا السماء
 يالها من مصيبة عمت العا لم طرا وخصت العظماء
 ما علمنا الضراء أحييت فعاتت في الوردى أم أماتت السراء؟
 غرانا نرى لها كل نفس لِفَاتِ تَفْسُ الصعداء^(٥)
 ما رأينا يوما كيوم تولى تَ يَوْمُ الأموات والأحياء
 يتبعُ الناسُ ذلك النور أرسا^(٦) لا كما يتبع الخبيس^(٧) اللواء

(١) البيضاء والصفراء : العضة والذهب . (٢) النصل : السيف . (٣) محول :
 موضع باليمن تسج فيه الثياب ، يقال : ثياب محولية ما فتح والصم - والفتح أشهر - . (٤) الصعدة
 الصماء : قناة الرمح المستوية الصلبة . (٥) الصعداء : تنس طويل من هم أوتف . (٦) الأرسال :
 الجماعات واحدا : رسل - بكسر الراء - . (٧) الخبيس : الجيش - لأنه خمس فرق - .

أَرْجُلٌ فِي الصَّعِيدِ تَتَمَلُّ التُّرْبَ ^(١) بَ وَهَامٌ ^(٢) تَنْسَمُ ^(٣) الْحَصْبَاءَ
 قَطَلَنِي ^(٤) الْهَامُ أَنْكَ أَزْجِي ^(٥) مَتَ إِلَيْهِ ^(٦) كَتِيَّةٌ شَبَاءَ
 أَوْ مَشَتْ نَحْوَهُ الْقِبَالُ يَطْلُبُ ^(٧) مِنْ إِلَيْهِ بَانَ ^(٨) يَكُنُ الْفِدَاءَ
 أَنْتَ مِنْ مَعْتَرِ أَبِي طَيْبٍ الذِّكْرَ ^(٩) رَ عَلَيْهِمْ أَنْتَ يُسْمَتُوا الْأَعْدَاءَ
 فَهَمٌ كَالْأَنَامِ يَلُوكُنْ أَجْمَا ^(١٠) مَا وَلَكِنْ يَجَلِدُونَ شَاءَ
 لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَدْفَعُوا نَوْبَ الْأَيَّامِ عَنْهُمْ فَسَيَرُوا الْأَسْمَاءَ
 عَقَلْتُ فَوْقَ تُرْبِكَ السَّحْبُ إِمَّا ^(١١) مَاخِضًا ^(١٢) بِالْقُطَارِ أَوْ عُشْرَاءَ ^(١٣)
 تَارَةً ^(١٤) بِالضَّرِيبِ تَرْفُو وَطَو ^(١٥) رَا ^(١٦) بَزْلَالٍ يَهْجُرُ الْأَطْبَاءَ
 فَغَرَاتِ الْأَفْوَاهِ تَحْسَبُهَا طَا ^(١٧) لَ سَرَاهَا فَكَثُرَتْ ^(١٨) قُوبًا ^(١٩)
 فَهِيَ تَسْقِي ثَرَاكَ قَطْرًا وَمِنْ زَا ^(٢٠) رِكَ يَسْقِي تَرْحَمَا وَدُعَاءَ
 كُلُّنَا لِلزَّدى وَلَمْ تُخْلَقِ الْأَعْمَالُ ^(٢١) لَمَلٌ إِلَّا مَا بَيْنَنَا مَفْرَاءَ
 وَإِذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ هِيَ الدَّاءُ ^(٢٢) الْمَعْنَى فَقَدْ طَعِمْنَا الشِّفَاءَ
 إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي النَّفْسِ ^(٢٣) مَسْ سَرَابٌ لَا يَنْقَعُ الْأَظْلَامُ

(١) هام : جمع هامة وهو الرأس . (٢) الحصباء : الحصى . (٣) قطنى بمعنى ظن .

(٤) الكتيبة : الفرقة من الجيش ، ويقال : كتيبة شباء لياض سيوها وكثرة ملاحها .

(٥) الماخض : — بنيرها — هي التي دنا ولادها . (٦) العشراء : التي معنى لجلها عشرة أشهر .

أوثمانية . (٧) الضريب : اللين يحلب من عدة لقاح في إناث . (٨) أطباء : جمع طبي —

بكرو وسكون — حلة الصرع . (٩) الترواء : التناوب .

وَأَمْسُودُ الْأَيَّامِ لَا تَرْتَضِي الْأَجْدُ حَامٍ قَوْنًا وَتَأْكُلُ الْحَسْبُوبَةَ^(١)
 كُمْ بَزَاةٌ شُهْبٌ تَحْصُنُ بِالْجُدِ قَهْوِي إِلَى الثَّرَى أَصْدَاءُ^(٢)
 غَبَرَتْ هَذِهِ الْقِيَالِي فَلَوْيَسُ ثَلْثُنَ أَنْكَرَنَ مَا دَعَا «الْأَفْوَاءُ»^(٣)
 نَحْنُ فِي حَتْبِهَا الَّذِي لَيْسَ يُجْدَى مَثَلٌ مِنْ حَكٍّ جَسَلَةٍ جَرِيَةٍ
 كُلَّمَا كُتِرَ الْمَلَامُ طَيْبَا فِي الْإِسَاءَاتِ زَادَهَا إِغْرَاءُ
 جَلَلًا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو «الْقَا» سَمِ «، وَالْعَوْدُ يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ^(٤)
 أَبَدًا أَنْتَ فِي النَّوَابِ لَبَا سُنُّ مِنَ الصَّبْرَةِ حَصْدَاءُ^(٥)
 خَلَقْتُ فِيكَ أَنْ تُجَبِّي مِنَ الْكُرِّ بِنَفْسٍ وَتَكْشِفَ الْغَمَاءُ
 مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا عَتَ بِبُؤْسِي وَلَا ذَمَّتْ الْقَضَاءُ
 وَلَكِ الْعِزَّةُ الَّتِي دُونَهَا السِّبْ فَنَقَلْنَا وَجُرْأَةً وَمُضَاءُ^(٦)
 وَقَعَالٌ إِذَا وَزَنَاهُ بِالْوَمِ إِذَا قَلَّتْ لَمْ نَجِدْ إِقْوَاءُ^(٧)
 أَحْرُسُ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ هُ وَرَاعِ الْأَهْلِينَ وَالْأَبْنَاءَ^(٨)
 فَالْجِيَادُ الْعِتَاقُ لَا تَبْلُغُ الْقَا يَةً حَتَّى تَسْتَصْحَبَ الْأَفْلَاءُ^(٩)

- (١) الحوام : النمس . (٢) أصدا : جمع صدى وهو الجسد بعد الموت .
 (٣) الأفواء : ملوك اليمن — لإضافة « ذر » في الغالب إلى أسمائهم وهي تلم الإعراب ؛
 يقال : مرفذين ، ورأيت ذازين ، وسيف بن ذوزن . (٤) العود : الجمل المس .
 (٥) النثرة الحصداء : الفرع المحكة السرد . (٦) في الأصل « مادا » وهو تصحيف .
 (٧) القمائل : الكرم . (٨) الإقواء : الاختلاف ، وأصله — في الشعر — اختلاف
 حركة الروى . (٩) أفلاء : جمع طر وهو المهر إذا علم أو بلغ السنة .

(١) وظباء القلعة إن راعها القنا نص زفت فاستندت الأطلاء
وجدير بمن شرى عتق المج مد فاعلى أن يحيرز العلباء



وقال يرثي أبا نصر بن حميلة صاحب الديوان :

(٢) كل يوم خلُّ يرخلُ عنا وديار معطلات ومفنى
وحبيب فريسة لنا يا (٣) بحتويه كأنه ليس منا
أعلمتنا مصرنا حادثات لو عملنا يوما بما قد علمنا
هذه الأرض أمنا وأبونا حملتنا بالكفرة ظهرا وبطنا
إنما المرء فوقها هو لفظ فإنا صار تحتها فهو معنى
لورجعنا إلى اليقين علمنا (٤) أننا في الدنا نشيد مجنا
إنما العيش متزل فيه بابا ن، دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
مثلما تسرح السوام إلى المر عى وثقنى عنه غلونا ورحنا
وضروب الأطيوار لو طرن ماطر (٥) ن فلا بد أن يراجمن وكنا
المهم عمره كل حول (٦) فإنا استكثر الحساب تمنى

(١) زفت : أسرع في علوها ، وفي الأصل «زفت» وهو تصحيف ؛ والأطلاء : جمع طلى وهو

وفد الظبية . (٢) المفنى : المنزل . (٣) بحتويه : نحفوه . (٤) الدنا : جمع

الدنيا وهي واحدة قادا جمعت فباعثار أقسامها . (٥) الركن : العش — كالور — .

(٦) المهم : الشيخ الفاني .

كُلُّ شَيْءٍ يُحْصِيهِ مَدُّ وَلَوْ كَا نَ كَثِيثًا مِنْ رَمْلِ ^(١) يَبْرِينَ ^(٢) يَفْنَى
 وَاللَّيَالَى لَنَا مَطَايَا إِذَا خَبَّ ^(٣) تَبْنَا نَحْشَوْنَ قَائِدَهُ بَلَقْنَا
 مَبْتَدَانَا وَمَشَاهَنَا سَوَاءً فَلَمَّا ذَا مِنْ الْأَخِيرِ عَجِبْنَا
 فَوُجِدْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عُدِمْنَا وَعُدِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجِدْنَا
 وَالْأَرِيبُ اللَّيْبُ مِنْ وَعْظَتِهِ أَلَسْنَا فِي مَوَاضِعِ الْمَوْتِ لُكَا ^(٢)
 قَدْ رَأَيْنَا وَقَدْ سَمِعْنَا لَوْ أَنَّ ^(٤) نَحْنُ تَرْضَى عَيْنَا وَتَأْمَنُ أَذْنَا
 وَكَأَنَّا لَغَيْرِ ذَاكَ خُلِقْنَا أَوْ سَوَانَا بَغِيرِ ذَلِكَ يُعْنَى
 كُلُّمَا حَقَّقَ الشِّقَاءُ لَفَرْقُ مِنْ سَقَامِ الْأَيَّامِ أَحْدَثْنَا
 لَيْسَ نَدْرِي مَتَى تُقَادُ لَعَقِيرُ فَمَا تَعْرِفُ الْحُشَاثَاتُ أَمْنَا
 كَلَّمْنَا نَجْمَلُ الظَّنُونَ يَفِينَا وَيَقِينُ الْأُمُورُ يُحْمَلُ ظَنَّا
 خُدَّاتٌ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا أَبَ كَيْنَ عَيْنَا مِنْهُنَّ أَضْحَكُنْ مَنَا ^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ تَأْتِي بِهِ يَوْمٌ نَحِيرُ وَ"مَنَى" حَيْثُ شَاءَ مَهْلًا وَحَزْنَا
 لَيْسَ يُعْنَى عَنِ النَّفُوسِ فِدَاءً ^(٥) فَضَيَّاعٌ ^(٤) نَعَقُ عَنْهُنَّ ^(٥) بَدْنَا
 وَالْمَلِيكَ الْهَلَامُ بِالْجَحْفِيلِ ^(٦) رَلَسْمَعِ الرَّدَى يُجْعِقُ شَنَا ^(٧)

(١) بَرِينَ : موضع مشهور بكثرة رماله . (٢) لَكِنْ : جمع الكثر وهو الذى تفل لسانه .

(٣) الْحَزْنُ : الوجد من الأرض — وهو ضد السهل — . (٤) نَعَقَ : طبع منها فداء لها .

(٥) مَدَنَ : جمع مَدَّة وهى الناقة تقدم للنحر . (٦) الْجَحْفِيلُ الحمر : الجيش العظيم بكثرة .

(٧) الشَّ : القرعة البالبة .

لو دريت هذه الجمائم ما ند
 رى لما رجعت على الغصن لحنا
 طابع الأسهم الصوائب لم ينج
 تنواري بالسابري ونفسي^(٢)
 غشي الدهر أهله يحنود
 أمرته وليس يسرف منا
 بين بلي منه يغير بها الصب^(٣)
 هو إما روح الحياة وإلا
 وكانت المنون حادى ركاب
 مورد غصن بالرحام فلولا
 وأرى الدهر مفردا وهو فى حا
 كصفاة المسيل لا ترهب اليد^(٤)
 ما عليه لو أنه كان أبقي
 والدا للصغير برا وللتر
 غصن إن ذوى فقد كان منه
 ثمرات الخلاقى الفرعجى

(١) الهجى : كل ما وارى من سلاح . (٢) السابري : الثوب الجيد — منسوب

الى سابور على غير القياس — وسابور بلدة مشهورة بعنل الثياب الجيدة . (٣) هجى : جمع أبقى

وهو — من الخيل — : الذى فيه سواد وياض . (٤) دم : جمع آدم وهو الأسود من الخيل .

(٥) ظعن : جمع ظعية وهى البعير يعتمل ويحمل عليه . (٦) الصفاة : الصخرة الصلبة .

(٧) الترب : الذى يولد منك فى سنك .

ابن أُمْلَانَهُ بِالْمَقَالِ تَلَوَى ^(١) أَوْ هَزَزَاهُ لِلْفَعَالِ تَتَنَى ^(٢)
 مِنْ ذِيُولِ السَّحَابِ أَطْهَرُ ذَيْلًا ^(٣) وَلَبِيسِ النَّسِيمِ أَطْيَبُ رُذْنًا ^(٤)
 مَا مَشَتْ فِي قَوَادِهِ قَدَمَ الْغَدَشِ ^(٥) وَلَا أَسْكَنَ الْجَوَانِحِ ضِفْنًا ^(٦)
 إِنْ يَكُنْ لِلْحَيَاءِ مَاءٌ فَمَا كَا ^(٧) نَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الْوَجْهَ مُرْنَا ^(٨)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حَسَامٍ صَقِيلٍ ^(٩) كَيْفَ أَصْحَتْ لَهُ الْجَنَادِلُ جَفْنًا ^(١٠)
 وَصَتِيقِ أَثَارٍ بِالسَّيْقِ قَعَا ^(١١) فَهَذَا فَوْقَهُ يَهَالُ وَيُنَى ^(١٢)
 وَنَفِيسٍ مِنَ النَّخَائِرِ لَمْ يَوْ ^(١٣) مَنْ عَلَيْهِ فَاسْتَوْدِعَ الْأَرْضَ نَرْنَا ^(١٤)
 أَوْدَعُوا مِنْهُ فِي الضَّرَائِحِ كَافُو ^(١٥) رَا وَيَسْكَا وَمَنْدَلِيًّا وَلَبْنَا ^(١٦)
 أَغْمِضِ الْعَيْنَ بَعْدَهُ، فَغَرِيبُ ^(١٧) أَنْ تَرَى مِنْهُ وَأَيْنَ وَأُنَى ^(١٨)
 أَيْ نَوْرَ أَطْفَافٍ يَأْمُهْرِيقُ الْ ^(١٩) حَاءَ فَوْقَ الْجَسْمِ الْمَكْلَلِ حُسْنًا ^(٢٠)
 خَتَمَ الضُّمُرَ الْعِتَاقَ وَخَلَّى ^(٢١) فِي الْأَوْرَانِي مُقَرَفَاتٍ وَهَجْنَا ^(٢٢)
 عَرَفُوا قَلْبَهُ كَمَا تُعْرِفُ الشَّ ^(٢٣) حُسْنٌ وَمَقْدَارُهَا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّا ^(٢٤)
 مَا رَأَيْنَا طَوْدَ الْخِلَافَةِ إِلَّا ^(٢٥) وَوَجَدْنَاهُ عَادِمًا مِنْهُ رَعْنَا ^(٢٦)

- (١) المَعَال: الكرم. (٢) الرَّد: الكم. (٣) المَز: السحاب. (٤) الجَنَادِل: الجارة.
 (٥) الجَفْن: عمد السيف. (٦) القَع: العبار. (٧) المَنْدَل: المود.
 — منسوب إلى مند وهو بلدة في الهند. — (٨) اللَّيْس: الكندر وهو معروف باللبان.
 (٩) المَهْرِيق: الذي يصب الماء ويريقه. (١٠) الْأَوْرَانِي: جمع آري وهو محبس
 الدابة، أو هو حبل تشد به الدابة في محسها. (١١) المَقْرَف: من الخيل — ما كان أوه غير
 عربي والمهين ما كانت أمه غير عربية. (١٢) الرَعْن: أصف يتقدم الجبل.

فالتصوّر المشيدات تُعزّي والقبور المبعثرات تُهتّي
 ما عجبت كيف اشتدته الليالي بل عجبت كيف أخذتنا فينا
 ليتّه حين كان دينا مع الفقد برأيه بقبضه أجلتنا
 وأسبغت بمن أرادت فداءً وأعتاما وإن أحبّت فرهنا
 لو علمنا أنّ التفجع يُدني لك بكينا دون الفناء ونُحنا
 وأختضبتنا دمّ المهاجر صرفاً إن أماطت بناهنّ لليرنا^(١)
 ونزحتنا السموع تحاً ووبلاً وأقننا الضلوع وجدا وحزنا
 غير أنّ الدار التي أنت فيها منزلٌ من به أفلح ابننا^(٢)
 لاخطأُ تربك السحابُ المصري^(٣) أو تؤدّي فروضه ونُسنا
 كلّما أوسعت خطاه النعاسي^(٤) أثقلت أوساقه فأعنا^(٥)
 حسب القطر رملته نقر دُفٍّ فتعاطى على البسيطة زفنا^(٦)
 وقليل الجدوى مقالٍ يا أط لال، حتى سُقيت ربّما ومغنى
 وعزّزٌ على أن صرت في نظ هم القوافي تُسمى لتدب وتُكني

(١) الليرة : الحناء . — وفيها لغات يرجع إليها في المعجمات — . (٢) ابن : أقام .

(٣) المصري : الذي اجتمع ماؤه ، وأصله : ضرع الناقة لا يحلب حتى يجتمع اللبن فيه . (٤) النعاسي :

ريح الجنوب . (٥) أعن : حسن بالعتان . (٦) الزفن : الرقص .



وقال يعزى أبا القاسم بن أيوب عن زوجة أبيه أبي المعالي بن عبد الرحيم :

لا يبرية في الردى ولا جدل العمدتين قضاؤه الأجل

لله في جف أنفه شغل^(١) فما تريد السيوف والأسل^(٢)؟

يقري الدجى والضجى بأسلحة^(٣) ميسان فيها الدروع والحلل

فأنجم الليل كالأسنة والحد^(٤) جع حسام له الوردى خلل^(٥)

يألت عمر الفتى يمد له ما أمتد منه الرجاء والأمل

موارد هذه الحياة وما نصدر عنها إلا بنا ظل^(٦)

نكرع في حوضها ونحن كما تئاد من بعد نحمها الإبل^(٧)

كأس أدت على لثانتها عتل فيها الزفاف والعسل^(٨)

كل إلى غاية يصير ولا تميز إلا الإسراع والمهل

والناس ركب يهون حثم ولا يسرون أنهم نزلوا

وسوف تطوى مسافة ذملت^(٩) بقاطعها ركائب ذلل^(١٠)

كيف يعد الدنيا له وطنا من هو ينأى عنها وينتقل؟

(١) الأسل : الرماح . (٢) يبرى : يشق ويقطع . (٣) الخلل : جمع حلة وهي
عمد السيف، أو هي طاقة يشق بها عمده . (٤) الخمس : من أطباء الإبل وهو يوردها الماء
في اليوم الرابع بعد رعيها ثلاثة أيام . (٥) الزفاف : السهم القاتل . (٦) ذملت : سارت
الدميل — وهو مرب من السير — . (٧) الخلل : المقادة .

نَسَخُوا بِأَعْمَارِنَا وَنَجَلْ بِأَلْ . . . حَالُ قَتَبِ السَّخَاءِ وَالْبَخْلِ
 وَتَقْنَى الْبَرِّ عِنْدَ مَنْ يُسْرِعُ إِلَى سُلْ . . . نَقِمُ إِلَيْهِ وَتَصْرَعُ الْعِلَلُ
 أَضَاعَ رَاقِيَ الدَّاءِ الْعُضَالِ كَمَا . . . ضُيِّعَ فِي مَمْعٍ حَاشِقٍ مِثْلُ؟
 وَلَوْ نَجَى الْهَائِبُ الْجَبَانُ مِنْ أَلْ . . . حَضَفَ تَحَامَى إِقْدَامَهُ الْبَطْلُ
 مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ التَّغْوَسَ إِلَى أَلْ . . . أَسْجَدَاتٍ إِلَّا إِذْ ضَاقَتْ الْحِيلُ
 ضَرُورَةٌ ذَلَّتْ الْقُرُومُ لَهَا ^(١) . . . وَقَدْ تَهَوَّدَ الْمَصَاصِبُ الْجُدُلُ ^(٢)
 وَخَفَّفَ الْخَطْبَ بَعْدَ شِدَّتِهِ . . . أَنْ كُلُّ شَيْءٍ لَأَمَّةٍ الْهَبْلُ ^(٣)
 وَمَنْ حَذَارِ تَبَوَّأَ الْكَذِبَةَ أَلْ . . . ضَرْبٌ وَأَوْفَى فِي الشَّاهِقِ الْوَعْلُ ^(٤)
 لَا الْجَوَّيْمِي الشَّغْوَاءَ حَائِمَةً ^(٥) . . . وَلَا سَبُوحٌ فِي بِلْجَةِ يَثْلُ ^(٦)
 يُقْتَادُ فِي عَزِّهِ الْخُبَيْثَةَ أَلْ . . . ضَرْبٌ يَرَى وَيُنْهَى فِي ذَلَّةِ الْجَعْلُ ^(٧)
 وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَدَى . . . هَرٍ إِذَا شَرِبَ غَارَةً عَزَلُ ^(٨)
 أَيْ دِيَارِ تَجَمَّى وَقَدْ رَاعَ . . . مَا . . . جَ الدِّينَ "خَطْبُ أَنْيَابِهِ عَصْلُ" ^(٩)

- (١) قُرُومٌ : جمع قُرْمٍ وهو العمل العظيم من الإبل . (٢) مَصَاصِبٌ : جمع مصعب وهو القمل
 لا يركب لكرامته . (٣) جَدَلٌ : جمع جدل وهو الزمام المجبول من آدم . (٤) الْهَبْلُ : التكل .
 (٥) الْكَذِبَةُ : الأرض الطليقة يحصرها الصب لينخذها بجرا . (٦) الشاهق : الجبل العالي .
 (٧) الوعل : تيس الجبل . (٨) الشغواء : العقاب ، وفي الأصل "تلشغواء" وهو تصحيف .
 (٩) يَثْلُ : ينجر . (١٠) الْخُبَيْثَةُ : الأمد . (١١) الْجَعْلُ : ضرب من
 الخنافس . (١٢) عَزَلٌ : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه ، وفي الأصل "عزل" وهو تحريف .
 (١٣) عَصْلٌ : عرج ، واحدا : أعصل .

فَمَسْتَلِمًا مِنْ يَدَيْهِ لَوْلَاكَ الْإِلَٰهُ
 مَا كَانَ يُدْرِي مِنْ قَبْلِ مَا غَرِبَتْ
 يَأْخُذُ مِنَ النَّسَبَاتِ كَيْفَ أَرْتِ
 وَإِنْ عَجِبْنَا مِنْهَا فَلَا عَجَبٌ
 لَمْ يَرْتِدِ الْمَجْدُ إِذْ أَصِيبَ بِهَا
 سَلِيلَةٌ مِنْ سَوَابِقِ دَرَجَا
 مِنَ الْخَلْدِ الْإِلَٰهِيَّاتِ بِهَا أَحْتَجِبُوا
 تُحْجَرُ فِي «مَكَّةَ» الْعِشَارُ وَلَا^(٣)
 مَهْلًا فَمَا يَرِجُ الْحَزِينُ وَلَا
 وَهْلٌ يُدُّ الْأَحْبَابَ إِنْ رَحَلُوا
 حُوشِيَتَ مِنْ جَلْسَةِ الْعَزَاءِ وَأَنْ
 كَمْ قَدْ هَوَى مِنْ سَمَائِكُمْ قَرُّ^(٥)
 فَمَا سَكَبْتُمْ لَهُ ذَنْبًا مِنْ الْإِلَٰهِ
 وَدَعُمُوهُ كَأَنَّكُمْ تُمُتُّ
 إِذَا مَرَّائِي أَحْبَابَكُمْ تَلَيْتُ
 مِمَّتُمْوهَا كَأَنَّهَا غَزَلُ

(١) كَل : جمع كة وهي السراويل . (٢) الْفَل : حمرة الأفق قبل غروب الشمس .

(٣) الْعِشَار : الإبل التي مر على حلقها عشرة أشهر ؛ واحدا عشر . — مثل هاء وهاء .

ولأنك لها — . (٤) الْجَل : المسود . (٥) الْغُوب : الغلو

(١) فليس ندي من صخرة نُحِتَتْ قلوبكم أم دموعكم وُشِلَتْ؟
 (٢) وأتمُّ هجمة هاربت الـ أسنانُ فيها فبكَّلتها بُزِلْ^(٣)
 (٤) فظاعنٌ عنكم له خَلْفٌ وذاهبٌ منكم له بَدْلُ
 للدمر نعي ومنبأ ويد ما قام في الناس منكم رجلُ

وقال يمدح عفيفا القائي :

(٥) لأى مرمى ترجر الأياتها إن جاوزت «نجدا» فلت عاشقا
 وإنما كل بكائي حاديا ركب الغرام وزفيري ساقا
 (٦) مذ ظعنوا علمت أنى منهم أشيم في أعلى السحاب بارقا
 أيا غرابا قد نعت بهم فكن على آثارهم بي ناعقا
 سائل شموسا ضربت حولها من شقة البين لها مرادقا
 لم جعلت أعينا مغاربا وأنحنت خدورها مشارقا
 وكيف لا تحرسها خيامها وكل طرف قد أتاها سارقا
 قللت الدروما شككت أن قد نظمت ثنورها مخاققا^(٧)
 واستهدت الخصور من بنائها خواتما تلبسها مناطقا
 رميت القلب وظنى أنكم تخطون إذ ترمون شيئا خافقا

(١) للوشل : الماء القليل في مستقع . (٢) المحمة : القطيع من الإبل دون المائة .

(٣) البزل : الإبل المسنة ، واحداها بازل . (٤) الظاعن : الراحل ، وفي الأصل «ظاعن» وهو تصحيف .

(٥) الأياتى : جمع ناقة . (٦) ظعنوا : رحلوا . (٧) المحقة : القلادة .

فلم يصكن أول غن كاذب؛ من يدفع الأمر إلى مواهبها؟
 جراحة الأنصل إن سبرتها ^(١) تشهد أن المهم كان مارقا
 أحبس دمي فينبذ شاردنا ^(٢) كأتى أضبط هذا أبقا ^(٣)
 ومن محاشاة الرقيب خلتي يوم الرجيل في الهوى منافقا
 صكم لي في الظلماء من وقائع أسرت فيهن الخيال الطارقا
 لما أتاني في عجايزة النجى ^(٤) مارس منى فارسا معاقا
 ما استوقفتني الدار عن طلابهم وإن جلت للعين مرأى راقا
 إذا رأيت القطر ينجي عشبها أبصرت مخلوقا بها وخلقا
 ينبت في هام الربى نوائبا ^(٥) يضيئ لما خد المصيف حالقا ^(٦)
 فاشتملت تلاعها رقادا ^(٧) وأترت أفضابها نمارقا ^(٨)
 وغنت الحمام في عيدياتها تحسب في أفنانها « مخارقا » ^(٩)
 وهب نجدي الصبا تحسبه ^(١٠) فارة مسك في ثراها فاتقا
 فما رأيت الركب إلا لامسا أو ناظرا أو سامعا أو ناشقا
 بعدا للنهر إن قوى أضيافه سقاهم ماء الأمانى ماذقا ^(١١)

- (١) الأنصل : جمع نصل وهو حديدة السهم . (٢) سبرتها : خربت غورها .
 (٣) الآبق : الهارب . (٤) الصاحبة : السحابة والعارء — والمراد بها الظلمة — .
 (٥) تلاع : جمع قلة وهي ما أرتفع عن الأرض . (٦) الررف : ثياب خصر — وهي محاز — .
 (٧) نمارق : جمع ممرقة وهي وسادة يتكأ عليها . (٨) مخارق : من مشهور . (٩) فارة
 المسك : وعاء المسك — ويسمى الناجفة أيضا — . (١٠) المادق : المشرب المخلوط .

قد يكسد الفضلُ به فما ترى في مسوقه للفضل ملقاً ناطقاً^(١)
 ومعجز أن لسانى ناطق عند زماني أنجس الشقاشق^(٢)
 أكثر من تحبُّه من أهله يظهر في دين الوداد فاسقاً
 غدر يغطى الذئب منه وجهه ويُنجلُ الحِلَّ الودودَ الواثقاً
 معاشر قد خسر اللؤم على حريم أموالهم خنادقاً^(٣)
 سيان إن عُرِضَتْ طرفاً صاهلاً^(٤) عليهم أو عُدْتُ صيراً ناهقاً
 طلبت منهم بيعة على [يدي]^(٥) فلم أجذ منهم لكفى صافقاً
 إلا « جمال الدولة » المعطى الندى على آتھاب رِفده مَواتقاً
 لو أمسكت بنائه معروفه لأصبحت من كفه طواقماً
 من حصيد ظل الغمام باجاً بقطره وبالعود شاهقاً
 لقنه الطبع الكريم ضحفاً من مذهب الجود بقاء حاذقاً
 ما إن رأينا قبله ولا نرى من بعده وعد الأمانى صادقاً
 إن تُلقح الآمال من ميعاده فمن قليل سترها فارقاً^(٦)
 مكارم تُسكِّنه في جنّة قد غرس الشكر بها حدائقاً

(١) العلق : الشيء النفيس . (٢) الشقشة : لغة البعير . (٣) في الأصل
 « أعرضت » . والطرف : الجواد . (٤) البعير : الحمار . (٥) ليست في الأصل ، ولعلها
 أقرب إلى ما يتطلبه الصواب . (٦) العارق : من الدواب التي أخذها الخنازير فندت في الأرض
 أرمي الالة التي عارق إليها فتجرح وحدها .

من عاش كان نطقاً بحمده ^(١) ومن توى ^(٢) أودعه المهارقا ^(٣)
 ابن قلت : ما أحسنه شاملاً قلت : وما أكرمته خلاصاً
 مكرراً ^(٤) للمكررات قائلاً ^(٥) بكاسها وصباحها ^(٦) وفابها ^(٧)
 لا يحسن المديح عند غيره ولا تراه بسواه لا تقا
 جلد في سبل المعالي طرّاً وزاد في حدّ الندى طراها
 يومه إما لطراد يصطفي ^(٨) الر ^(٩) بجال والسلاح والسواقي ^(١٠)
 أو طرد جمع من أدائه ^(١١) الفهود والكلاب والسواذقا ^(١٢)
 قنارة يصرعهم فوارسا ^(١٣) وقارة يصيدها خراها ^(١٤)
 لولم تكن تطربه الحرب لما كان ليربال العجاج خارقاً ^(١٥)
 لولاه ما كان السنان طاعنا يوم الوغى ولا الحسام فائقاً ^(١٦)
 إذا الكأه لبسوا دروعهم ^(١٧) أقاحيا ^(١٨) أعادها شقائق ^(١٩)
 لو هنّ في يمينه محاصرا ^(٢٠) أرسلها يأسه صواعقا

- (١) توى : مات . (٢) المهارق : الصحف البيضاء يكتب فيها ، واحدا : مهرق —
 بضم فسكون قفتح — فارسي معرب . (٣) الثاقب : الثارب في صف النهار أي في قائمه .
 (٤) الصاخ : الثارب صباحا . (٥) الثاقب : الثارب عشية . (٦) السواقي :
 الخيل . (٧) الطرد : الصيد . (٨) في الأصل «أذاية» وهو تصحيف .
 (٩) السوفق : الصقر ، وقيل : الشاهين . (١٠) الحرق : — بكسر الخاء — .
 للعق من الأران . (١١) الصاخ : جبار الحرب . (١٢) الأخوان وجهه أقاح :
 نأت أبيض . (١٣) الشقائق : نبات أحمر . (١٤) المحصرة : عصا صغيرة يأخذها
 الملك في يده .

لا يَهْتَنِي إِلَّا حَسَامًا جَاهِلًا وَلَا يُعِنُّ الرِّيحَ إِلَّا مَاهًا ^(١)
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا فَعَلَهُمَا فَاسْتَخِرِ الضَّلُوعَ وَالْمَفَارِقَا ^(٢)
 لَيْسَ يِيَالِي بِالْأَعَادَى بَعْدَمَا يَمُدُّ ذُرْبَانٌ ^(٣) الْقَلَا أَصَادِقَا ^(٤)
 إِنْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَنَاطُوهُ بِهِ كَانَ الْمَصْلَى ^(٥) وَالنَّجَاحُ السَّابِقَا
 لَنَا ارْتَقَى عِنْدَ الْإِمَامِ ذِرْوَةٌ وَحَلَّ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ شَاهِقَا
 لَاحِظَتِ الْأَيَّامُ عَنْكَ رَتَبَةً وَلَا أَرَاكَ الْبَهْرَ إِلَّا سَابِقَا
 تَدُومُ مَا دَامَ الزَّمَانُ أَمْرًا أَوْ نَهَبًا وَفَاتَهَا وَرَاهِقَا



وقال في بعض الأغراض :

رَأَيْتُ الْحُبَّ لَيْسَ يُنَالُ إِلَّا بِحِظٍّ مِنْ جَمَالٍ أَوْ نَوَالٍ
 وَأَنْتَ مِنَ الْقَبَاحَةِ ذُو نَصِيبٍ حَقِيقٌ بِالنَّصَارِمِ ^(٦) وَالتَّقَالِي
 وَمَا سَتَرْتُ عَيْوَبَكَ عَنْ عَيُونٍ بَصِيرَاتٍ يَدَاكَ بِبَنَلٍ مَالٍ
 فَأَيَّةَ خَلَّةٍ غَرَمَتْكَ حَتَّى خَطَبْتَ بِهَا مَوَدَاتِ الرِّجَالِ

(١) الماهي : الأحمق للنهي . (٢) مفرق : جمع مفرق — كجلس ومفعد —

وسط الرأس . (٣) ذرمان : جمع ذنب . (٤) أصادق : جمع صديق .

(٥) المصل : الجواد الثاني في الخطبة ، والأول : المجلي وهو السابق . (٦) النصارم :

التقاطع ، والتقالي : البعض .



وقال في مثله :

اتروا فما علم امرئ اثراجم فلو آمنقوا لم يسلم الإملأق
مسيان إراء التسيم وعدمه إن الدراهم عرفها الإفتاق



وقال في الخمر :

وملافة بزلت فبرز دنها ^(۱) نهبا برصع عسجدا إبريزا ^(۲)
خبر النمامي فعلها فإذا به كالمال يبيع بالتليل عزيزا
فتناهبوها غير شك، لأنهم وجدوا بها ملء الدنان كنوزا



وقال في الغزل :

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تسر به النفس من بشره
ولكن رأى وجهه مقمرا فأبدى كواكب من ثغره



وقال في مثله :

أضللان في جسد واحد مقيان قد جعلاه قارارا
دموع من العين فياضة ووقد من القلب يري شرارا
كأنني من السحب الساريا تيجلن فيهن ماء وثارا

(۱) الدن : إناء كبير توضع فيه الحمر كالرافود، وحمه : دنان . (۲) المسجد الإبرير :

الجوهر الخالص — كالدروياقوت — .



وقال لبعض الرؤساء :

شَدُّوا على ظهر الصَّبا رَحْلِي إن الشبابَ مطيَّةُ الجهلِ
 إن أُحرِزتُ نفسي إلى أُمِدِّ دبرُها في الشَّيبِ بالعقلِ
 إن المغرَّبَ في موطنه من عاش في الدنيا بلا خُلِّ
 وإذا الفؤاد ثوى بلا وطر فكانه ربيعٌ بلا أهلِ
 من للظباءِ سواى يقنصها إن أسكرتنى نمرَّةُ العنبي؟
 أوظلتُ في خوضِ الهوى أنفًا للقلب أن يبقى بلا شغلِ
 وحذوتُ سُلوانًا فسمتُهُمُ أن يحرموني لذَّةِ الوصلِ
 فضلتُ دموعى عن مدى حزنى فبكيتُ من قتلِ الهوى قَبْلِي
 ما مرَّ ذو شجبٍ يكتمه إلا أقول : متيمٌ مثلى
 يُخفى — ولا يخفى على نظرى — عَلمَ الخضوعِ ومِيسَمِ الذِّلِّ
 يا فاتكا أضراه أن^(١) له قَتَلَى بلا قودٍ ولا عَقْلِ^(٢)،
 لَمْ لا تُريقُ دَمًا وصاحبُه لك جاعلٌ فى أوسعِ الحِلِّ؟
 بُدًا لغيرلان الخلدور لقد كُلتُ محاجرهنَّ بالحنلِ^(٤)
 يرمين فى ليلِ الشبابِ لكى تخفى على مواقعِ النبيلِ

(١) أضراه : أعراه . (٢) القود : القصاص . (٣) العقل : الدية .

(٤) الحنل : المداع .

لو لم يردّ بي المسبوء خالقها ما ضمّ بين الحسن والبخل
 اقتنف عدوك، إن أردت به دعاء، من الأمين النجل
 يلفن كلّ العنت في لطف ويتلن أقصى الجدد بالهزل
 هبهم لواء وعيدى، فطيفهم من ذا يحسره على مطلي؟
 قد كدت أنيكه معاقبة لولا آذ كاري حمة الرسل
 وعهودكم بالرمل قد قصفت وكذاك من يسنى على الرمل
 إن ازمعوا صرما فلم عقدا يوم «الكثيب»^(١) بجبلهم حلي؟
 لا يوثق الأسراء بينهم إلا رشاء^(٢) الفاسح^(٣) الرجل
 كيف الخلاص ومن قنودهم وخدودهم ونهودهم عقل
 وإذا الهوى ربط النفوس فما يغنيك حل يد ولا رجل
 صهي الألى أزجوا مطيهم حتى أفاخوها «بذي الأثل»^(٤)
 من يطلع شرفا فيعلم لى هل روح الرعيان بالإبل؟
 أم قعقت عمد الحيام أم أر تفعت قباهم^(٥) على البزي؟
 أم غرد الحادى بقافية منها غراب^(٥) الين يستمل؟
 إني أحاذر من رحيلهم ما حاذرت أم من النكل

(١) الرشاء — فى الأصل — : جبل الدلو — والمراد به ها العدا — . (٢) الفاح
 الرجل : الشعر الأسود الكثيف . (٣) العقل : الربط . (٤) فى الأصل « قيامهم »
 وهو تحريف . (٥) اللزل : الإبل المسنة ، واحدا مازل .

(١) إن كان ذاك ، فصادفوا لهما
 يعنى الدليل به عن السبل
 رفقا فليست أطيق أحمل ما
 حمل «الأجل» لنا من الثقل
 وهو الذى حكل يُقتر له
 يوم الفخار عليه بالفضل
 أظنت مكارمه المهسور على
 تزويج بكر القول بالفعل
 وجبا العفاة وهم بدارهم
 حتى دعوه جامع الشميل
 يعطيك فى عسر وفى يسر
 ويُنيل من كثير ومن قل
 مثل السحابة ما تُنبك فى الـ
 حالات من وبل ومن طل
 فكانما أوحى إلى يده
 أن تقتل الإملاق بالبذل
 شجر من المعروف أنبتها
 فكمثال فى ثمر وفى ظل
 ومناهل إن يرض واردةا
 بالنهل يحبره على العسل
 ظنا بأن الفرض ليس له
 (٢) حمد وأن الشكر للنيل
 لعدوه ما للصديق به
 (٣) وإذا السماء غدت كأن على
 وجدوا الغمام قلائصا غير ضئ
 (٤) والغيث رزق الحزن والسهل
 (٥) (٦) (٧) أبوابها قفلا من المحل،
 بالسير من جهد ومن هزل

- (١) القم : معظم الطريق .
 (٢) النهل : أول الشرب ، والعمل : ثابته .
 (٣) العمل : ما يفعل بما لم يجب فعله .
 (٤) الحزن : الومر من الأرض ضد السهل .
 (٥) قلائص : جمع قلوص وهى الثابة من الإبل .
 (٦) غرضت : ضحرت وطلت .
 (٧) الهزل : الصمور .

وَأَمْسَحَنَ الْكَرْمَاءُ مِنْ سَغَبٍ^(١) أَنْ يَبْعَثُوا بِذَخَائِرِ الْفَيْلِ
 فِي شَتْوَةٍ شَمِطَاءَ طَائِسَةٍ^(٢) عَنْ الرِّضَاعِ بِهَا عَلَى الْفَيْلِ ،
 بِكَرَّتِ انَامِلُهُ بَغَادِيَّةً^(٣) نَكَسُوا الْبِلَادَ مَلَا حَفَّ الْبَقْلِ
 وَكَانُوا الْأَنْسَاءُ حَالِلَةً^(٤) عَجْفَاءُ تَرْجُحُ حَالِبَ الرِّسْلِ^(٥)
 بَلَغَ الْمَدَى ، وَالتَّابِعُونَ لَهُ^(٦) مَتَعَرُونَ بِزَلَّةِ النَّمْلِ
 لَوْ قُلِدَ الشَّجَعَاتُ عِزْمَتَهُ^(٧) لَقَنُوا عَنِ الْهِنْدِيِّ ذِي الصَّقْلِ
 حُنَيْتُ أَضَالَعُهُ عَلَى مَسَمٍ^(٨) مَخْلُوقَةٌ لَلْعَقْدِ وَالْحَلِّ
 لَا يَدْعِي إِقْدَامَهُ أَحَدٌ^(٩) وَإِنْ أَدْعَاهُ فَوَالِدُ الشَّبْلِ
 مَا يَذْعُرُ الْخِصَاءَ مِنْ قُطْمٍ^(١٠) تَرْمِيهِمْ بِشَقَاشِقٍ قَفْلٍ ؟^(١١)
 أَبَدًا يَفِرُّ صَرِيحُ مَنْطِقِهِ^(١٢) مِنْهُ إِلَى الْخَطَى وَالنَّصْلِ
 يَرْنُو الزَّمَانَ إِلَى مَعَانِدِهِ^(١٣) حَقًّا عَلَيْهِ بِأَعْيُنٍ قُبْلِ
 فِي كَفِّهِ صِهَاءٌ ضَامِرَةٌ^(١٤) مَرَقَتْ شِمَائِلَهَا مِنَ الصَّلِّ

- (١) السغب : الجوع . (٢) الغادية : الحاجة تمرق العدة . (٣) الحائلة :
 التي لم تحمل . (٤) العجاء : المهزولة غير السنية . (٥) ترجح : تدفع . (٦) الرسل :
 البن . (٧) قطم : جمع فطيم وهو ما فصل عن الرضاع . (٨) شقاشق : جمع شقشقة
 وهي لحاة البحر يهدر بها . (٩) الخطى : الرخ — مسوب الى الخط وهي بلدة تباع فيها
 الرماح ولا تبث بها — يقال : رماح خطية — على الوصف ، ورماح الخط — على الإضافة — ،
 (١٠) النصل : السيف . (١١) قبل : جمع قبلا ، وهي العين التي أقبل سوادها على الأخرى .
 (١٢) الصماء : الحبة ، — والمراد بها ما القلم على التشبيه — . (١٣) الصل : الثعبان .

سَمُّ الْأَسَاوِدِ فِي نَوَاجِذِهَا ^(١) وَإِنْ أَغْنَتْ بِمُجَاجَةِ النُّحْلِ ^(٢)
 مَا حُكِّمَتْ فِي أَمْرِ مُشْكَلَةٍ إِلَّا أَنْتَ بِقَضِيَّةِ فَصْلِ
 مِنْ مِثْلِهِ لِقِرَاعِ ثَابِتَةٍ فِيهَا فِرَاقُ الْعُرْسِ لِلْبَعْلِ!
 هِيَا أَنْ تَلْقَى مِثْلَهُ ، أَمْ الصَّقُورِ قَلِيلَةُ النَّسْلِ



وقال وكتب بها الى الشريف أبي جعفر بن اليأضي يداعبه :

مَرَضٌ بِقَلْبِكَ مَا يَمَادُ ^(٤) وَقَتِيلٌ حَبٌّ لَا يَقَادُ ^(٤)
 يَا آخِرَ الْعَشَاقِ ، مَا أَبْصَرْتَ أَوْلَهُمْ يَنَادُ ^(٥)
 يَقْضِي الْمَتِّيمَ مِنْهُمْ نَحْبًا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا
 مَلَكُوا النُّفُوسَ فَهَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا مَا يَسْتَرَادُ
 أَبَدًا جَنَائِثُ الْعِيُو نَ بِحَرِّهَا يَصِلُ الْفُؤَادُ
 مَا خَلَتْ غِرْلَانُ «الْقَلْوَى» كَطَبَاءٍ «مَكَّةَ» لَا تَصَادُ
 يَقْظَانُ تَتَصَلُّ أَحِلُّ ^(٦) عَنْهَا وَيَقْنِصُهَا الرِّقَادُ
 بِالْعَذْلِ تُوقَدُ لَوْعَى وَبِقَلْبِهِ يُورَى الزَّادُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ إطفَاءُهَا ^(٧) دَمْعٌ كَمَا أَنْخَرَقَ الْمَزَادُ ^(٧)

(١) أساود : جمع أسود وهو الثعبان . (٢) النواجذ : الأنثى . (٣) نسبة
 إلى « بيضة » بطن من الأنصار ، أو نسبة إلى جماعة نسوا إلى لس الثياب البيض يخذاد .
 (٤) لا يقاد : لا يدفع قوده وهو البية . (٥) يناد : يدفع . (٦) تنصل : تنصل .
 (٧) المراد : وعاء يوضع فيه الزاد .

لَا تَتَكْرَأُ جُرْحِي ظَلَا حَتَّىٰ أَلْسِنَةُ حِنَادُ
 طَمَعٌ وَأَنْتَ "بِرَامِيَّةٌ" فِيمَنْ تَضْمَنَهُ النَّجَادُ؟^(١)
 وَالْحَيَّ قَدْ هَبَطْتَ نَحَا مَهْمٌ وَقَعْتِ الْعِمَادُ
 وَالْوَرْدُ مِنْ زَهْرِ الْخَلْدِ دِيكَامَهُ الْيَكْلَلُ الْوِرَادُ^(٢)
 لَوْ يَسْمَحُونَ بِوَقْفِيَّةٍ أَبَتْ الْمَطَايَا وَالْجِيَادُ
 ظَنَنْتُوا بِأَقْمَارٍ طَلِيَّةٍ هَا تُحْمَدُ الْكُومُ الْجِلَادُ^(٣)
 وَلَأَجْلَهَا غَبَطَ الْغَيِّدُ حَطَّ حِجَابُ قَلْبِي وَالسَّوَادُ^(٤)
 فَيَقُولُ : أَيْ الْحَالِيَّةِ مِنْ أَشَدُّ هَجْرًا مِ بَعَادُ
 تَعَفُّو الْمَنَازِلُ إِنْ تَأَوَّا عَنْهَا وَقَفَرُ الْبِلَادُ
 وَالْحَيُّ أَوْلَىٰ بِالْبَلَىٰ شَوْقًا إِذَا بَلَ الْجِمَادُ
 مَا ضَرَّهُمْ ، وَالْحَسَنُ لَا يَسْقَى ، لَوْ أَمْتَنُوا وَجَادُوا !
 أَتُرَى حَرَامٌ أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ مَعْشُوقٌ جَوَادُ ؟ !
 لَعَبٌ مِفَاتِيحُ الْمَهْوَى وَالْحَرْبُ أَقْلَمُ طِرَادُ
 أَوْ مَا رَأَيْتَ قَتَى قَرِي يَشْ "وَهُوَ لِحُلَى عَنَادُ
 وَلَهُ الْمَعَانِي الْمُسْتَدْقَةُ وَالْكَلَامُ الْمُسْتَفَادُ

(١) النجاد : جملة اليف . (٢) الكام : جمع كم وهو ما يعلو الزهر من الورق الأحمر .

(٣) كل : جمع كلة وهي السراويل . (٤) الورد : الحجر كالورد . (٥) كوم :

جمع كوما . وهي اللاقة الصنعة السام . (٦) العيط : الرجل يشد عليه المودح .

وأصالة في الرأي بال مدح الموشى لا تكاد،
 وشوارد في القول قد قرئت بها السبع الشداد،
 (١) كالمركبات النسا صغ ليس ينبغي انتقاد،
 (٢) فكانه "قس" وما شم "حول منطق" "إياد"،
 كيف ارتقى زهر الصبا بية، والغرام له قياد
 بعد التخيّل والمرا ج ونى ونلله القياد
 نشوان لا في عطفه (٤) بطر ولا في الرأس صاد (٥)
 فيه فلان أو فلا ن لا "سليم" أو "سعاد"
 (٦) يرضى بطيف قال : مو مدنا الحشية واليوماد
 (٧) ومحل عفة نسكر بالشيء لفقه الجاد
 (٨) يا مصعباً جرتة في أرسنها اللم الجاد (٩) (١٠) (١١)
 وأستهلخته رواشق ال لحظات مثنى أو أحاد

- (١) المركبات : القود المسكوكة باسم هرقل — بفتح الراء وسكون القاف — وسكنت هنا الراء
 وفتح القاف لضرورة الوزن . (٢) يشير الشاعر الى قس بن ساعدة الإيادي وهو من أفصح العرب .
 (٣) يشير الى بني هاشم بن عبد مناف القرشي جد أسرة المملوح . (٤) بالأصل : فطر
 وهو تصحيف ، والبطر الاستخفاف ، يقال : حر إزاره بطرا . (٥) الصاد : التكبر .
 (٦) الحشية : الفرائش المحشو . (٧) الجاد : كماء مخطوط من أكية الأعراب يشتملون به ،
 وفي الأصل "النجاد" وهو تصحيف . (٨) المصعب : الفعل لا يركب لكرامة . (٩) أرسا :
 جمع رسن وهو الحبل تقاد به الدابة . (١٠) لم : جمع لمة وهو الشعر المجاوز شحمة الأذن .
 (١١) جعاد : جمع جعد وهو الشعر الذي فيه التواء وتقبض .

وأستعطفته روادف^(١) كُتِبَها نِسم المهاد^(٢)
 ولّى رضاب النحل يشهد^(٣) هدا أنت ريقته شهد^(٤)
 ولربما خار الجلب مدّ وظلّط الرأى المراد
 قد كان قبلك في سيد بل الحبّ لى أبدا جهاد
 حتى خبا ذاك الضرا م، وعاية النار الرماد
 وإذا رأيت الكون فاع لم أن سبتعه الفساد
 وأعجب لقوم في الزما ن على السفاهة كيف سادوا!!
 لا عندهم كلم قد ر ولا تضار يستفاد
 استغفر الله العلى لقد تذابّت النقاد^(٤)



وكتب إليه أيضا وقد عتب عليه بسبب أبيات كانت في هذه القصيدة

فأسقطها :

صَبَّ الشريف لأن نشرتُ حماسا مرموقة من خلقه وجلاله
 وزعمتُ حقاً أن بذرَ جماله زانت مطالعه نجوم خصله
 بحاسن لو كان يمكن صوغها أغنت غزال الإنس عن خلخاله

(١) كتاب : جمع كتيب وهو تل الرمل ؛ — ويشبه الردف * — . (٢) شهد :

جمع شهد وهو عمل النحل . (٣) تذابّت : حارت كالتذاب . (٤) النقاد : صغار المم .

صفة الهلال بنا أوان طلوعه أن لا يشعته زمان كماله
 فضل الملاحه عند كل مصور في الناس ليس إليه قص مثاله
 عتب لعمر ك ليس يعيب مثله إلا حبيب شاء^(١) قطع حباله
 فامسح جفونك عن عقابيل الكرى^(٢) وأنظر وصل على النبي وآله



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي سعد بن المطلب في غرض :

أى لبب بك لم يُخدع وأى عين فيك لم تدمع؟
 لا أمدح اليأس ولكنه أروح للنفس من المطمع
 أظح من أبصر عشب المنى يرعى فلم يزرع ولم يرتع
 يا ليت أنى قبل وقر الهوى^(٣) أذنت للعذل على مسمى
 هل ما مضى من عيشة راجع؟ وانلخف كل الخلف في المرجع!
 أين بدور من بنى "دارم"^(٤) تبخل أن تُسفر في مطلع
 لا في سرار الشهر تبدوا ولا ليالى العشر والأربع
 لو لم تكن أعينهم أسهما ما خرقت في جانب البرقع
 كيف تحطين إلى مقتل وما درى تُرمى ولا أدرى

(١) في الأصل "ماء" وهو تصحيف . (٢) العقابيل : البقايا ، — كعقابيل المرض

والعشق وغيرهما — . (٣) اللوفر : الصمم . (٤) السرار : — ما لفتح والكسر —

آثر ليله في الشهر .

أودعهم قلبي وما خلتهم يستحسنون الفدر بالودع
صار بأيديهم وحاكتهم فالحق حق وأنا المسدع
لو زارني طيفهم ما درى من الضنا أنى فى مضجى
أقول للزبان قد أزمعوا حجاً إلى الأطلال والأربع:،
لبوا بذكرى فى "عقيق الحمى" وذلك المصطاف والمريع
وأخبروا عني بما شئتُم فإنه دون الجوى الموجع
دزت على مرعاهم ديمة^(١) تحنو على أطفاله الرضع
غراء لو يلبت شعرها لأنبتت فى جبهة الأقرع
كل صحاب أمطرت أرضهم حاملة للاء من أدمى
وكل ربح أزججت تربهم فإنها الزفرة من أضلى
أتشفع الخمسون لى عندهم؟ هيات والعشرون لم تشفع!!
إن أمطرت عيناى نُحبا فمن بوارق فى مفرق^(٢) لمع
تريد عثمرا وشبابا معاً أشياء للإنسان لم تجمع^(٣)
سيان عند الغانيات أكتسى رأس الفتى بشيه أم نعى!!
بج رأس الدهر من ليله وصبيحه بالجون والأسفع^(٤)

(١) الديمة : المطرة الدائمة . (٢) مرق - كطس ومقط - : وسط الرأس حيث يهرق

الشعر، والبوارق المع : كناية عن الشيب . (٣) ٥٥ فى مختارات البارودى فى الأصل

شيطان . (٤) الجون : الأبيض، والأسفع : الأسود .

نَوَائِبُ أَضْحَافٍ عَدَّ الْحَصَى	تَجَمُّعُ بَيْنِ الضُّبِّ وَالضُّفْدِ
(١) (٢)	
تَصَطَّلُمُ الْغَفَاءَ فِي قَفَرِهَا	وَتَفْجَأُ الْعَذَاءَ فِي الْخَدِّعِ
(٣)	
كَمْ مَرَّ بِي مِنْ حَرَفِهِ حَاصِبٌ	لَوْ مَرَّ بِالْوَرَقَاءِ لَمْ تَسْجِعْ
	(٤)
رَفَعْتُ مِنْ أَمْوَاجِهِ مَنَكِبِي	حَيْثُ يَشِيرُ الْجَوْنُ بِالْإَصْبَعِ
مَنْ لَمْ يُخْضِ عَمَرَتَهَا لَمْ يَشِدْ	قَوَاعِدَ الْمَجْدِ وَلَمْ يَرْفَعْ
دُونَ الْمَعَالَى مَرْتَقَى شَاهِقِ	فَطَرُ إِلَى ذِرْوَتِهِ أَوْقَعِ
	(٥)
قُلْ لِلصَّعَالِيكِ: أَرَى دِينَكُمْ	دِينِي وَدِينَ الْأَسَدِ الْأَفْدَعِ
(٦)	(٧)
إِنَّمَا قَرَى بُرْئُهُ قَابَهُ	أَوَمَاتَ طَيَّانٍ وَلَمْ يَصْرَعْ
مَتَى أَرَاكُمْ كَذَّابٍ: «الغضا»	شَمْنٌ رِيحَ الْمَعِزِّ الرَّثِّعِ
فِي قَتِيَةٍ أَكْثَرَ تَهْوِيمِهِمْ	إِسْنَادَ هَامَاتٍ إِلَى أَنْدَرِ
(٨)	(٩)
إِنْ عَرَّسُوا لَمْ يَغْلُوا لِإِلَهُمْ	إِلَّا بَوَفَرَاتٍ مَعَ الْأَتْسَعِ
	(١٠)
مِثْلُ نَجُومِ اللَّيْلِ يُهْدَى بِهِمْ	مَنْ ضَلَّ فِي الدَّيْمُومَةِ الْبَلَقَعِ
	(١١)

- (١) تصطلم : تتأصل . (٢) الغفراء : الظلية البيضاء . (٣) الحاصب : الريح تنير الحصباء ويحملها . (٤) الجون : الأسود — وهو من الأصداد — ويريد به الليل ، ويحتمل أن يكون محرفاً عن «الجو» ، والمراد بالإصبع الهلال . (٥) الأفدع : الذي أعوج رصغ يده أو رجله . (٦) قرى : أطمع ، والهرن : — من السباع — بجملة الإصبع من الإنسان . (٧) الطيان : الخاقع . (٨) عرسوا : تزولوا آخر الليل ، وفي الأصل «عرسوا» وهو تصحيف . (٩) الوفرة : الشعر المحتمع على الرأس . (١٠) الأتسع : جمع نسع وهو الحبل من آدم . (١١) الديمومة البلقع : المقازة القعر .

(١) يَخْضِبُ أَيْدِيَهُمْ نَجِيعَ الطَّلِي	(٢) إِنْ خَضِبَ الْأَقْوَامُ بِالْأَيْدِيعِ (٣)
قُلْتُ وَهُمْ مِنْ نَسَوَاتِ الْكُرَى	مَوَائِلُ كَالشَّجْدِ الرَّكِي: (٤)
خُشُوا طَايَاكُمْ فَكُمْ غَايَةَ	قَدْ بُلِغَتْ بِالْأَيْنِقِ الظَّلِيعِ (٥)
وَأَدْعُوا "أَبَا سَعْدٍ" يَمَاعِدُكُمْ	مِثْلَ سَنَانِ الْأَسْمَرِ الْمَشْرِعِ (٦)
بَاعُ طَوِيلٌ وَيَدٌ طَلْقَةٌ	وَمِنْطَقٌ يَخْتَالُ فِي الْمَجْمَعِ
إِذَا أَرَقَّتْ أَقْلَامُهُ كَفَّهُ	تَهَزَّاتُ بِالْحَاطِبِ الْمِصْقَعِ
خُدْرَانُهُ بِالْفَضْلِ مَمْلُوءَةٌ	مَتَى يَرُدُّهَا حَائِثٌ يَنْقَعِ
يَكْشِفُ مِنْهُ الْفَرْعُ عَنِ قَارِجِ (٧)	قَدْ أَحْرَزَ السَّبْقَ وَلَمْ يُخْدَعْ
لَيْسَ جَمَالُ الْمَرْءِ فِي بُرْدِهِ،	جَمَالُهُ فِي الْحَسَبِ الْأَرْفَعِ
يَسِيرُ إِيْمَاءً إِلَى الْوَرَى	إِنْ قِيلَ: مَنْ يُعْرِفُ بِالْأَرْوَعِ؟
يَرِيكَ مَا خَمَّتْ جَلَابِيئُهُ	حَامِنَ الْعَالَمِ فِي مَوْضِعِ
يُوكَّسُ مِنْ لَا أَدَبٍ عِنْدَهُ	وَكَسَ الدَّنَانِيرِ وَلَمْ تُطْبِعِ
أَيَا أُنَى، وَالْوَدَّ أَرْحَامُهُ	إِنْ تُقَطَّعَ الْأَرْحَامُ لَمْ تُقَطَّعِ،
مَا بَيْنَا مِنْ أَدَبٍ جَامِعِ	أَقْرَبُ مِنَ وَالِدَةِ مُرَضِعِ

(١) الطلي: الأعناق، واحدا: طلية. (٢) الأيدع: الرعرا. (٣) الظلغ: جمع طالع وهو الذي به عناء يشبه العرج. (٤) الأسمر: الرمح. (٥) المر: الكشف عن أسان الرمح وعيره تعرف منه. (٦) القارج: من الخيل — بمرة البارل من الإبل.

لُبَانُهُ لِي هِيَ إِنْ تَقِيضُهَا صَدِيعَةٌ فِي مَوْضِعٍ لِلْمَصْنَعِ
وَرَأَى مُثْلَكَ مَسْنُودٍ أَهْلِيهِ فِي أَحْفَظِ مَسْتَوْدِعِ
أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي الَّذِي شَعَرَهُ صَرِيرُ رَجُلٍ الرَّاكِبِ الْمَوْضِعِ^(١)
مَنْ تَصُدُّرُ الْآمَالُ قَدْ أَتَرَعَتْ مَزَلَتْهَا مِنْ حَوْضِهِ الْمُسْتَرَعِ
لَا خُطْبُ بَارِقُ مَعْرُوفِهِ وَلَا مَحَابُّ الْيَدِ بِالْمُقَشِّعِ^(٢)
إِنْ أَنْتَ شَبَّهْتَ بِهِ غَيْرَهُ سَوَّيْتَ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْخُرُوعِ^(٣)
مَا بَالُ أَعْدَائِي مَلَكْتَهُمْ عِنَانُ رَأْسِ السَّاجِجِ الْأَطْعِ^(٤)
يَرْمُونَ حَيًّا بِحَصَى زُورِهِمْ رَمَى جِمَارِ الْجَمِّ بِالْيَرْمِجِ^(٥)
كُلُّ فِيمَ يَنْفُثُ بِي قَوْلَهُ أَسْلَمَ مِنْهَا لَسَعَةُ الشُّبْدَعِ^(٦)
عَلَى صَارُوا عِنْدَ نُصْحِي وَلَوْ عَمِلْتُ مَالِغَشٍّ لَكَانُوا مَعِي
وَأَسْتَغْفِرُ الرَّأْيَ لِيَرْجِعَ بِهِ مِنْ رَجَعَ الشَّمْسَ إِلَى "يُوشَعِ"^(٧)
فَأَنْتَ أَهْدَى فِي طَرِيقِ الْعَلَا مِنْ الْقَطَا فِي اللَّاحِبِ الْمَهْجِ^(٨)
وَأَظْفَرُهَا لَوْ أَدْرَكَتْ "مَعْلَبَا" أَنْتَهُ مَا يُرَوَّى عَنْ "الْأَصْمَى"^(٩)
أَمِيسَ رَأَيْنَا قَائِلًا سَامِعَا وَالْيَوْمَ قَدْ أَعُوزْنَا مِنْ يَمِي

(١) للصرير: صوت الباب وصيره . (٢) الموضع: الذي يسير الإصباح وهو ضرب
من السير السهل السريع . (٣) النبع: شجريت في أعلى الجبال تتخذ من القسي .
(٤) الخروع: كل نبت ضعيف . (٥) الأطع: الطويل العنق . (٦) اليرمع: حمى
يفض راحة . (٧) الشبدع — تكرر الدال وفتحها — : العقرب . (٨) اللاحب .
الطريق الواضح . (٩) المهيج: الواسع .

إِذَا مَا شَتَّ أَنْ تَحْيَا سَعِيدَا فَقُلْ : لَا تُؤْتِنِي بِأَرْبِّ عَقْلَا
 فَمَا حَيْشُ الْوَحُوشِ بِخَيْرِ عَيْشِ بِهِ طَابَتْ بِهِ حُقَا وَجَهْلَا
 نُبْتُ لَهَا الْحَبَائِلَ وَهِيَ وَلَمَى تَجَاوِبُ^(١) بِأَغْمَا^(٢) وَتَرْبُ^(٣) طِفْلَا
 وَمَا لِلرَّءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةِ إِذَا أَمْسَى عَلَى الْإِخْوَانِ كَلَّا^(٤)
 لَقَدْ خَلَعَ التَّصَابِيَّ مَسْتَجِدُّ نُصُولُ مَذْرَاهِ غَمْدًا مُحَلَّى
 تَهَلَّ عَنْ الْغَرَامِ وَأَنْتَ طِفْلٌ وَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَابِ اللَّهِ وَكُهْلَا
 وَفِيَا مِنْ ذَاكَ وَذَا شَبَابُ تَمَانُكَ الْأَحْبَةَ فِيهِ وَصَلَا
 فَاتَى زَمَانُكَ الْحُلُومُ الْمُهْنَا وَأَيُّ قِدَايِكَ الْقِدْحُ الْمُعْلَى^(٥)
 لَذَاكَ بَدَأْتُ بِالْمَجْرَانِ «هِنْدَا» كَمَا طَاجَلْتُ بِالسَّلْوَانِ «جُحْلَا»
 وَصَرْتُ إِذَا رَأَيْتُ الظُّبَى يَرْنُو كَأَنِّي نَاطِرٌ لَيْثًا مُدِيدَلَا
 إِذَا مَا هَزُّ فِي بُرْدِيهِ عِطْفَا هَزَزْتُ طِيهَ مِنْ كَفِّي نَصْلَا
 طَرُوبٌ لِلْوَشَاةِ إِذَا أَعَادُوا عَلَى مَلَامَةٍ فِيهِ وَعَذَلَا
 وَأَحْسَنُ مِنْ قَدُودِ الْبَيْضِ تَهْفُو، قَدُودُ السُّمْرِ فِي الْهَيْجَاءِ تُجَلَّى
 فَلَا تُبْرِقْ لِي الْحَسَنَاءَ فَعْرَا وَلَا تَرْسِلْ عَلَى الْمُتَيْنِ جَتْلَا
 وَلَا تَتَفَتَّ بِسِحْرِ فِي جَفُونِ حَلَلْتُ عَقُودَهَا كَحَلَا وَكُحْلَا

(١) الباعم : الطلي . (٢) ترب : ترى . (٣) الكل : الثقل .

(٤) المعلى : سابع مهام الميسر . (٥) الجتل : الشعر الكثيف .

على أن المسوى في كل قلب الله من المنى طمعا وأحسلى
 فلا يفررك من نجو سلبا ولا تحسب علاج الحب سهلا
 ولكنى استعنت على فزادى بأصناف الرقى حتى أبلا^(١)
 وحذرنى من الأجاب أنى رأيت دما «لعروة» كيف طلا^(٢)
 أفلت من طباء «بني عدى» فما أخشى طباء الإنس كلا
 فهن إذا غزوت إلى قبيل أسرن معايدا وقتلن خلا
 وما أهوى سوى اليباء دارا وأفراسا تضيغ بها وإلا^(٣)
 وأسمر يرعد الأنبوب منه غداة الروح خوفا أن يزلا
 وأبيض تحسب الطباع بنت على ممتيه والحدين نملا^(٤)
 وممشوق من الفتيان يدعى لكل عزيمة فيجيب : هلا
 كأتى في الضحى أرسلت صفرا وفي جنح الدجى ممعا أزلا^(٥)
 أشير له فيفهم وحى طرفى وخير القول ما إن قل دلا
 (أنا ابن جلا وطلاغ الثنايا)^(٦) وصاحب سيرة تروى وتمل
 تحمكك «بالرئيس» وفر بشكرى وحقا تطلب الجرباء جذلا^(٧)^(٨)

(١) أبل : شى . (٢) عروة بن حرام : أحد الذين قتلهم الحب . (٣) كذا
 بالأصل ولعلها محرفة عن تصحیح أرفح وما إلى ذلك . (٤) فى الأصل «الحدین» .
 (٥) السمع : الذهب . (٦) الأزل : الخلف الوركين السريع . (٧) من قول نيس
 وثيل الرياحى وقد استشهد به الجراح وقام البيت . * متى أصع العمامة تمرهونى *
 (٨) فى الأصل «الحرام» وهو تصحيف . (٩) الخلل : أصل الشجرة، أو هو عود يصب
 للمربي تحمك به .

تلاقِ المجدَ بِرَأَقِ النُّجَى وثقّرَ الجُودَ بِضَحَكِ مَسْتَهْلَا
ومطسروقِ الفناءِ لِزائريه تقولُ كلابُهُ : أهلاً وسهلاً
شمائلُ تسيرِ الأقوامِ منها وتَفَضَّحَ بِامْتِنانٍ من تحلّى
وهبْ أن الرجالَ حَكَّتْهُ قولا فهل يحكونه قولا وفعلًا؟
يطوفُ الوفدُ في الآفاقِ حتّى تُحَطُّ به الرحائلُ حيثُ حلّا
إذا تزلوا فما لهمُ أرتحالٌ ومن ذا يحتوى برّاً وظلّاً^(١)
وكلُّ فضيلةٍ ذُكِرَتْ لقوم رأوه بذكرها أحرى وأولى
هو البطلُ الذي خَصِمَ الليالى فينبى في وقائعها وأبلى^(٢)
مجدُ خصومه عنه، ومن لا يخافُ الليثَ أقبلَ مصملاً!^(٣)
يروعُ صمته من شاء منهم وتخشى الطيرُ بازياً تجلّى^(٤)
شهدتُ بأنه الدرُّ المصفى وأنفسُ قيمةٍ منه وأغلى
وقالوا : هل سواهُ بقي أناسٌ يطيقُ بها المديحَ، فقلتُ : كلاً!
بلى ياربما تُسبوا أَدعاءً إلى كريمٍ كما تُسبَّ «المعلّى»^(٥)
ألا يا أيها الرحبُ السجايَا ومن يسبقُ بكأينِ الجودِ علّا^(٦)

(١) يحتوى : يكره . (٢) في الأصل «خصومة» وهو تصحيف . (٣) المصمئل :

المصح عصباً وشدة . (٤) تحلى : نظر إلى الشيء مشرقاً . (٥) به إشارة إلى قول أبي

علي البصير :

لعمري أملك ما سب المعلّى إلى كريم وفي الدنيا كريم

(٦) العل : الشرب الثاني، والأول : التهل .

عَهِدْتُ نَدَاكَ يَورِقُ مِنْهُ هُودَى وَيُجْرِعُ إِنْ شَكَتْ كَفَايَ مَحَلَا
 وَمَا زَالَتْ عُلاكَ أَحِلُّ مِنْهَا رَبِّي مِنْ رَامِي فِيهِمْ زَلَا
 وَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادٍ قَدْ تَشَكَّتْ إِلَيْكَ مَنَاجِي مِنْهُمْ ثَقَلَا
 نَظَمْتُ مِنَ الثَّنَاءِ لَهَا "زَبُورًا" لَقَرِطِ الْحَسَنِ فِي الْحَوَابِ يُتَلَا
 فَهَلَى يَسْلُمُ الْأَعْدَاءُ حُدَى وَيَخْتَلِقُ الْوَشَاةُ عَلَى بَطَلَا
 وَيَرْمُونِي بِزُورِ الْقَوْلِ حَتَّى تَمْنَى جَانِبِي لَوْ كُنْتُ نَبَلَا
 فَيَا قَهْرَ حَيْثُ وَضَعْتُ جَنْبِي أَمَارِسُ عَقْرِيَا مِنْهُمْ وَصِلَا^(١)
 عَمَّا هُمْ يُمَدُّ إِلَى بَاعَا وَبَاطِلُهُمْ يَحْطُّ عَلَى رِجَلَا
 خُصُومٌ يَنْظُرُونَ إِلَى شَرِّ رَا وَمَنْ ذَا يَقْهَرُ الْخَصَمَ الْمُؤَلَى
 وَلَوْ لَمْ أَشْجُهِمْ بِدَمِي وَلِحْيِ^(٢) لَقَدْ أَفْتَوْهُمَا شُرْبًا وَأَكَلَا
 وَلَا وَاقِهِ مَا قَارَفْتُ نَبَا وَلَا جَنَّتْ يَدِي لِلنَّصِيحِ حَبَلَا
 وَلَا أَسْتَذْكُرْتُ مَا أَوْلَيْتَ إِلَّا رَأَيْتُ خِيَانَتِي وَالْغَدْرَ بَسَلَا^(٣)
 وَأَقْسَمُ "بِالْمَطَايَا مُشْعِرَاتِ"^(٤) غَدَاةَ النَّحْرِ قَدْ خُلِظْنَ عُقْلَا^(٥)
 وَ"بِالْفُجْرِ الْأَشَاعِثِ" لَا دِهَانٌ^(٦) تُرْجِّلُهُمْ وَلَا "الْهَامَاتُ" تُغْلَى^(٧)^(٨)

(١) الفصل : الثعالب . (٢) أشجهم : أعصم بالشما وهو ما يترص في الخلق من علم ونحوه .
 (٣) اللسل : الحرام . (٤) المشعرات : البدن المعلقة وهو أن يشق حلقها أو أن تقطع
 أسنمتها لتعرف أنها من الهدى . (٥) حططن : ألبن في موضع الحلاحيل . (٦) عقل :
 جمع عقال وهو ما تربط به الهداة . (٧) الفجر الأشاعث : الإبل المصرة المتليدة شعر الرأس .
 (٨) رجل الشعر : سرجه . (٩) هامات : جمع هامة وهي الرأس .

(١) و"بالجبرات" تحذف "أخشيتها"
 أناملُ تبتغي ميثا وفضيلا،
 و"بالحرمين" تملأ عرصتها
 من الآفاق رجان ورجلي،
 و"بالييت المقدس" والموق
 قرى الأضياف عنه "والمصل"،
 باني ما ليست الفش ثوبا
 ولا أسكنت قلبي فيك غلا
 وما هي غير أقوال توشى
 ولست ترى لها فرعا وأصلا
 وأنت الحاكم العدل القضايا
 إذا حار أمرؤ فيا تسوى
 أعوذ بحسن رأيك منك فيها
 وأن ألقى من الخصماء خيلا
 فإن حز القوارى في أديمي^(٢)
 فلا عيب إذا ما السيف قلا



وقال يمدحه :

لقاءك يا "لبنى" لقاء خيال
 فامنكا إلا غريم مطال
 مواعيد كالقظى خوالب بارق
 وضمانه الوسنى تمجل آل
 وإني وإن جرت زمامي عوانلى
 لأتبع فيك باطل وضلالى
 وأعلم أن الحب موقف طاعة
 يُحباب به للشوق كل سؤال
 ومن ظن أن العذل يقتنص الجوى
 فقد قاده صعبا بغير عقال

(١) الأحسان — صورة الشبية — . جبلان بمكة ، اسم أحدهما : أبو نيس ، والآثر : الآخر ،
 وفي الحديث «لاترول مكة حتى يرول أخشاها» وهما من المثنيات التي لا تعرد ، كالراظين لدحلة والهرات .
 (٢) القوارى : اللواتي يقطنن الأديم — وهو الجلد — ويشققه على جهة الإمساك .

لَأَمَّا أَطْبُ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا عَلَى يُسْرِءَ دَاءٍ بِالْفُؤَادِ عَضَالٍ
وَصَفَتْ لِسَقْمَى قُبَلَةً وَأَعْتِنَا وَذَاكَ شِفَاءً فِي رَهْمٍ عِبَالٍ^(١)
إِذَا لَمْ يَنْقُ شَيْئًا سِوَى الْمَجْرِ عَاشِقُ فَمَنْ أَيْنَ يَسْلُوِي كَيْفَ طَعْمُ وَصَالٍ
جَهْلٌ بِشَانَ الْغَانِيَاتِ مَسْلَمٌ عَلَيْهِنَّ فِي شَيْبٍ وَرَقَةٍ حَالٍ
لَيْسَ لَنَا يَدُ الصَّدُودِ كَأَنَّمَا نَزَامِيَهُمْ مِنْ شَيْبَتَا بِنَصَالٍ^(٢)
لِيَالِي الشَّبَابِ هُنَّ أَيَّامُ غُرَّةٍ وَأَيَّامُ شَيْبِ الْمَرْءِ هُنَّ لَيْلٍ^(٣)
وَدِدْتُ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْعُمُرِ تَقْضَى لَوْ أَنَّ بَوَاقِيهَا تَكُونُ حَوَالِي^(٤)
وَلِي فِي بَيْوتٍ «الْعَامِرِيَّة» حَاجَةٌ هِيَ الْمَاءُ فِي عَضْبٍ حَدِيثٍ صِقَالٍ
زَعَمْتُ الْبُدُورَ وَالشُّمُوسَ ظِبَاءَهُمْ فَلَا تُنْكِرُوا فِيهِنَّ بُعْدَ مَنَالٍ^(٥)
تَطْلَعَنَّ مِنْ سُودِ الْبَيْوتِ كَأَنَّمَا تَطْلَعُ بَيْضٌ مِنْ زَيْفٍ رِيَالٍ^(٦)
وَمَا حَاجَةُ الْغَيْرَانِ فِيهِمْ إِلَى الْقَنَا وَقَدْ مَنَعَتْ مِنْهُمْ عِصَى حِجَالٍ^(٧)
كَأَقْدَحَتِ نَفْسُ «أَبْنِ مَرْوَانَ» مَجْدَهُ مَا بَيْضُ عَزِيمٍ أَوْ بِاحِرٍ مَالٍ
مَضَى نَوَاحِي الْوَجْهِ، يُمَزَّجُ بِشَرِهِ بِخَمِيرٍ جَاءَ فِيهِ مَاءُ بَحَالٍ
نَسِيبُ الْمَعَالِي، لَيْسَ تَدْعُوهُ حَاجَةٌ إِلَى صَبِيٍّ عَمٍّ أَوْ نَبَاهَةِ خَالٍ

(١) حوال : جمع طالة وهي أعلى الفتاة . (٢) فصال : جمع فصل وهي حديدة السيف والرخ والسهم . (٣) حوال : جمع حالية وهي التي عليها حلها . (٤) النصب : السيف القاطع . (٥) الزف : ريش للعام . (٦) رمال : جمع رال وهو ولد العامة . (٧) حجال : جمع حجلة وهي بيت برس بالستور للمروس .

إذا اقتصر الإنسان يوماً يردّه^(١) فإبره إلا كريمة خصال
 شبيهة عزم وأكتهال بصيرة وتحريم عرض وأتهاب نوال
 شمائل لو ينظم أغنى نظامها نحو الغواني من عقود لآلى
 وما جاذبه الفخر إلا وحلزه بأيدى نيل الملاء طوال
 صناعه فى الناس ترعى مساوئها أزهير شكر فى رياض معل
 ومن عشقه المعروف أعطى قياده سؤال تبحر أو سؤال دلال
 كذا السحب يسقى كل أرض قطارها برح جنوب مرة وشمال
 لهنك آلاء ضمنت وفاءها من الجود حتى بات ناعم بال^(٢)
 وأنتك بالنعى التى قد بثتها ملكت من الأحرار رق موال^(٣)
 فله ماض من لسانك إنه لنعم لراز الحسم يوم جدال^(٤)
 وفه ما ضمت بنائك إنها قنأة طعان أو خيئة ضال^(٥)
 فناؤك للعافين بعل أرامل وفارك للسارين أم صال^(٦)
 عهدك تلقى كل مرة قيمة وما كل أعلاق الرجال غوال^(٧)
 فلم أنا فى ميزان عدلك كفتي تشف إذا قابلتها بمثال^(٨)
 ويرج أقوام كان جباههم نعال لما زيتها بقبال^(٩)

(١) الرد: الثوب . (٢) موال: جمع مولى وهو العبد . (٣) الرزاز: شدة الخصومة .

(٤) الصال: جمع ضالة وهى السلاح أجمع، وقيل السهام . (٥) تشف: تنقص . (٦) القبال:

زمامة النمل بين الإصبع الوسطى والى عليها .

نصيب من الأموال ما يُمسك الدُّبِّي (١)
 وحظي من النيران حظُّ قُبَالِ (١)
 ولولاك ما كانت «لطاماً» موقني (٢)
 ولا أرض «باجسراً» محط رحالي (٣)
 مقياً بها كالسيف الزم غمده (٤)
 وقد كان يرجو الرى يوم نزال
 ولو أطلقت حداه وأمتل في الطل (٥)
 براها يمني ضارب وشمال
 وما ينفع الطرف المطهم سبقه (٦)
 إذا كان محبوساً بضيق جمال
 أرى كل مشنوء الخليفة واصلا
 قصار جبال عجزه بجبال (٧)
 لها فدت في رعية وصيال
 تمايل كالأنعام أقلت الرى
 وإك زماناً ضم شملى وشملم
 لك الليل مسرى ضيغم ونمال (٨)
 مستعلم من منّا إذا بعد المدى
 عليه، تشكى من وجى وكلال (٩)
 وتفرق ما بنى هناك وبينهم (١٠)
 وكيف تُسوى بزل فصال (١١)
 وما كنت أرضى أن تكون ديارها
 ديارى ولا تلك الرحال رحال (١٢)
 ولكننى ركب ما أنا قائد
 ولو ظهر مجزول السنام نعال (١٣)
 (١٤)

- (١) الدبى : الحمل ؛ والدبال : الحنيفة . (٢) كذا بالأصل ولم نوفق إلى تصويبها .
 (٣) باجسراً - مكسر الجيم وسكون السين وراء والقصر - طيدة في شرق بغداد كثيرة النحل عامرة .
 (٤) كذا بالأصل . (٥) الطرف المطهم : الجواد التام الحس . (٦) المشنوء : البصر المكروه .
 (٧) في الأصل هكذا «رعه» . (٨) الوحى : الحما . (٩) الكلال : التعب والإعياء .
 (١٠) البارل - من الإبل - : المسن . (١١) العصيل : ولد الناقة يفصل عن الرضاع .
 (١٢) المجزول : الذى قطع القتب عاربه . (١٣) السام : ما ارتفع من طهر البحر .
 (١٤) النعال : البلى .

وقد يرتقى حمض^(١) وفي الأرض خلّة^(٢) ويشرب ماء وهو غير زلال
وتسكن خفض الأرض أسد خفية^(٣) وتسمو الوعول في رموس جبال
وما هو إلا ذنب دهر معابد يرى براء أهل الفضل غير حلال
وبارما أعطى الأمانى قانطا فقد تلقح العقماء بعد حبال^(٤)



وقال يهته بخلاصه من الاعتقال^(٥) شيد الظلام لها على البدر
إحدى الكواعب من «بني نصر» كالبيض تحضنه نعامه
سكرى اللواظ وهي صاحبة فدموعها فن من الخمر
ما خلّت أن يياض مقلها وسوادها محف من السحر
بسمت وقد برزت قلائدنا فرأيت ما في النحر في النحر
ومن العجائب أن تصادف في الـ مذب الزلال لآلى البحر
كيف آتت لبت ظالمة وثب الغرام بها على الصبر
جمشتها فنبت^(٦) ، فقلت لها : أهويت أطلب معيدن التبر ؟

(١) الحمض : ما ملح وأمر من البات وهو كفا كمة للإبل تأكله عن سائنها من الخلّة وهي ما حلا
من البات . (٢) حية : أجرة من سواد الكوة تسب إليها الأسود ؛ وعول : جمع وعل وهو تيس
الجليل . (٣) الحبال : العقم . (٤) في مختارات البارودي : «وقال يمدح أين فصلان
ويته بخلاصه من السحر ويستنصره وطدا» . (٥) كل : جمع كلة وهي ما يغطي به المودح .
(٦) جمشتها : داحتها .

صُرِّتْ بِأَسْفَةِ قِيَابِهِمْ^(١) وَكَأَنَّهَا فِي سَاعَةِ الْبَسْمَلِ
يَبُضُّ وَتُسْمَرُ فِي خِيَابِهِمْ^(٢) مَمْنُوعَةٌ بِالْيَبِضِّ وَالشُّمَرِ^(٣)
بِلَمِّ الْحَبِّ يَبَاعُ وَصُلُوبُهُمْ^(٤) فَمَنْ الَّذِي يَتَبَاعُ بِالسَّعِيرِ^(٥)
لَوْ كَانَ غَيْرُ الْحَبِّ جَهَنَّمُ^(٦) أَلْفَيْتُهُمْ فِي مَجْفَلِ عَجَرِ^(٧)
هَجَرُوا وَهَجَرْتُمْ عَلَى دَخَلِ^(٨) فَلَأَجَلَ ذَلِكَ طَيْفُهُمْ يَسِيرِ
وَهَبَ الظَّلَامُ لَنَا مَحَاسِنَهُ وَأَظْلَمَتْ مَرَسَلَةُ بَنِي يَدْرِ
حَتَّى إِذَا الْإِصْبَاحُ أَقْظَهُ وَلَيْ يُؤْذَنُ فِيهِ بِالْقَدْرِ
بِالِيلَةِ «بِالرَّمْلِ» قَصْرَهَا حُلُّ الْعِتَاقِ مَعَاقِدَ الْخَمْرِ^(٩)
كَادَتْ خُطَانَا أَنْ تَمَّ عَلَى أَنَارَنَا وَطَيْسَنَ بِالْأَزْرِ
وَرَأَتْ كَلَابُ الْحَيِّ رَيْتَنَا فَكَّرَمْنَ عَنْ نَبْعٍ وَعَنْ هَرٍّ
فُضَّتْ خَوَاتِيمُ السُّرُورِ بِهَا وَاللَّهُ وَحْدِي مَطْلَعُ الْفَجْرِ
لَوْلَا التَّحَرُّجُ وَالْفُلُوكُ أُتِمِّتِ إِلَّا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
وَاللَّيْلُ عِقْصَتُهُ قَدْ أَنْتَشَرَتْ^(١٠) وَرَمَتْ مَدَارِي الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ^(١١)

(١) أسفة : جمع سام وهو أطل ظهر البحر . (٢) المراد باليبض والسر الأولين : الجوارى
الحسان ، وبالأخريين : السيوف والرماح . (٣) كذا في الأصل ولعلها « الحسن » . حرمت
عنها . (٤) الحمل المجسر : الجيش العظيم . (٥) العجل : الفرس والحديد .
(٦) كذا في مختارات البارودي ، وفي الأصل « العتاب » . (٧) الخمر : جمع حمار وهو
كل ما ضل رأس المرأة . (٨) العقصة : الصغيرة . (٩) المداري : جمع مدارة
وهي المنط .

(١) والنسر قد أعيت قوائمه والقرب يحنيه إلى كوكبي
 وهوت من "الحوزاء" منطقة زهراء لم تُقصد على خصر
 ورعى "الثريا" من مقلتها سبق "المياك" وحرية "النفر" (٢)
 فكانها والشمس تجمعها رهط قد أزدحموا على مر
 مثل المناري من تعفها تستصحب الدبران كالحدير (٤)
 "وهلاها" تحكى استدارته عقد التمام لينة الشهر
 وعلى "المجرة" أنجم قطعت مثل الفقار تسبق في الظهر (٥)
 هذى حباب فوق صفحتها (٦) طاق، وهذا جدول يجري (٧)
 كيد "أبن فضلان" غماؤها تغدو بيند الوفرا وتسرى
 إن حل في بيداء أو بلاد نابت محائبه عن القطر
 أي المكارم قد تآبطها وعزائم في ذلك الصدر! (٨)
 طهرت من الأحقاد نيتة والقلب مغسول من الغمر
 لأموه فيما أتلعت يده فرأى المحامد أنفس الذخر

(١) النسر : يشير بذلك إلى كوكبين : يقال لأحدهما : النسر الطائر ، ولآخر : النسر الواقع .

(٢) يشير بذلك إلى كوكبين يقال لأحدهما : المياك الأعزل ، ولآخر : المياك الراح . (٣) النفر :

ثلاثة أنجم صغار يرها القمر وهي من الميزان . (٤) الدبران : مرل من مارل القمر ؛ ولم تعيين

معنى هذا البيت . (٥) الفقار : علم سلسلة الظهر . (٦) الحباب : ما يملو على وجه

الماء من الحفائض . (٧) الجدول : النهر الصغير . (٨) النمر : الحقد والنمل .

إن قال السيف الحسام مضي أو قال ألقى الليث بالدر
 ما إن أرى في الناس من أحد إلا يمت إليه بالشكر
 حتى كائن الأرض طبقها يسمم نسات من البر^(١)
 قد مارس الأعداء شدته فاستسلموا لليث ذي الأجرى
 وكوت ميايمه قلوبهم^(٢) والكي مشفاة لذى العر^(٣)
 إن الشدائد مذعن به قارن جلودا من الصخر
 حل النوائب فوق عاقبه حتى رجعت إليه بالندى
 وبوائق الأيام طادية^(٤) لاقين منه دامي الظفر
 لا تحكروا حبسا ألم به إن الحسان تمان بالحدى^(٥)
 والغمد ليس قفاض برده^(٦) إلا على الهندي ذي الأثر^(٧)
 إن حجبوه فكل ذي شرف يعثر بالبواب والستر^(٨)
 يغشى الكسوف الشمس إذ عظمت ويماف ضوء الأنجم الزهر^(٩)
 قد يستمر البدر ليلته^(٨) ليم ليلة رابع الشهر^(٩)

(١) أجر: جمع جر وهو شبل الأسد . (٢) الميم: المكواة يوم بها الحيوان .

(٣) العر: الجرب . (٤) وائق: جمع باقة وهي الداهية . (٥) الهندي: السيف

— مسوب إلى الهد — . (٦) الأثر: جوه السيف وروقه . (٧) في الأصل

«النواب» وهو تصحيف . (٨) استمر: اختفى ليلة أول اثنين في آخر الشهر . (٩) كذا بالأصل

وبختارات البارودي ومراده: الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

أوليس «يوسف» بعد محبته (١)
 لخرقت منها مثلاً ما أنكرت (٢)
 وصبرت حتى أنجباب غيبها؛
 قُصِي مرارة كل نازلة (٣)
 وإذا الأغانى حن من مرها (٤)
 وإذا تولي الشيء تكرهه
 حمداً وشكراً للإله على
 وكأنني بك فوق ظارها
 يرى العلاء اليك مقوده
 إن العظام ربما بلغت
 وكذا الألوف على تفاوتها
 أنا من يُغالي في محبته
 ما ذاق طعم النوم ناظرة
 ولك الأيادي لست أذكرها
 هي نعمة ليديك أشكرها
 طول الزمان وآثر العصر
 قلوه من تعجب إلى «مضير»
 قنأه ترمي الطير بالثعر (٥)
 إن النجاء عواقب الصبر
 بحلاوة في النهي والأمر (٦)
 ولي حينئذ الناب والبكر (٧)
 فكأنه ما دار في سر
 ما قد حباك وواجب النذر
 متسماً في ذروة الفخر (٨)
 لا ينثني بغامم الزهر
 بالهون لا بالكُر والهر
 محسوبة بأنامل عشر
 وولائه في السر والجهر
 حتى البشير آتاه بالبشر
 إلا يجيش بحمدها صدر
 طول الزمان وآثر العصر

(١) يشير : القصة سيداً يوسف عليه السلام وهي أشهر من أن تذكر . (٢) أنكرت :
 انحدرت . (٣) القنأه : العقاب . (٤) المزهر : العود . (٥) اللاب : اللقطة المسقة .
 (٦) البكر : الحق من الإبل . (٧) غامم : جمع غنمة وهي الصوت .

قد كان وطء منبك أقسم لي بلاك : أنك مصليح أمري
 وإخال أنك لست ناسية لكنني استظهرت بالذكر
 قد عزت الأيام في كيدي وأطاف بي من من الضر
 وسمعت حتي ككل نائبة ^(١) ومليت ما أشكو من الضر
 وإذا جذبت إليك من فسي طاعتها بأنة الفهر
 وصرفت عني ككل نائبة ^(٢) صرف الهموم سلاقة الخير
 أهدت لك النعماء أنفسها من عانس أو عاتق بكر ^(٣)
 وخطت لك أحداث الزمان ولا برحت رباطك ديمة تجرى ^(٤)
 لولاك في الدنيا لما أترفوا للأكرمين بها سوى الذكر



وكتب إليه بعزيه عن أخيه :

عزاء، فما يصنع الجازع ؟ ودمع الأمل أبدا ضائع
 بكى الناس من قبل أحبابهم فهل منهم أحد راجع ؟
 عرفنا المصائب قبل الوقوع فما زادنا الحادث الواقع

(١) المصع : — سكون الاء — العصد . ودما حركت للضرورة . (٢) العانس :
 الجارية طالت سن الرواح . (٣) العاتق : التي لم تقروح ؛ وقيل : هي التي بين الإدراك والتمنيس ؛
 أو هي الجارية أول ما أدركت ، وفي الأصل «عاق» وهو تحريف . (٤) رباع جمع رباع
 وهو البيت .

ولكن ما ينظر الناظرو نَ ليس كما يسمع السامعُ
يُلقَى ابنُ حشرين في لحدِهِ ويسعون صاحبُها راتعُ
وفي رأس ذَا أسودُ حالِكُ وفي فرع ذَا أبيض طامعُ
ليعلم من شك أن المنو^(١) نَ هو جاء ما عندها شافعُ
وإن هنيئة^(٢) من عاقبها لقي عيشة بعدها طامعُ
فقل لي : ما العرفى ذى الحيا ة تهوى وطاثرها واقعُ ؟
يهم عليها الكسوبُ الحريصُ ويشفقها الساجدُ الراكعُ
ولله، لو كان يُنجى الفِرا ر، في الأرض مضطربٌ واسعُ
ومن حُفّه بين أضلاعه أيمنه أنه دارعُ^(٣) ؟
وكلُّ أبى لداعى الحمام متى يذعه سامعُ طامعُ
يسلم مهجته سائما^(٤) كما مدّ راحته البائعُ
وحى « الضيزن » عن منه^(٥) وه « حسان » أسلمه « فارع »

(١) الموحاء : الريح الشديدة التي تقطع البيوت . (٢) هنيئة : مائة سنة . (٣) الدارع :
الابن الدرع . (٤) السائم : عارض السلطة ليعمها ؛ وفي الأصل هكذا « ساعحا » . (٥) كذا
بالأصل وقد كتب أمام هذا البيت على الهامش « في الأصل » والمراد أن ماسح الديوان لم يوفق إلى صحة
هذا البيت فاضطر إلى أن يذهب عنه ؛ والضيزن : ملك الجزيرة وكان له حصن منيع يقال له : الحصر —
بفتح الحاء وسكون الصاد — . وفارع : حصن بالمدينة كان لحسان بن قاث شاعر النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومن هذا الشرح الوحير يمكننا أن نقول : لعل الشاعر أراد

رعى « الضيزن » « الحضر » عن منه * وحسان أسلمه « فارع »

وفي الأصل « فارع » وهو تصحيف .

وهبت على « تيج » قحمة^(١) فلم يبق من رطله طاج
 ولو أنك من حديث سألما لما خسف القمر الطالع
 ولا صيد في شرك النابتات فتى لشروط الفتى جامع
 غلام كانبوبة السهرى^(٢) تسمى إذا رامها الصادع
 شمائله مثل نور الريا من تمنىها باكر هاجع
 تكاد تبكى عليه الفصون إذا فتح قمرها الساجع
 عجت لذلك الحلي المصوغ لنا كيف يفسده الصانع
 تحرمه ورؤاء^(٣) الشبا ب لم يدرك طوله النارع
 على حين أفرع في قالب ال جمال، وروقه الطابع
 وكيف توفى الفتى ما يخاف^(٤) إذا كان حاصده الزارع
 ومن فوقه ظل كالغمام ومن تحته جبل مانع
 وأقران « فضلان » في عزرة يدور بها الفلك الساجع
 ولو شاء قصر راع الردى فلم يرمه الساعد النازع^(٥)
 ولكنّه جاء سائلا بجاد به صدره الواسع
 أسرفت في الجود حتى آسما ح أجابك الزمن الخادع !!

(١) تيج : واحد التاج وهم ملوك اليمن . (٢) السهرى : الرخ - مرسوم الى سمير
 وهي بلدة بالحبشة - . (٣) الرواء : الحرس والرواق . (٤) في الأصل « توفى »
 وهو تصحيف . (٥) النازع : الذي يمد القوس لرمى .



وقال يمزّيه عن أخته :

يروحُ ويغيبو علينا الحمامُ	وصكّلُ النواظر عنه نيامُ
على شيمِ النعمِ الراتعا	تِ يُعقر هذا وهذا يُسامُ
ولا فرق ما بيننا في القيا	من إلا العقولُ وهذا الكلامُ
صكفي بالمحات لنا مُفنيا،	فمن أجل ماذا تُراش المسامُ !!
وتُعقلُ الذابلاتُ الطوالُ ^(١)	ويُحملُ ذو الشفرتين الحسامُ !!
كأنّا خلقنا لربِّ المنوين	شرابٌ يُلذُّ به أو طعامُ
سُطوى مسافةً من عمره	يسيرُ صباحٌ به أو ظلامُ
ليالٍ تترُ كمرَّ السحا	بِ والصبحُ فيهنَّ برقُ بشامُ
جناياتهنَّ علينا إلى	وأعذارهنَّ إلينا السقامُ
لما كلَّ يوم بنا وقعة	فهلّا تناوبَ عامٌ وعامُ ؟
فلوم الطيبَ وما جرّمهُ	وداءُ المنية داءُ عُقامُ ؟
إذا فذلِكَ العيشُ عمرَ الفتى ^(٢)	فسبّانٍ ما خلفه والأمامُ
وما يعصمُ المرءَ من حتفه	«عِراقُ» يُحملُ به أو «شامُ»
بأيّ حمى مانعٍ يُستبحارُ	إذا لم يُجر «زمنم» «والمقامُ» !

(١) الذابلات الطوال : الراح . (٢) طلك ، : طلك الحاسب حاسبه أى أنها وفريغ منه .

طيباء البطاح فلنا تضرع
 وعصم لها بالجبل عصم
 إذا اللوح صالت به المصفاة^(٢)
 فلا ريب أن سميل^(٣) القمام
 وهل تافح لك طول الجراح
 وفي يد صرف الزمان الزمام؟
 يحسبنا بالقناء للبقاء
 ويخبرنا بالرجيل المقام
 بهنا قضى للدمر في أهله
 تمر^(٤) فقام وتأتى فقام
 يطلنا برضاع النى
 وعما قليل يكون الفطام
 ندم حذارا بلوغ المشيب
 كأن لعير التصابي نيام
 وما يحذر اليقن^(٥) المنع^(٦)ى
 إلا الذى يتقيه الفلام
 عذرتنا الزمان بموت اللثام
 فما عذره أن يموت الكرام؟
 طينا يحرم قتل النفوس
 فكيف أحل عليه الحرام
 مناسك منهوجة^(٧) بالوجى
 يجب^(٨) على اثرهن السام
 لعمرك ما المرء إلا خيال
 ولا لثة العيش إلا منام
 ألا أهذا الليث أتمد
 ومثلك من رام مالا يرام
 ترفق رويدك ، إن السلو
 مراح إليه يعود الأمام
 ومادتك الصبر إن فعمت
 صواعقهن الخطوب الجسام

(١) عصم : جمع أعصم وهو تيس الجبل بمنصم به . (٢) اللوح : جمع دوحه وهى الشجرة العظيمة .

(٣) القمام : نبت ضعيف . (٤) القمام : الجماعات . (٥) اليقن : الشج الكبير المعانى .

(٦) المنع : كل من قديم . (٧) الوجى : الحفا من كثرة السير . (٨) يجب : يقطع .

تَسْرُطِيكَ فَرُورَ الرِّيا ح زاحمها ^(١) يَقْبِلُ «أَوْ» شَمَامُ
 تَلَوْتُ ^(٢) الرِّداءَ وَتَرْنَى الإِزا ر في موقِب شُدَّ فيه الحِزَامُ
 يَمَزُّكَ عَقْلُكَ عَمَّنْ مَضَى وَطَمُّكَ أَنْ مَا لَمْ يَمْ دَوَامُ
 وَفَسُّكَ أَلْبَحُ مِنْ وَاعِظٍ وَأَكْبَرُ أَنْ يَزِدَّهَا الْغَرَامُ
 وَأَنْتَ تَعَلَّمْ كَيْفَ الثِّبَا تْ أَنْزَعْتَنا الْخَطُوبُ بِالْحِصَامِ
 تَحْمِلُ أَهْمَالَهَا مَهْوِنَا وَلِلْبُزْلِ ^(٣) لَوْ حَمَلَتْهَا بَغْلَمُ ^(٤)
 إِذَا الْحَزْنَ لَمْ يَحْدِ النَّاهِيْنَ فَمَا هُوَ إِلَّا الْجَوَى وَالْأَنَامُ
 فَرَأَى الشَّقِيقَةَ أَشْجَى فَرَاقٍ أَذْيَلَتْ ^(٥) عَلَيْهِ الدَّسُوعُ السَّجَامُ
 وَفَقْدُ الْفَقِي صِنْوَهُ قَادِحٌ عَلَى الْحَزْنَ فِي مِثْلِهِ لَا يَلَامُ
 وَلَكِنْ يَرِيكَ الثَّنَا يَا الْجَلِيدُ ^(٦) وَفِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْهُ ضِرَامُ
 وَعَيْنُكَ إِنْ غَلِطَتْ بِالْبَكَاءِ فَقَدْ طَلَمَتْهَا يَدَاكَ الْغَنَامُ
 فَسَقِيَا لِمَوْدَعَةٍ فِي الصَّعِيدِ ^(٧) تُغْزَى الْخُلُورُ بِهَا وَالْحِيَامُ
 وَلَمْ نَرِ دُرًّا وَلَا زَهْرَةً مِنْ التُّرْبِ أَصْدَافُهَا وَالْكِيَامُ
 أَتَتَمَسَّ السُّحْبَ تَسْقِي ثَرَاكَ ^(٨) وَجُودَ أَخِيكَ الْفَيْوُثُ الرَّهَامُ
 وَتَسَحَّبَ فِيهِ ذِيُولُ النِّعَمِ وَمَنْ عَرَفَهُ تَسْتَعِدُّ الْمُدَامُ

(١) يذبل وشمام : حلال . (٢) تلوت : تلف . (٣) بزل : جمع بازل وهو الجمل
 المس . (٤) البغام : صوت الإبل في حنيها . (٥) في الأصل «أذبت» وهو تحريك .
 (٦) الجليلد : الصابر . (٧) الصعيد : التراب . (٨) الرهام : المنهرة بالماء .
 (٩) العرف : راحة اليد .

لِقَلْبَانِهَا مَا تَحْنُ الْفَلَاحُ^(١) وَتَلْبُتُ فَوْقَ التَّنْمُونِ الْجَمَامُ
 يَا جِبِلَّ «الطُّورِ» لَا فَارَقَكَ^(٢) صَائِبُ يُشْنَى بَيْنَ الْأَوَامِ^(٣)
 يَقْنَنَ حَوَافِلَ فِي عَرْضَتِي^(٤) لَكِ حَتَّى تُسَاوِيَ الْوَهَادَ الْإِكَامُ^(٥)
 مَخْصُوكَ بِالْمَاخْضَاتِ الْعُشَارِ^(٦) وَغَيْرِ رَبَّاكَ لَهْنُ الْجَهَامِ^(٧)
 وَلَوْ كُنْتَ آتِيَةً بِالْخَصَامِ^(٨) لَمَّا عَزَّ فِيهَا الْخَلِيسُ الْإِلَهَامُ
 وَخَيْلٌ تَكْدُسُ^(٩) بِالْدَارِصِينَ^(١٠) مَقَابِرُ قَوْمَانِهِنَّ الْقَتَامِ^(١١)
 وَلَكِنِهَا حَالَةٌ فَرَضُهَا طِينَا تَحْيَتُنَا وَالسَّلَامُ



وقال في بعض الأغراض :

عِصَاهَا تَجْلِي وَخَلَاكَ ذَمُّ^(١٢) وَمَاءُ الْوَجْهِ فِي الْوَجَنَاتِ جَم
 وَلَمْ يَحْرِ السُّؤَالُ عَلَى لِسَانِي وَلَا نَدَى يَدِي بِحَرِّ خَضَمُ
 سَبَحُوسُنِي التَّجْمُلُ مِنْ أَقَامِ هُمُ عَنَى بَدَاءِ الْبُخْسِلِ صُم

- (١) الفلاح : الإبل العتية واحدا قلوب (٢) الأوام : العطن الشديد . (٣) العرمة : القضاء أمام الدار . (٤) الوهاد : جمع وهدهو ما ألخص من الأرض . (٥) الإكام : جمع أكقومى ما أرتفع عن الأرض . (٦) الماخضات العشار : التي دأ ولادها مد عشرة أشهر ، والمراد بها السحاب المنهرة بالماء . (٧) الجهام : السحاب الأبيض لا ماء فيه . (٨) الخيس الإلهام : الجيش من خمس فرق ، والإلهام الكثير كآه يلتم كل شيء . (٩) تكدس : يركب بعضها بعضا من شدة أزدحامها . (١٠) الدارص : لاس الدرع . (١١) القتام : الثبار يثارى الحرب . (١٢) حلاك ذم أى لا يلحقك القم . (١٣) الحم : الكثير .

جمان زانهم بطن نحيص^(١) مل الجسل وهرين^(٢) أثم
 سقيت برد الياس منهم فؤادا من رجائهم يثم
 وكيف اكلف للمعروف قوما سواء عنيتهم مدح وذم^(٣)
 تلاقى المكومات بهم هواتا كما يلقى بذى الروق^(٤) الأجم^(٥)
 اذا ضحكوا الى رأوه ربا أكل السر قيسل وضم^(٦)
 يرون حقوق ما كثرأ حراما هل العرض المسوم أب وأم^(٧)
 وكم من شيمة دفراء فيهم^(٨) تفوح لوان أخلاقا نثم^(٩)
 ستاتهم قواف شاردات^(١٠) بانساع المخازى لا تزم^(١١)
 مقال في النفوس له ديب^(١٢) وبعض القول في الأعراض ثم^(١٣)
 فأعراب القيم المنطوق فتح^(١٤) متى أضفى بناء الكف ضم^(١٥)



وقال في طائفة من أهل الزمان :

أيا بؤس قوم حسان الشخو^(١٦) ص لكن حشوا بطباع النعم^(١٧)
 يزنيهم في جفون الغي^(١٨) حلي الغنى وثياب النعم^(١٩)
 حلوتهم بفصيح القريض فما استحسنوا منه غير النعم^(٢٠)

(١) النحيص : الضامر . (٢) الهرين : الأنف . (٣) الروق : القرن .
 (٤) الأجم : - من الكباش - ملاقون له . (٥) الغراء : المنقة . (٦) أنساع :
 جمع ساع وهو حبل عريض تشد به الرجال . (٧) التزم : الإبل - والمراد بها هنا البهائم - .

(١) (٢) وكان الذي خاض أسمعهم .. سواءً وقسراتٍ زيرٍ وسمٍ
 وقد جعلوا عذرَ حرماتنا .. حجابَ خلوعهم من قهيم
 وهب أنهم جهلوا ما قولُ .. فإين السخاءُ وأين الكرمُ !
 أغرهم كُتبتنا في الرقا .. ع : نحن العبيدُ ونحن الخدمُ !
 ومن دون ذلك تُسوى الوجوه .. (٣) (٤) وتهدى العيونُ ويُفري الأدمُ
 فإن هم أتوا بئذ النوال .. وصلنا الثناء كوصل الرحمُ
 وإن هم أصرُّوا على لومهم .. وهبنا شايأهم لنتنمُ (٥)
 إذا جاوزوا الحد في منهم .. خلعنا الحياء وجرت اللثمُ (٦)



وقال :

تمدحُ «عمروا» وتريد رِفدا .. ياما خض الماء طيمت الزُندا
 رايت منه شارةً وقدا .. (٨) (٩) ومَشُونًا مَفُوفًا وبردا (١٠)
 نفلتُ إنسانا فكان قردا .. ياربما ظنَّ المرابُّ وودا

- (١) الزير : الدقيق من أوتار العود . (٢) اليم : التليظ من أوتار العود . (٣) يفرى : يشق . (٤) الأدم : الجلد . (٥) التنايا : أربع أسنان في مقدم الفم ، — تتان من فوق وتتان من أسفل — ، وفي الأصل هكذا «ما ما هم» (٦) اليم : منار الذنوب : (٧) الشارة : الحس . (٨) المشود : ما يسم به . (٩) الموف : ما فيه خطوط بيض على الطول . (١٠) البرد : القرب .



وقال :

زمانٌ فاندُ النظرُ مصاحبةٌ علي خطرٍ
وقومٌ إنَّ عندَهُمُ فليس القومُ من نَفَرٍ
سمعتُ بهم ففروني وليس الخبرُ كالخبرِ
عجلتُ إلى مديحِهِمُ وذلك شيمةُ البشرِ
فما فهموا مدائحِهِمُ ولا قضوا بها وطرى
نفلتُ قصائدِي حلالاً مجيئةً ^(١) على بصرِ



وقال :

وزيرٌ رضى من بآسِهِ وأتقَامِهِ بطيُّ رِقَاعٍ حشوها النظمُ والنثرُ
كما تسجع الورقاء فوق غصونها وليس لها نهيٌ بطاع ولا أمرُ



وقال :

تُعَابُ معاشرٌ واكلوا البرايا إلى تدبيرِ ذى رأيٍ أفينِ ^(٢)
وما غلطوا، رأوا سفة الليالي فداؤوا بالحنون من الجنون

(١) محبة : محولا لها جيوبا . (٢) الأمين : الضمير .

وقال :

نبتت أنت فلاة قد شحا ^(١) فلة ^(٢) فقلت : مهلاً ، كذلك العير ^(٣) نهاق
من أين للنبطى ^(٤) القسَم ^(٥) معرفة ^(٦) هل نكبت النبعة ^(٧) الصفراء ^(٨) رستاق ^(٩)
وكيف يفهم قلب دون فطنته ^(١٠) من البلادة ^(١١) أبواب ^(١٢) وأغلاق ^(١٣)
يا ثوراً ! خل لروض الحزن ^(١٤) زهرته ^(١٥) فإك مرعاك ^(١٦) قلام ^(١٧) وطباق ^(١٨)
ولا تراعى نجوم الفضل ^(١٩) ترصعها ^(٢٠) فقير خاف على الحساب ^(٢١) أرزاق ^(٢٢)
نبئت عرصتك ^(٢٣) نبذ النمل ^(٢٤) مخلقة ^(٢٥) وكيف يلبس ^(٢٦) ثوب ^(٢٧) وهو خراق ^(٢٨)

وقال :

زوج اللهو ^(١) بانية ^(٢) العقود ^(٣) خاطباً ^(٤) باليسيط ^(٥) أو بالنشيد ^(٦)
وتنام الإملاك ^(٧) فى شاهدى ^(٨) عد ^(٩) لهما فى حضور ^(١٠) ناي ^(١١) وعود ^(١٢)
فإذا ما جمعت ^(١٣) ذاك فقد ^(١٤) فز ^(١٥) ت ^(١٦) بعقيد ^(١٧) يسود ^(١٨) كل ^(١٩) العقود ^(٢٠)

(١) شحاه : حبه . (٢) العير : الحمار . (٣) البطل : منسوب الى جيل من العرب
يرلون بالطاغين المرافين ومما بذلك لكثرة البطل حنهم — ثم استعمل فى أخلط الناس وعوامهم — .
(٤) العدم : البعد القطة والنبي عن الكلام . (٥) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر تنحطه الخصى
ومن أعصاه السهام يفت فى قلة الجبل . (٦) الرستاق : السواد وهو الريف — ومنه : سواد
العراق ، لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من قرأها — . (٧) أغلاق : جمع علق وهو ما يعلق
به الباب . (٨) الحزن : ضد السهل ورياضه أنضروا زهر . (٩) القلام والطباق :
ضربان من الشجر . (١٠) المخلقة : البالية . (١١) الحراق : الكثير الحروق .
(١٢) الإملاك : الترويح .



وقال :

يشهوة النوم وما لذته جسمٌ تفتت قلبه فقلته
هل هو إلا ميتة عجبت وإنما قد قربت ربيته



وقال في النزل :

يسألني ما حاجتي في دياره غزالٌ بأوطار الفسؤاد عليمٌ
ستشهد لي عيناه أنهما الهوى ومبسمه أنى عليه أحومٌ
أظهر في عرفان ما بي جهالةٌ وما أحدٌ في الناس منك سليمٌ
وكيف يداوى داء قلبي باخلٌ على طريقه بالبرء وهو مقيمٌ
أرقع فيك الود وهو ممزقٌ وأرعى ذمام العهد وهو نميمٌ
وفي دون ما لاقيت للره زاجرٌ ولكن عرقى^(١) في الوفاء قديمٌ



وقال في مثله :

يقولون: راجع صاحب الراي وأطرح هواك فما تفتى الدموع السواجم
ولو أنه بالعقل يعشق عاشقٌ لما ازدوجت أطيأرها والبهائم
أليست على ألامها يجهالةٌ يحارب شبه شبه ويخاصم

(١) في الأصل هكذا « ولا تر » .



وقال في مثله :

« بالخزع^(١) ذى السمرات^(٢) لى قمر^(٣) ظبت عليه صحائب الأزد^(٤)
أرسلت أهناسى فما أهنشت عنه وجاد البطر فى المطير



وقال فى البرد أرجالا :

يا طيب يوم حبيت شمس^(١) صحائب^(٢) بمطر كاقورا
لما توارت تحت أstarها جت لنا من ريقها نورا



وقال فى الأكثر من أهل الزمان :

إذا كان هذا الجهل قد شاع فى الورى فذو العلم فى بينهم هو جاهل
فإن قال ما لم يعرفوا قدر لفظه ولا قيمة المعنى ، فما هو قائل
وإن هو بالصمت استجار لسانه ففى الصمت ذو قص سواء وفاضل
فليس له غير التجاهل ملجأ^(١) وأصعب^(٢) شىء عالم متجاهل
وكنّا سمعنا فى الزمان « بياقل » وهذا زمان كل أهليه « باقل^(٣) »

(١) السمرات : جمع سمرة وهى شجرة من العصاء تنمى للبيوت بنحشها — وليس فى العصاء أجود
نحشها من السمر — . (٢) أزد : جمع إزار وهو معروف . (٣) باقل : رجل يضرب
به المثل فى التلى .



وقال :

مَزْنَانُكُمْ بِالْمَدْحِ تَجْنِي ثَمَارَكُمْ وَنَحْلِبُ^(١) مِنْ أَخْلَافِ^(٢) وَجْدِكُمْ وَقَسْرَا^(٣)
فَلَمْ نَحْظَ مِنْ رِيحِ الثَّنَاءِ بِطَائِلِ فَرَدُّوا كِرَاسَ الْمَالِ أَوْ بَعْضَهُ شِعْرَا^(٤)
فَإِنْ أَتَمُّ لَمْ تَتَصَفَوْا فَإِنَّا سَقَتُنْ مِنْ أَمْرَاضِكُمْ ذَلِكَ الْوِتْرَا^(٥)
إِنَّا الْمَنْعَ وَالْإِصْطَاءَ كَانَ خِيَارُهُ إِلَيْكُمْ تَخِيرْنَا الْمَذْمَةَ وَالشُّكْرَا
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّا إِنَّا ظَلَمَ الْغَنَى وَلَمْ تُشْرِكُونَا فِيهِ نُوَسِّعْكُمْ عَذْرَا



وقال في مثله :

يُنْتَا عَلَى «الزُّورَاءِ» نَهِيدُ كُلِّ مَا بَنَيْتِ الْقُلُوبُ مِنَ الْأَمَانِي الزُّورِ
لَمَّا لَقِينَا مِنْ تُجَاهِكَ عَصَبَةً نَضَعَتْ بِشَكْوَاهَا ذَقَارَى الْعِيرِ^(٥)
إِنْ أَمْرًا سَلَكْتَ إِلَيْكَ دَكَاةً بِنَا لَقَدْ دَلَّى بِجَبَلٍ غُرُورِ



وقال في صحابٍ وبرقٍ ومطيرٍ وبرَدٍ :

ضُرَاءَ تَحْسَبُهَا عُثْمُودًا كَلَّمَا شَهَرَتْ بَوَارِقُهَا بِهَا أَسْيَافَا

(١) أخلاف : جمع خلف — بكسر الخاء — حلة الضرع . (٢) الوجد — مطقة الوار —
الغنى والسعة . (٣) الوتر : الثار . (٤) في الأصل «المنح» وله تحريف (٥) ذقارى
جمع ذقري وهي في الحيوان من لذن المقد الى نصف القذال ، وقيل : هي العظمة خلف الأذن

كَيْفَى لَتَرَى لِمَا هَمَّتْ فَظَنَّتْهَا ^(١) بِالْحَزَنِ عِوَا أَوْقَرَتْ ^(٢) أَفْوَا ^(٣)
وَتَأَثَّرَتْ دُرّاً عَلَيْهِ دُمُوعُهَا لِمَا جَمَلَتْ نَظْمُهَا أَصْدَاقَا



وقال :

قالوا : ذر الشعرَ وكن عاكفاً بالله يصرف عنك شيطاناً
في الناس جهلاً وبهم شرّاً لأجل ذنّ صغروا شأنه
لم يفقهوا اللفظ ولم يفهموا الـ معنى ولا يدرون ميزانه
فكلهم ينكر رجاءه وكلهم يجهل قصائده
قلت : أمن أجل عمى فيهم لا يظهر المبدأ عيانه !
هبوا لسانى راعياً ناعفاً دعا بما تجهله ضانه،
قد يطرب القمري أسماعنا ونحن لانفهم الحانه



وقال :

أحاط بى العُدال حتى صرقتهم بأن الهوى طبع ولا يتقلّ الطبعُ
رأوا كل ما أبصرته أنا عاشقُ وما تسمع الأذنان ليس له نفعُ
فقالوا - وقلبي ليس يقبل نصيحهم - : أخونا له عينٌ وليس له مسمعُ

(١) الحزن : ضد السهل ؛ واسم موضع . (٢) أوقرت : حملت وأقلت . (٣) أفواف : جمع فوف وهو نوع من برود الين ، أو هو قطع القطن .



وقال في الشيب :

تخاوصت الحسناء عن شيب لي^(١) ولم تلخت إلى منى القلائل^(٢)
وليس بياضا ما رأيت من شعاعه ولكنّه نور النّهى والقضائل



وقال يعاتب صديقا له :

كان الوداد منغصا^(٣) لو شائنا ولو آرموا ما بيننا بفواقير^(٤)
تُحطى ظواهرنا فنغمض عيننا^(٥) عنها ونطمع^(٦) في صواب ضمائر
متحالي عقد الضغائن كما نصب الحسود لنا حباله ما كرى
أيام لا عرس الإخاء بطالقي منا ولا أتم الصفاء بمقير
فالآن أفلقتا الحسود كما أشتى فينا ونقرنا صفيّر الصافر
وكأنما كانت وساوس حالم تلك الموتة أو فكاهة سامر
ومتى نكلت موتة من صاحب فلقد عيبت بها سواد الناظر
ولذلك نُحِتْ على إخالك مثلما نأح الحمام على الريح الباكر
هيات لست بواجب من بعدها مثلي يذل بضائع ومتاجر

(١) تخاوصت : عشت من بصرها . (٢) الق : شعر الرأس المجاوز شمة الأذن .

(٣) في الأصل « منغصا » . (٤) الفواقير : جمع قاقرة وهي الداهية التي تكسر الفقار

وهي عظام الظهر . (٥) هذا الشر مشوه في الأصل ؛ وفي مختارات البارودي هكذا :

* تحطى ظواهرنا فنغمض عينا *

(٦) كما بالأصل وتحتل أن تكون « ونطمع » .

لا تَبِيدُ الخُلَّانَ حَوْلَكَ حَجَرَةً
 ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ صِبْغَةً وَدَّاعًا
 مما تَحُولُ عَلَى الزَّمانِ الفُضَّيْرُ
 ولو أَنَّى حَازَتْ ذاكَ فَسَدَتْهَا
 مِنْهُ بِلَوْنِ نَوَائِي وَغَدَائِي
 لَكِنْ كُلُّ غَرِيبَةٍ وَعَجِيَةٍ
 فَلَنْ أَقِمَّ عَلَى الصَّارِمِ لَمْ تَجِدْ
 رَيْبًا سِوَى عَيْبِ الحَيْبِ الهَاجِرِ
 وَإِنْ أَتَيْتَ أَقْلَتْهَا وَجَزَّاهَا
 مَنَى مَثُوبَةٌ تَائِبٌ مِنْ غَافِرِ
 حَتَّى تَرَى تُحِبُّ الوَصَالَ مَعِيدَةً
 ذَاكَ الهَشِيمَ بِحَمِيمٍ رَوْضٍ مُضِرِ
 إِنْ الفُصُونِ يَمُودُ حُسْنُ قَوَائِمِهَا
 مِنْ بَعْدِ ما مَالَتْ بِهِزُّ صَرَائِرِ
 أَنَا مِنْ طَلَمْتُ إِذَا المَنَاطِقُ جَلَّجَتْ
 أَلْفَاظُهَا أَوْ ظَامَ أَفْقُ الخَاطِرِ
 مَا يَنْ تَغْرِي وَاللَّهَازِمِ بَضْعَةٌ
 هَزِئْتُ بِشِقْشِقَةِ العَنِيْقِ الهَادِرِ
 مَتَحَكِّمٌ فِي القَوْلِ ، يَلْقُطُ نُدْرَهُ
 غَوَصِي وَلَوْ مِنْ قَعْرِ بَحْرِ زَانِحِ
 وَإِذَا ثَرَتْ سَمَتْ بِلَاغَةُ خَاطِبِ
 وَإِذَا نَظِمْتُ طَلَتْ فَصَاحَةُ شَاعِرِ
 لِي فِي مَطَايَا الفَضْلِ كُلِّ شِمْلَةٍ
 أَبْدَا أَرْحَلَهَا لَزَادِ مَسَافِرِ
 كَمْ مَوْرِدٍ عَرَضَ الزُّلَّالَ لِمَشْرِبِي
 رَوَّعْتُهُ وَبَفَعْتُهُ بِمَصَادِرِي

- (١) حجرة : ناحية . (٢) ذوايب : جمع دَوَابَّة وهي مبيت للناحية من الرأس .
 (٣) المجنون : الفولاب . (٤) الصارم : القاطع . (٥) الحميم : ما على الأرض
 من النبات . (٦) صراصر : جمع صرصر وهي الريح الشديدة الهبوب والرد . (٧) الهازم :
 جمع لمرمة وهي محتجع اللحم من الماضع والأدن . (٨) العنيق : الجمل المكرم لا يرك لكرامته
 على أهله . (٩) الشملة : الناقة المسرعة .

إن رث غمدى لم تَرث مزاربى أو قل حلى لم تَقَل بصارى
 تانى جيلدى فى الرهان سوابقا وجيادُ خيى فى الرميل العاشر^(١)
 ومجالسُ العلماء حشوُ صدورها أنا ، والذئابى للجهمول الحائر
 إن قال أقوامٌ على تناقصا لم يضرر الحسنة عيبُ ضرائر
 لو لم تكن فى وسط قلبى حبة لسوتُ عنك سلو بعض ذخارى
 ولقلتُ : ما هذا بأولِ نافى عهدا ولا هذا بأولِ غادر
 لكن حلت من الفؤاد بمثل أصبحت فيه ريب بيت طامر
 شيمى على جور الزمان وعدله أنى أقول : لعا لرجل العاشر^(٢)



وقال يستهدى بعض أصدقائه مدادا :

هل فى جنوبِ واللى وجد قاطر به بانه أرسلتها حنة العير؟
 أم روضة الحزن من دعى على قبة فلا تحي حيا الغر المباكير^(٣)
 ومن يكن غره فى الحب ظدره فقد هويت ولبي غير مفور
 وما ركب الهوى إلا وقد علمت نفى بما فيه من هول وتغري^(٤)
 أغشى الخيام بذل ليس يطرده لفت الحدود وإعراض الأساير

(١) الرميل : القطعة القليلة من الخيل . (٢) لما : كلمة قال لعا بمعنى قم وانتش .

(٣) الغر المباكير : المحاب تطلق أول الوسى . (٤) فى الأصل « الأساير » وهو تحريف .

هون الأمانى فيهم ككل لاذعة والشهد من دونه لسع الزمان
 ما للزمان تحلى لي خلائمة أكمل المرار بأنواع الأمانير^(١)
 لا يتبع العين قلبى وهى تابعة وكيف طاعة ذى أمر لما سوير^(٢)
 وصاحب لا يد التجريب تتقده ولا سبائك تصفو على الكير^(٣)
 بسىء حتى اذا فاحت إساءته رعى وراء الخطايا بالمعاذير
 تركته بعباء الغل مشتملا يكن للفيظ جرحا غير مسبور^(٤)
 حاش الذى شفى لي عن كل خالصة كأت كشجه صيفا من قوارير^(٥)
 لا يحسب بيوت النافقاء ولا بروح مشتملا ثوبا من الزود
 أيا بن ودى أنتسابا ماله رجم^(٦) إلا الذى فيك من فضيل ومن خير
 إليك أشكو مشيا لاح بارقه^(٧) فى فرع دهاء تجرى بالأساطير
 كانت مفارقتها مسكا مضمة^(٨) فما لها بئلت منه بكافور^(٩)
 ومقلة عهدت كلاء مرهها^(١٠) طول البكاء على يرض الطوامير^(١١)
 كانت دجى حسد الإصباح لئته^(١٢) فجزا بحسام منه مشهور

(١) المرار : شجر اذا أكلته الإبل ظعت مشافرها لشدة عوصته . (٢) للكبر : زق يفتح به الحداد . (٣) القارورة : الزجاج . (٤) النافقاء : ناجة حمر الضب التي ينجسها ليعق منها إذا آتى من قاصاته وهى باب جحره الظاهر . (٥) يريد أن الحر أبيض من كثرة غلظه بالماء فكفى عه بالثيب . (٦) مرهها : أحلاها من الكمل . (٧) الطوامير : جمع طامور وهو الصحيفة ، — وهو يصف بهذه الآيات الدواة — . (٨) الله : للشر المحارضة الأذن .

يا حِينَا هِي وَالْأَفْلاَمُ وَارِدَةٌ فِيهَا وَصَادِرَةٌ مَحْمُومٌ الْمُنَاقِسِيرُ^(١)
 كَأَنَّمَا كَرَمَتْ فِي نَظَرِي رَشْمًا^(٢) أَوْ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبٍ غَيْرِ مَعْرُورِ
 تَحْمِي الْقَرَاطِيسُ مِنْهَا رَوْضَةٌ أَفْقَا^(٣) فِيهَا مُفَاخِرَةُ الظُّلُمَاءِ لِلنُّشُورِ
 فَكَيْفَ لِي بِغَضَابٍ تَسْتَرِدُّ بِهِ^(٤) مِنْ الشَّيْبَةِ لَوْ أَنَّ غَيْرَ مَهْجُورِ
 ذَوَابَّةُ النَّارِ شَطْرُ فَيْهِ مَعْتَمِدٌ وَفِيهِ لِلنَّحْلِ شَطْرُ غَيْرِ مَبْرُورِ
 قَدْ أَحْكَمَتْ يَدُ الطَّاهِي فَتَاشَلَهُ^(٥) بِكَاذِبِ الْقُومِ عَنْ نَزْعِ وَتَوَقِيرِ
 بَغْلَاءَ بَغْلَافٍ لَا تَسَابِقُهُ^(٦) شُهْبُ الْبُرَاةِ إِلَى نَفْرِ وَتَنْفِيرِ
 لَوْ أَنَّ صِبْغَتَهُ فَازَ الشَّبَابُ بِهَا لَمَّا رَمَى الدَّهْرُ قُودِيهِ بِتَنْفِيرِ^(٧)
 وَحَاجَةُ النَّفْسِ إِنْ قَلَّتْ وَإِنْ كَثُرَتْ^(٨) — إِذَا سَمَحَتْ بِهَا — مِثْلُ الدَّنَافِيرِ



وقال يستهدى أقلاما :

مَا زَالَ يَكْشِفُ عَنِّي كُلَّ طَارِقَةٍ مَا خَوَّلَ اللَّهُ مِنْ صَمِّ الْأَنْثَابِيبِ
 إِنْ أَمَطَرَتْهَا بَتَانٌ جَاشَ غَارِبُهَا^(٩) عَلَى الْمَهَارِقِ مِنْهَلِّ الشَّابِيبِ^(١٠)

- (١) محم : جمع أحسم وصحباء وهي السوداء . (٢) كرمت : شرت . (٣) الروضة
 الأف : التي لم تطلها قدم . (٤) يريد الخير . (٥) تاشله : أخرجه من القدر يده
 بلا مفرقة . (٦) الغداف : الغراب الأسود — وهو كناية عن الخير — . (٧) القود :
 الشعر في جاب الرأس . (٨) النفس : الخير ؛ وفي الأصل " النفس " وهو تصحيف .
 (٩) الغارب : سطم الماء . (١٠) المهاريق : الصحف . (١١) الشؤبوب : اللغفة
 من المطر .

حتى بلغت إلى الغاياب حاسرة^(١) هَمَّ السنايك من يده وتعقيب^(٢)
 وأحضرتها المدي نحتاً وقد فُطقت^(٣) هاملتها بين تصعيد وتصويب
 فعاد من طول ما يسرى عشقها^(٤) مدعماً^(٥) بين أطراف الرواجيب^(٦)
 وعندك الدوحة العليا ثقيتها^(٧) منابت النبع في ثم الشناخيب^(٨)
 فقد إلى جياتا من ضوامرها^(٩) صم السنايك مبطات الظنايد^(١٠)
 تختل في حرات الوشي تائهة^(١١) على متون الصوالى والقواصيب
 لو أن بعض غصون الأيك أشبهها^(١٢) ألقى الحمام عن شدي وتطريب
 ولو يباينى الخطى^(١٣) أنفسه لم أعطه شطر أنبوب بأنبوب^(١٤)
 وحمل كفى على الأقلام تُرملها^(١٥) يطلب حلى على الجرد السراحيب
 لا يملك الفارس المغوار شدته^(١٦) ولا بساتته إلا بمركوب

- (١) هم : جمع همة وأهم وهو الذى سقطت أساه . (٢) السنايك : أطراف
 السيوف واحداً سنيك . — والمراد بها هنا أطراف الأقلام — . (٣) المدي : جمع مدية
 وهي السكين — والمراد بها المبراة — . (٤) العشق : الطويل ليس بصم ولا متقل .
 (٥) مدعماً : مسود الوجه . (٦) الرواجيب : مفاصل أصول الأصابع ، واحداً راجبة .
 (٧) النبع : شجريت في أعلى الجبل . تتخذ من القسي ومن فروه للسهام . (٨) الشناخيب : جمع
 شنخاب وهو أعلى الجبل . (٩) صم السنايك : صلاب أطراف الحوافر — والمراد بها الأقلام — .
 (١٠) سبطات الظنايب : لبنات حروف السيفان ، واحداً ظنوب . (١١) الصوالى والقواصيب :
 الرماح والسيوف . (١٢) الخطى . الرمح — مسوب إلى الخط وهي مرعاً السفن بالبحرير —
 يقال : رماح حطية — على الوصف — ، ورماح الخط — على الاصاغة — . (١٣) في الأصل
 هكذا « الطين » . (١٤) الجرد : الخيل القصيرة الشعر ، واحداً أجرد وجرءاء .
 (١٥) السراحيب : جمع مرحوب وهي الهرس الطويلة — توصف به الإماء لا الذكور — .



وقال يستهدى كإغدا نراسانيا :^(١)

نظرت فراقا أن تتار حُمولُ
وإن الصدود والتجنى وإن دنت^(٢)
وكان شفاء لي لو أن طلولهم
كان الحمام الورق حاد غصونه
ألا إنهم كالتحر أحسن صنعها
تروون يا آل « المهيأ » سرحكم
ومالي إلى ماء السحاب حاجة
أبوعدني الأقوام أن ودت المنى
يقولون : كر الطرف في السرب خارة
فلا تنذروا سفك الدماء لنعوى
أبي القلب إلا حبها « عامرية »
أخاف الفيور السبل بيني وبينها
فيا ليت أن النجم ضل طريقه
وعمر الدجى في الخافقين طويلُ
وهل مثل إصراض الوجوه دليلُ؟
ديارهم وخد لهم وذميلُ
خلقن ركابا والركاب طلولُ
ليدرگهم ، والبأن كيف يزولُ!
إلى شاريها أن تزل عقولُ
وبأين أبيكم في الفؤاد ظيلُ!
ولكن بين جائد وبجیلُ
بأنا لبعض الفاركت بُولُ^(٣)
عليه ، وأطاع النفوس دُحولُ^(٤)
فكل صريع بالغرام قتيلُ
بها السيف وإش والستان عنولُ
فما إن لنا إلا الخيال رسولُ!
وعمر الدجى في الخافقين طويلُ

(١) الكاغذ : — بكر العين وفتحها — القرطاس ، فارسي معرب . (٢) في الأصل
« فأت » والمعنى لا يستقيم بها ، والوحد والذميل : ضربان من سيرا الإبل . (٣) العارك : المرأة
التي تبص زوجها . (٤) دحول : جمع دحل وهو الثار ، وفي الأصل « دحول » وهو تصحيف .

كما طالَّ ليلُ الحِبرِ عندي وماله إلى الضوء من صبح اليَاضِ سبيلُ
 وظلَّت أنا يَبُّ البِراعِ طسِرمِةً كما يتلَوُّ في الفسَراشِ طيلُ
 تنهى ^(١) على كفى ولو سلخَ أرقمِ ^(٢) تَغسَرُ في أظفانه وتَجولُ
 فن لي بخزانٍ لديه صنيعةُ ^(٣) يهودُ بما جادت به فينيلُ
 وما أنا باعٍ غيرَ تسعينَ رِبطة ^(٤) تكافأ عَرَضُ عندهنَّ وطولُ
 نواغمَ قد أنرغن في قالبِ المني ^(٥) فكلُّ لكلِّ في القِوامِ عديلُ
 صحائف لو شئتُنا لقلنا : صفائحُ ^(٦) فما منها إلا أغرُ صفيْلُ
 إذا صاحَتَهنَّ النواظرُ عاقها ^(٧) شعاعُ يردُّ الطُرفَ وهو كليلُ
 وإن زَغَرَ عَتَنَ البانُ تضاحكتُ ^(٨) قهاقِه في ترجيعهنَّ صليلُ
 على مثلها يُلقي القُيُورُ رداً ^(٩) ويُغلي علينا مهرها فيُطبلُ
 ولكن إلى رُخو المفاصل في الندى ^(١٠) خطبتنا ؛ قد جُرَّتْ من ذبولُ
 وأفسورُ قدحٍ قدحُ خُلِّ رشاً ^(١١) بحاجاتنا في الأبدِين كفيلُ



وقال يستهدى شراباً :

إن لم أكن من راضعي الخمرِ ولم أداو السكرَ بالسكرِ،

(١) بريد : تنهى . (٢) الأرقم : الثعبان . (٣) الرِبطة : الملاءة — والمراد بها
 للورق — . (٤) الزَغَرَفة : تجيش في الخبايا كالإبط وأخص القدم يحدث عنه أفعال يصطر
 إلى الضحك ، وفي الأصل « زَغَرَ عَتَن » وهو تصعيف . (٥) القُدح : مهم الميسر .
 (٦) الرشاء : حبل الدلو — وهو هنا محاز — .

ولا إذا ما ركدت خيلها أبحريتها في حلبة الصيد، :
 فإني أهوى الندى وما باتون من خير ومن شر
 وأعشق الكأس ، وسلطانها ياخذهم بالنهى والأمر
 كأنما الراح براحتهم كواكب في فلك تجرى
 مستظمو الأيدي بأدوارها كنظمك الأحرف في السطر
 ياقوتها الأصفر أمواهم يثبت فيها زهر الدر
 تحظى بها عيني وحاشا يدي منها وحاشا موضع البشر
 بل ربما طاف بها أهيف أجفانه من مخف السحر
 من صبج الإظلام أصداغه^(١) ووجهه من جوهر البدر
 والراح لا يرضى سواها قرى ولو قريناه من الثبر
 إذا علاها زبد خله محبب^(٢) عليها شنب الثغر
 وليس لي مما بها قطرة يا واكف الأنواء بالقطر
 فخذ بها تشبه في عرفها عريض وفي رقتها شعري
 أنت صريفني وقطري^(٣) وموضع الشكر من الدهر

(١) السح : الخرز الأسود . (٢) الثنب : ماء الأسنان ورقها وطفوتها .

(٣) صريف : قرية مع عكراء تسب اليها الخرز وقطربل : موضع بالعراق تسب اليه الخرز أيضا .

وكتب إلى أبي الحسن بن نصر الكاتب جواباً عن وقعة :

لو يهتدى وهدى إلى شفى^(١) خطمت^(٢) بنا في غارب الضحى^(٣)
وتركت أفلاى مفلة^(٤) وخواطرى متروحة للطف^(٥)
شوقاً إليك وما رى جلدى^(٦) بسهام هجر أو نوى قلى^(٧)
ما مر يوم لا أراك به إلا على خطب من الأسف
متلفتاً بقاء داركم^(٨) أرنو بعينى منرم ديف
فإذا طمعت لوى الهوى عنى^(٩) وإذا جمحت فسالى كلى
وإذا أنصرفت فأنما جدى ولّى وقلبي غير منصرف
من ذا ينيل جوارحى أملا ومواعد الآمال تخلف
طرف نقى إنسان ظيره عنه اقتنا منك بالخلف
والسمع منيته مفاوضة^(١٠) معقودة في موضع الشف^(١١)
ويريد جثائى مصاحبة^(١٢) مثل أصطحاب اللام للألف
ومطامى هذى تصيدها^(١٣) كتصيد الشغواء في الشف^(١٤)

(١) خطمت : جعل عليها الخطام وهو الزمام . (٢) الغارب : ما بين السام إلى العسق — وهو ما يلقى عليه خطام البير — . (٣) معلقة : مثلة مكسورة . (٤) في الأصل . « متروحة » وهو تصحيف . (٥) الطف : جمع طفلة وهى الماء الصافى — قل أو كثر — . (٦) قلى : بعيدة تخلف بصاحبها . (٧) الشف : القوط يلقى في أعلى الأذن — والأصل فيه سكون اللون — ، واليت ورد هكذا بالأصل وفيه تأمل . (٨) الشغواء : الغاب ، وفي الأصل « الشغواء » وهو تصحيف . (٩) الشف : جمع شفة وهى رأس الجبل .

يا أيّها الخيل دعوة من^(١) أهلتَه بالقرض والسلف
لا تُسرفن في الودّ معتمدا
قد جاءني القِرطاسُ مكتسبا^(٢)
بيدائهم كالنّز في الصّنف
فكان راحتك الربيعُ فما^(٣)
ألفت فوق مناكبٍ متنا^(٤)
حسبي عوارفك التي جمعت^(٥)
بين اللّهي لي منك والشرف

وكتب إليه أيضا :

يا ملاء^(٦) "لينّة" لو قعت أواهي^(٧)
لا يعلل المشغوف عن سنن الهوى^(٨)
كيف السلو وليس يسلك سمعه
حتى كأنّ القلب مدّ حجابهُ
ولقد صرّضت على السلوجوانحي الـ
ما ضر من زار الفيور أمانة
كانت حياضك لي كئوس مدام
ولو أنّ حدّ العذل غربُ حسام
إلا حينئذ أو بكاء حمام
ليردّ عنه طوارق اللّوام
حسري فلم يرهبن دار مقام
لوزار في ثوب من الأحلام؟

(١) في الأصل «القرض» وهو تصحيف . (٢) القِرطاس : الصحيفة . (٣) الأنف :
التي لم يرعها أحد . (٤) كلف : جمع كلفة وهي المشقة . (٥) ألهي : جمع لهوة
وهي أبزل الطايا . (٦) لينّة : موضع في بلاد نجد به ركابا عادية وماؤها عذب زلال .
(٧) الأوام : شدة العطش . (٨) في الأصل "يعلل" وهو تصحيف .

جَزَّ بِالْوَيْ «^(١) إِنْ كُنْتَ تُؤْتِرَانِ تَرَى^(٢) حَقَّقَ الْمَهَا وَسَوَّالَفَ الْآرَامِ^(٣)
 وَتَأَنَّ فِي تَطْصِيرِ الْخُلُودِ لَيْتَهَا^(٤) صَوْرٌ تَيْسَحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
 نَاضِلَتْنَا بِنَوَافِذِ مَسْمُومَةٍ^(٥) وَوَدِدْتُ لَوْ قَبِلْتُ مَهْمَ الرَّاهِي
 وَكُنْتُ فِي الْأَيْدِي خَضَابًا نَامِيَا^(٦) وَنَظِيرَهُ فِي الْقَلْبِ حَبُّ قَامِ
 لَيْسَ الْبَرَاقِعُ كَأَسْمِهَا لَكِنَهَا^(٧) يَوْمَ الْوُدَاعِ كَنَائِفُ لِسَامِ
 يَبْنِي وَمَا يَنْ الْكَوَاعِبِ مَوْعِدُ^(٨) يُلْقِي إِلَى كَفِّ الْمَشِيبِ زِمَامِي
 لَا يَبْتَهِي الطَّيْفُ الْمَزَاوِدُ مَضْجَعِي^(٩) عَنِّي وَفِي قَوْدِي جُنْحُ ظِلَامِ^(١٠)
 وَالنَّهْرُ نَوَاشِيزٌ يَصْبِغُ لَمْتِي^(١١) كَلَامُهُمَا بِالصَّبِغِ وَالْإِظْلَامِ
 قَدْ كُنْتُ بِهَمِي، جَعَلَةً، خَسِيَّةً^(١٢) فَبَأَى مَاءَ صَرْتِ نَوْرٍ قَنَامِ؟^(١٣)
 أَعْلَى تَهْتَرَعُ اللَّيَالِي بَعْدَمَا^(١٤) غَلَّتْ يَدَيْهَا شَرَقِي وَعُورَامِي؟^(١٥)
 تَلْهُو بِمُحَوَّزَانِ «^(١٦) الْعِرَاقِ^(١٧) » وَكَأَنِّي^(١٨) وَعِزَائِمِي تَرْعَى رِيَاضَ «^(١٩) الشَّامِ^(٢٠) »
 لِي فِي بَطْنِ الْيَعْمَلَاتِ مَزَادَةٌ^(٢١) تُرَوِّى إِذَا غَدَرَ الْفَدِيرُ الطَّامِي^(٢٢)

- (١) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . (٢) آرام : جمع رَم — على القلب — وهو
 الظلي الخالص البياض . (٣) في الأصل : « الخلدود » وهو تحريف . (٤) القود :
 شعر الرأس من جانبيه . (٥) الله : الشعر المجاوز لشمعة الأذن . (٦) الهيمي : نبات
 يشبه الشعر . (٧) جعدة : ملتوية متعصمة مع لين . (٨) خسبة : — مسوبة إلى الخس —
 وهو بقلة معروفة عريضة الورق لينة . (٩) النور : الزهر . (١٠) القنم : شجر أبيض
 الزهر والثمر، كان جماعتها هامة شجيرة — يحاطب الشعر — . (١١) الشرة والعرام : الشراسة .
 (١٢) المحوذا : نبات سهل حلوط الطعم . (١٣) اليعملات : الإبل . (١٤) المزادة :
 وطاء . لاء .

وإذا الجفان الغر طلقت الضحى ^(١)
 كم بازل كوماه أخطاها القصرى ^(٥)
 إن القنطرة مذ خطمت بجبلها
 فاليده عندي كالقصور ونهضتى
 ألقى بنى هذا الزمان مهجها ^(٨)
 أشخاصهم لا يحسن في عرصاتها ^(٩)
 حسبي وقد أصبحت فداً بينهم ^(١٠)
 حملت بنا في ليلة مزعودة ^(١٢)
 وتكفلت ظئر العلاء برضاعنا ^(١٣)
 حتى إذا الآداب شد نطاقها
 يسبون أبكار المعاني حينها
 هذا هو النسب الصريح وضرنا
 لو كان نصل إخاى يصدنه النوى
 حنت الظوى من قارب وسنام ^(٢)
 ردت فريضتها إلى الأزام ^(٦)
 طمعى تساوت رحلى ومقامى
 كئيبى والوجد كالإعدام
 زجر الحداة بيممة الأعمام
 وقلوبهم تكل من الأفهام ^(١١)
 بك يا «أبا الحسن» الشقيق توامى
 أم الحلال الغر حمل تمام
 حوّلين ما تحصيها لفظام
 زقت إلى شم الأنوف كرام
 شنوا الإغارة وهى غير حرام
 يخال بالأخوال والأعمام
 لصقلته بالوصل والإلمام

- (١) الجفان الغر : القصاع البيض . (٢) الظوى : جمع ظلة وهى حد السيف والسيان
 وضمهما - والمراد بهما الذى - . (٣) القارب : الكاهل . (٤) السنام : أعلى ظهر البعير .
 (٥) البازل الكوماه : التائة المظليه السنام . (٦) الفريضة : ما فرض فى السائمة من الصدقة .
 (٧) الأزام : جمع زلم وهو أحد سهام كانوا يستقسمون عليه فى الجاهلية . (٨) مهجها : ماعها .
 (٩) العرصة : ساحة الدار وهى ما مجاز . (١٠) الفد : الفرد . (١١) التوام : الزوج .
 (١٢) مزعودة : مروعة مذعورة - كناية عن شدتها - . (١٣) الطئر : الموضع .

لكنني والبعث يحسرق نابه أقرضني غير المسوى اليسام
 أنت النهار تذكري وتذكرى والبسل أحلامي وطيف منامي
 إن كنت أقوام نظام فرائد كنت النظام وميسك كل نظام
 أنا عن موافقك الجياد مقصر ومسلم يوم الرهات بلحامي



وقال من قصيدة ولم يتمها :

قلت « لمروء جديلا أشجع^(١) بها هلم الفلا
 فما أجوت متلا إلا اتجعت متلا
 وإن من تسجته أوطائه لبئلي
 فبيدة الحدرفا تعرف إلا المغزلا
 أما ترى الطائر في أخوصه مقلعلا؟
 يستخدم الجنوب في جناحه والشمالا
 خلفا وراءه حامة وجوزلا^(٢)
 إما يصيب جازئا^(٣) من قوته أو أجديلا^(٤)
 والقدر المحتوم لا يحزلا المفصلا
 لما رأيت النذل قد أبرز نابا أعصلا^(٥)

(١) أشجع : شق . (٢) الجوزل : ولد الحمام . (٣) الجازي : ما اكنى به من الطعام . (٤) الأحلد : الصقر . (٥) الأعصل : الأعوج .

شاوَرْتُ عَزْمِي: مَا تَرَى؟ قَال: هَاتِي وَهَلَا^(١)
إِمَّا عِثَاقًا لِلنَّجَا^(٢) أَوْ هِجَانًا بُزْلًا^(٣)^(٤)



وقال :

أرى الأموال في اللؤماء تنوى وتجنب الكرام من الرجال
نالك الدر في ملح أجاج وليس يكون في منب زلال



وقال :

قتل ركابك في القلا ودع الغواني للقصور
فحالفوا أوطانهم^(٥) أمثال سكان القبور
لولا التغرب ما أرتقى دز البحور إلى النحور

وقال في الغزل :

عيني التي طلفت حباؤكم بها والحسن للعين الطموحة صائد
وخدعتم سمي بطيب حديثكم ومن الكلام لآلى وفرائد
وتردد الأنفاس ملك عرفكم^(٦) ما ليس يبلغه العبير الجاسد^(٧)^(٨)

(١) هلا : كلمة تستعمل لمت . (٢) العتاق : كرام الخيل . (٣) الهيجان : الكرام
من الإبل . (٤) البرل : جمع بازل وهو الحسن من الإبل . (٥) في الأصل «فخالفني»
وهو تحريف . (٦) العرف : الرائحة الطيبة . (٧) العبير : أخلط من الطيب .
(٨) الجاسد : اليابس ، وفي الأصل «الجاسد» وهو تصحيف .

وأحلتُ قلبي على أخلاقكم فأذا السَّلافةُ ^(١) والزَّلالُ ^(٢) الباردُ
وبقي لساني وحده لي زاجراً هيات، لا غلبَ الجماعةَ واحدُ!



وقال في مثله :

لا تَقْلَنْزُ بي سُكُوراً وإن كنتُ ت عزيرَ الدموع بين الجفون
إنما يصعبُ الدفينُ من الداءِ ومهلُّ ما كان غيرَ دفينِ
وبكاءُ القلوبِ أسرفُ في حكا هم المحبين من بكاءِ العيون



وقال بهجو :

أيا ولدَ «الحَصين» وما «حُصين»؟ لماذا - ضلَّ سعيك - هجتَ حربي
أطلتُ تفكُّري فرايتُ على وجهك ضده فعرفتُ ذنبي
وما أهجوك أنك أهلُ هجو ولكني أجربُ فيك ضربي
وهل عيبٌ على شَفَرَاتِ سِنِي ^(٣) إذا استمحتُّها في لحمِ كلبِ



وقال فيه :

لا تقتبط يا بنَ «الحَصين» بصِيبةً أصحتُ لديك ككثيرةِ الأعدادِ
لا نخرفُ فيك ولا افتخارُ فيهم إن الكلابَ كثيرةُ الأولادِ

(١) السَّلافة : النحر . (٢) الزَّلال : الماء اللدب . (٣) في الأصل «عيب» .



وقال في ابن دارست :

قالوا : ابنُ "دارستنا" وزيرٌ	قلتُ : لفظٌ بخير معنى
مثلُ لَدِيعٍ يُدعى "سلياً" ^(١)	"نصراً" و"قفا" يُسمى ويكنى ^(٢)
صكائماً وجهه صكتابٌ	سودت فيه ظهراً وبطناً
بعضٌ وعولُ الجبال لكن ^(٣)	أطولها لحيةً وقسراً
أقبلَ من "فارس" إلينا	في عُصبةٍ كالتحير لثغنا
ظننتهم حوله شياها ^(٤)	والشيخ تيساً والدست دبنا
يا رائداً دُلنا طيه	صدقت حناً ونجت ظناً



وقال فيه :

دستُ الوزارة يثنى حجراً	منكم ليستغنى من الخبث
أوليس مفترضاً طهارته	بعد "ابن دارست" من الخبث
ثبَّت أرائكه على شبح	خالٍ من الأعراض والخبث
ولربِّ حى في تصوُّره	واليتُ خير منه في الخبث ^(٦)

(١) يقال للدوخ سليم تقاؤلاً بسلامته من لثغة . (٢) في الأصل «قبعا» وهو تصحيف .

(٣) وعول : جمع وعل وهو تيس الجبل . (٤) شياه : جمع شاة وهي مروة . (٥) العين

خطيرة للغم تعمل من نصب ، وإن كانت من خشب فهي زرب — بكسر الزاى وقصها — ؛ وإن كانت

من حجارة فهي صيرة — بكسر الصاد — . (٦) الخبث : القبر .



وقال فيه :

يُحْيِي ^(١) «أَبْنُ دَارَسْتِ» عَلَى إِسْكَاهِ فَأَجَابَ : إِنِّي بَاقِلُ الْمَاعُونِ ^(٢)
أَوْ لَمْ تَكُونُوا بَيْتَ بَيْتَ جَوَارِنَا ^(٣) فَقَرَيْتُمْ بِالْمَاءِ فِي «كَانُونٍ» ! ^(٤)
فَارْضُوا بِأَسْقِيَةِ الزَّلَالِ قَرَى لَكُمْ وَدَعُوا الْجَفَانَ فَإِنَّهَا بَكْفُونِي
لَا كَلَفَ زَادُ فِي وَعَائِكَ إِنَّهُ سَبَبٌ لَطَاعِمِهِ مِنَ الطَّاعُونِ



وقال عند عزله :

إِرْجِعْ إِلَى مَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ شُدُّ مَنَاعِ الْقُومِ أَوْحَلَهُ
قَدْ حَرَّ الدَّهْرُ بِكُمْ مَثْرَةً وَدَّهَا لَوْ قَطَعُوا رِجْلَهُ
إِنَّ زَمَانًا «لَا بْنَ دَارَسْتِ» قَدْ قُسِّمَ فِيهِ زَمْنٌ أَبْلَهُ
قَدْ قَالُ صَدْرًا حِينَ وَبُخْتُهُ : لَا بَدْ لِلْعَالَمِ مِنْ زَلَّةٍ



وكتب إلى صديق له أهدى إليه رُطْبًا مَعْسَلًا وصَابُونًا وقَوَاصِرَ تَمْرِ يَشْكُرُهُ ^(٤)
وَدَاؤُكَ فِي قَلْبِي أَلَذُّ مِنَ الْمُنَى وَذِكْرُكَ أَحْلَى فِي اللَّهَاءِ مِنَ الشَّهِيدِ ^(٥)

(١) الماعون : المروء . (٢) يقال : هو جارى بيت بيت أى ملاصقا ، وفي الأصل
* أَوْ لَمْ يَكُونُوا بَيْتَ بَيْتَ حَوَارِكُمْ * والضمائر في هذا البيت مصطربة فائتبا ما رجحناه ليستقيم المعنى .
(٣) كانون : من الأشهر الرومية وهو من قلب الشتاء . (٤) قواصر : جمع قوصرة وهي رعاء
من قصب يرفع به التمر من البواري — وهي الحصر — . (٥) اللهاء : الهمة المشتقة على الحلق
في أقصى متفهم .

فلستُ بحاجة إلى أن تُعينه بما تجتبه الباسقاتُ من الولدِ
 ولكنّا أذكرتني بشمال جنان على المهدي الفضيلة للهدي
 أتنا هداياك التي لم نجد لها جزاء سوى الشكر المكلل بالحمدِ
 معاليقُ باقوت تخال تقوبها ^(١) بأبيزكات التبر تُظمن في عقدِ ^(٢)
 وإن نتاج النحل والنخل واحد ^(٣) وهل بين شكل الحاء والحاء من بعدِ
 أنت في مُروٍ من يراع كأنها ^(٤) من القصب المصري تخال في بردِ ^(٥)
 وقد قدرت كف الصنّاع التثامها ^(٥) كتقدير "داود" المسامير في السردِ ^(٦)
 تعاقن فيها كاعتناق حباب ^(٧) فما تتعاطاهن إلا على جهدِ
 إذا فزقتهن البنانُ تشبثت ^(٧) بمثل هباء الشمس خوفا من البعدِ
 وأخرى تجلت في قييص زجاجة ^(٨) كما ضُمن القنديل لألأة الوقيدِ
 نقوا قلبها القاسي وآوا مكانه ^(٨) رقيقا وإن ساواه في اللون والقُدِ
 فوالله ما أدرى أذاك نحيبة ^(٨) من الزبدأم هذا مصوغ من الزبد؟
 بكاللتناي بعضها فوق بعضها دما نُجسدا في صبغة اللحم والجسدِ

(١) معاليق : جمع سلاق وهو كل ما ملق . (٢) كنا بالأصل وقد شكلت بالقلم ،
 ولم نقرطها ولطها بمعنى "سلوك" . (٣) الموط : كساء من خز ، وربما تقيه المرأة على
 رأسها تلجم به . (٤) البرد : الثوب . (٥) الصنّاع : الحاذق الماهر في صمته .
 (٦) السرد : نسج الدرع — ويقال : إن أول من أحكم صنع الدرع داود عليه السلام — .
 (٧) تشبثت : تعلق . (٨) في الأصل هكذا "نحيمة" .

وزادت بلون الزعفران تصبفاً (١) ولا تشع الحساء من حمرة الخد
 فصلك بران أم غارث جوهر (٢) حشيت فريبات من الصبر الورد
 اذا قلبت الألف تجب (٣) توقمها الرأون طعب بالترد
 وشبها يستجلى الضرب بلونها (٤) وطبقتها من عنصر الحجر الصلد
 مقابلة الأضلاع ، كان مثلاً (٥) قياساً «لذي القرنين» في زبر السد
 صلو «مانى» في الياض ، كأنها (٦) ولون المشيب قد أقاما على عهد
 وما عطر الأتواب مثل مقدم على المسك والكافور والعود والند
 أباد توات منك عجلى كأنها (٧) شرار أطارته الألف من الزند
 واتى في عجزى عن الشكر سائل مساعدتى من كلم الناس في المهيد !! (٨)



وقال يهجو :

ضيوف «أبن فضلان» سواء نهارهم وليلهم صوما من الشرب والأكل
 ويكرهم أن يتكحسوه وعمره وصعب على من شئت خرج بلا دخل

(١) تشع : تقيح ، من الأصل هكذا «لسع» . (٢) البراني : جمع رنية وهي وطاء من خوف .
 (٣) الترد : شيء معروف بلعب به — وهو ما يسمى «بالطولة» — .
 (٤) يريد زحاحة بيضاء . (٥) الصرب : الصل الأبيض الخليط . (٦) زر : جمع زبرة وهي القطعة الصعبة من الحديد .
 (٧) لذي : — بالفتح ويضم — الحاجر من الشيبين والمراد به ما بناء ذو القرنين ؛ وقصته معروفة في القرآن الكريم . (٨) مانى : رجل يقول الخير من التمار ، والشر من الليل ، ومذهبه مذهب المانوية ؛ — ومعنى البيت مضطرب — .



وقال :

قل "لابن جابر" الذي جعل الله له كل خلة^(١) فينيرة:
الجن تاروا الإنسان من حملي^(٢) فانت لم نأخلق من حنيرة^(٣)؟



وقال في سوداء :

مُلقَّتها حماء مصقولة^(٤) سواد قلبي صفة فيها
ما أنكسف البدر على تيممه ونوره إلا ليحسبها
لأجلها الأزمان أوقاتها مؤرخات من لياليها



وقال في الشيب :

لم أبك أن رحل الشباب وإنما أبكى لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى جفت^(٥) على آثاره الأعواد



وكتب الى أبي الخير سعيد بن منصور بن موصلاً يستهدي منه أقلاماً ومدادا

عند توجهه الى بعض الأسفار

"أبا الخير" المفيد لكل خير وكامى نبيله ريش الصواب

(١) الخلة : الخصلة ، والبيت صير مترن وقد تحاشيا التصرف فيه . (٢) الحما : الطين .

(٣) اللندرة : العاط . (٤) الحما : السوداء كالحما وهو الطين . (٥) في الأصل

«جفت» وهو تصحيف .

وَمَنْ أَلْقَى إِلَيْهِ النَّاسُ طَرًّا مَقَالِيذَ الْكَتَابَةِ وَالْحَنَابِ
وَمَنْ إِنِّي شَاءَ إِقْنَاءَ بَلِيغًا قَلْبِ يَمُورِهِ فَضْلُ الْخَطَابِ
فَضَائِلُ يُنْسَبُ الْإِحْسَانُ فِيهَا كَمَا تُسَبِّحُ الْفِطَارُ إِلَى السَّعَابِ
أَرَانَا كُلَّ مَعْجَبَةٍ إِلَى أَنْ أَرَانَا عِنْدَهُ لَوْنُ الشَّبَابِ
مِثْلًا إِنِّي تَضَمَّنَتْ مَحَلًّا ظَنَنْتُ مَقْرَهُ وَكَرَّ الْغَرَابِ
فَمَا أَدْرَى أَمِنْ تَحْلِيلِ مُجَاعٍ تَجَسَّمُ أَمْ دَجَى لَيْلِ مَذَابِ
تَهْوُلُ ^(١) أَلَّةُ ^(٢) الشَّمْطَاءِ لَنَا رَأَتْهُ : لَيْتَ هَذَا مِنْ خِضَابِي !
وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ فَلَا مَقَامُ سَوَى شَدِّ الرُّحَالِ عَلَى الرُّكَابِ
إِلَى مَلِكٍ تَوَسَّطَ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ طَاغَرَ سَامَى الْعُبَابِ
فَلَسْتُ بِوَاحِدٍ فِيهِ أَنْيَسَا سَوَى الْحَيْتَانِ تُقَرَّنُ ^(٣) بِالضُّبَابِ
فَزَوَّدْنِي مِنَ الْأَقْيَاسِ قَدْرًا بِقُوَّتِي إِلَى حِينِ الْمَآبِ
فَإِنْ أَسْعَفَتْ بِالْأَقْلَامِ مَنَّا مَا يَفْنَى الطَّعَامُ عَنِ الشَّرَابِ



وقال :

تَرَاخَمُ فِي صَدْرِي الْقَوَافِي وَلَا أَرَى لَهَا مُسْتَحَقًّا فِي الزَّمَانِ وَلَا أَهْلًا
وَكَيْفَ أَمْتِدَاحِي مَعْتَرَا شَجَرَاتِهِمْ عَوَارِفًا تُجِيدِي ثَمَارًا وَلَا ظِلًّا

(١) أَلَّة : الشجر المجاوز شجرة الأذن . (٢) الشمطاء : التي حالها سواد ورياح .
(٣) العباب : جمع ضب وهو معروف . (٤) أقياس : جمع قيس — كسر للنون — وهو الجبر .

فلو شرفوا بالعلم وأطرحوا الندى فأولت فيهم أني أمدح الفضلا
ولو تركوا الآداب عنهم بمزلة وجادوا لقلت: أمدح الجود والبذلا
ولكنهم عن ذا وذاك ترحزوا فلم أر أني أمدح الجهل والبخلا



وقال وقد سئل أن يلغز أبياتا في النار :

هل تعرف الحسنة قد يخرب بالبروز على الطريق؟
ولها ولي لا يفا ر من الزبارة والطروق
لا يسترى بها وإن كانت شعارا للرفيق
وإذا آخفت في خدرها جليت لتظهر في الحقوق
فأتىك منه في حنا د فاصلي واهي الخروق
ثم أكتست بـلالة^(١) إما عرار^(٢) أو شقيق
تاج الزمرد فوق مـ^(٣) رقها برصع بالعقيق
بين الأنام وبينها ما شئت من نسب عريق



وقال :

تقاعست عن أبناء دهرى طامها موارد منهم ضاقيات الفلائل
ولي قربات عندهم غير أني أضن على أفضالهم بفضائل

(١) العرار: النرجس البري؛ أو هو بهار عام أصغر طيب الرائحة . (٢) الشقيق: نبات أحمر الزمر مقع بنقط سوداء كبيرة . (٣) الزمرد - بالهال والهال - حجر كريم أخضر اللون .



وقال ولم يتمها :

فتر من الحب قلبه فتجا من بعد ما خاض في الهوى فججا
 لما سباه ملثم بضحي ولا شجاء معتم بسجى
 من بك حولا يعذر فكيف بمن بكى على رسم دارهم حججا
 هذا القلى ذلك الذى شغف له قلب ونمى الثغور ما مزجا
 فكيف حال الغرام منه قلى^(١) وقال من بعد شلة فرجا
 لا تاتنى على مراجعة؛ من دبر الحب قبلنا بججا؟
 يا ناقة الظبية التى ظعنت أهودجا ما حملت أم برجا؟
 زاد بك البدر فى منازلها مترلتها^(٢) عصفان^(٣) أو أجا؟
 قد أغرب القين^(٤) فى مهامهم راس بهدي ونصل الدجا
 أليس هنا السلاح ويحكم أحكم "داود" الذى نسجا
 كانت دموعى ماء فصرن دما أبلل السن شائبا ودجا^(٥)
 ونار قلبى هى التى ظهرت توفد^(٦) فى الليل مفرق^(٧) سرجا

(١) القلى : البض (٢) عسان : منهل من ماء هل الطريق بين الجلفة ومكة ، وقيل
 غير ذلك . (٣) أيج : بلد من أعراض المدينة . (٤) القين : الحداد .
 (٥) الودح : عرق فى العنق إذا قطع لا تنق منه حياة . (٦) القرق : — من الرأس —
 محل فرق الشعر . (٧) سرج : جمع سراج وهو معروف .

ليت الذي نظم اللاتي في فرعى خلى مكانها السبجا^(١)
يا مولج الليل في النهار أما أن لصبح في الليل أن يلجا!



وقال ولم يتمها :

جارت في الحب^(٢) أطلاقا بلا أمد^(٣) فيها أنا سابق العشاق بالكيد^(٤)
ما يستطيل قواصي في الهوى سقرا والهم زادي وماء العين من عدي
خف يا ملكي أن يفني عنايك لي ولا تخف أنني أبقى بلا جسد
جيش من الصبر عندي ليس يهزمه^(٥) شوق تغير مرآياه على الكيد^(٥)
بلغت أقصى المدي فيه وما نلت منه الوشاة فلم ينقص ولم يزد
إن الألى ملئوا الأجفان من مطر^(٦) هم الألى ملئوا الأفواه من برد
من قابله شنب وظفوره عجم^(٧) فهو الغزال الذي يحنى على الأمد
نسى إلى الله لا تشكو جفاءكم ولا إليكم ، فهل تشكو إلى أحد؟!



وقال :

تسألني دوعي : أهذى هي النبيل؟ لعل الذي شبهته الأمين الثجل!!

- (١) السج : الخرز الأسود — فارسي مرب — (٢) في الأصل «حلبت» وهو تصحيف .
(٣) أطلاق : جمع طلق — فتح الطاء واللام — الشوط ؛ — وبضم الطاء واللام — غير المقيد
من العران أو القنوق ؛ والقهرس اذا كانت إحدى قوائمها لا تحصيل فيها . (٤) في الأصل «ساق»
وهو تحريف . (٥) مرآيا : جمع سارية وهي القطعة من الجيش . (٦) الشنب : ماء ورقة
في الأسان . (٧) العجم : شجرة ثمره أحمر يشبه البان الخضوية .

(١)
 رمين مهابا في الجحوم براحها؛ وما أنت من سهم به يخرج العقل؟
 متى ما تجذلي الشمس في ضيق النسي متى لك قلبا يله في الهوى شغل
 ولولا اتفق الناس في الحب أنه قديم، لقلت : لو عني ما لما قبل
 أيا حادي الأظمان أعجل فإنها لم منايا، وبعض البر أنه يجر القتل^(٢)
 ويا قلب أفرق بالذي كنت جاحدا قد تغير اللحي وقد في العذل
 يزيد الحسان البيض في التوم رغبة تصورا أنت منهم يحسن البخل



وقال :

يا آل عوف " أنجدوا الصبا ولطالما فرجتم الكربا
 كان ابتداء أخيك مقنة ثم استعالت بعد فاحرا
 كفوا طلبا في مسارحكم نسي اذا غرمت ولا نسي^(٣)
 وخذوا يدي اليمنى معايدة أن لا تعاود مقلتي الحبا
 قالوا : حللتا عنه ريقته، صدقوا، وشذوا العين والقلبا



وقال ولم يتمها :

(٤)
 اتفاسها على " خيف مني " تهوى أبابلا

(١) في الأصل هكذا « سين » ولطالما محرقة عن « رمي » بأن شبتك الرا في الميم طالبت على النسخ .

(٢) في الأصل هكذا « يجر » . (٣) في الأصل « عرنت » وهو تصحيف .

(٤) الأبايل الجماعات .

ألنمها الوخذ^(١) من المرو^(٢) خلاخلا
 ربي فيها ترى الحلد لى قد شابه محولا
 فنذا بالنسك منعمورا ونا بالحب مقتولا
 أتدري أيها أسر ع للأرواح ترجيلا
 هل البيض المبائر^(٣) أم البيض العطايل^(٤)؟
 وليس الخلد مصقولا بلون السيف مصقولا
 أمن يقطع في غمد كن يقطع مسلولا؟
 ألا يازجر الساند^(٥) ح ما أحسنت فأويلا
 جرى اليمنى وما صادفت حبل الوصل موصولا
 أرى الخلد لما يصد^(٦) ع بي سكتاته غيلا^(٧)

وقال :

أظنك تبغى حلب الشغور ولو عوّضت بالماء النخير

- (١) بالأصل ، "الوخذ" ؛ والوخذ : ضرب من السير السريع . (٢) المرو : حجارة
 بيض براق ، وهو أيضا موضع من شعائر الحج . (٣) فى الأصل « السر » وكتب أمام هذا
 البيت فى هامش الأصل « أطله البيض » ؛ ونحن نرجحها لأن السر — وهى الزماح — لا توصف بأنها
 مارة ، والبيض المبائر : السيوف القاطعة والبيض الثانية : الجوارى الحسن . (٤) العطايل :
 جمع عطلول وهى الجملة الطويلة العتق . (٥) الساند : الطائر أو الظئى يمر من اليمن
 — والعرب تتعامل معوضه الخارج — . (٦) الخلد : بيت البخارية . (٧) اللعل :
 بيت الأسد .

وَتَطْلُبُ مِنْ حَمَامِ الْأَيْكِ لَنَا يَجِيحُ بِلَايِلِ الْقَلْبِ الذَّكُورِ



وقال :

يَا كَاهِنَ الْحَبِّ خَبِّرْنِي مِنَ الْخَمَانِي عَيْنِي الَّتِي عَشِقْتُ أُمَ طَرْفِي الرَّانِي ^(١)
وَلَوْ طَلِمَتِ الذِّئْبُ يَحْسِرِي عَلَى كِبْدِي لَقُلْتُ : إِنَّمَا فِي الْحَبِّ مِسْيَان ^(٢)



وقال ولم يتمها :

قَدْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْحُمَى وَرَعَى وَابْدُرُفِيهَا فَرِيْسَةُ الطَّمَعِ
أُغْمِضُ عَيْنِي عَنْ عَامِنِهَا وَالتَّغْلِبُ مَا تَذْكُرُ الْخَفُونُ بِي
تَزَجِرُنَا خَيْفَةُ "الإمام" عَنْ آلِ حَصْبٍ بِوَيْةِ زَجَرِ الْمُشَيِّبِ وَالصُّلَحِ
"القائم" الْمُسْتَضَى صَوَارِمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدَعِ
بِذِكْرِ أَسْمَائِهِ الَّتِي شَرُفَتْ بِعُرْفِ فَضْلِ الْأَعْيَادِ وَالْجُمُعِ



وقال ولم يتمها :

لَا مَجْدَ إِلَّا "لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ" وَإِنْ أَدْعَتْهُ عَصَابَةٌ مِنْ "هَاشِمِ"
نَرْضَى لِدِينِ اللَّهِ وَالْدُنْيَا الَّذِي رَضِيَ النَّبِيُّ لِسَبْرِهِ وَالْحَاشِمِ

(١) كنا بالأصل ، ومعنى العين والطرف واحد ، ولعل موابه :

• عَيْنِي الَّتِي عَشِقْتُ أُمَ قَلْبِي الْعَانِي •

(٢) في الأصل «الحسن» وقد كتب فوقها بالقلم الرصاص «الحب» فربحناها .

وقال في هـ ر ض :

(١)	أقسم بالماديات ضبيها	(٢)	حقاً والموريات قلها :
(٣)	بأنكم توسعون مقتنا	(٤)	من زادكم عفة ونصنا !
(٥)	في كل يوم لكم سطور	(٦)	تكتب بالهد ثم تبحي
(٧)	وكل ما يتقى حشاء	(٨)	يهدم بعد التمام ضبيها
(٩)	كلافتان غام في جنوب	(١٠)	هبت شمال له فاصحى
(١١)	آماننا فيكم هباء	(١٢)	أضرب عنها الرجال صفها
(١٣)	من همة أخذ رأس مالى	(١٤)	فكيف أرجو لديه رجاء ؟

وقال :

يألتهم حين صيروا خدما	عمال عما لهم كما حكا :
جروا على ذلك القياس بأن	تصير عما لهم خدما

وقال ولم يتمها :

بعينيك إضرأهم للأكم	بجحر القباب وحر النعم
تجلبها الضيف نار القرى	وما هى إلا قلوب الأمم

(١) للماديات : الخيل - سميت بذلك لندرها - . (٢) الضبح : صوت الخيل في طلوعها

ولا بالصهيل ولا الحمرة . (٣) الموريات : الخيل تصك الحجارة بحوافرها فتبدو منها

النار - على التشبيه بإبراء الزناد - .

(١) ورق الحسدة لإصابتهم
 فأبدلتها بالسياط التسم
 لقد كذب القائل لما زجرت
 ظباء «تعليم» «برادى السلم»^(٢)
 لما كتب إلا الجوى والأوى
 وطول السيل وفراط التسم
 أترجو لمن قد هوى صحفة^(٣)
 وما طلة الحب إلا التسم
 ولما رأى البرء في عائله
 رماه الهوى بالعمى والصمم
 تظن السحاب أجفائه
 لو أن السحاب نهي بيم
 ولولا الغرام لما شاقه
 حمام دما أو غزال بيم^(٤)



وقال ولم يجمعها :

فذا تراها جئنا على «الغضا»
 تطلب عهدا من زمان قد مضى
 ما يالها خاشعة أبصارها
 إلا اذا برق «العقيق» أو مضى
 مروعة تحسب في هاماتها
 حوارما منه طيها فتضى
 حنت إلى ركب «الحجاز» تشكى
 إليه من أهل «العذيب» مرضا
 مالك في الركب غريم ما طل؟
 بلى، على الحى ديون فتضى
 قال : وهل ترجو الوفاء عندهم
 كأنها على الأجل «المرتضى»^(٥)

(١) فى الأصل «لأصايم» وهو تصحيف . (٢) فى الأصل «برادى السلم» وهو تحريف .

(٣) الم : الجنون . (٤) البنام : صوت الطى . (٥) الماء فى كأنها مائدة

الى الديون فى البيت السابق .



وقال :

وقائل : لم هجرت الشعر من زمن
فقلت قول امرئ من خير يئس :
رأيت هجوى أتما معجزا لهم^(١)
وخاب مدحى فبعت النطق بالخرم



وقال :

قل «لابن قرآن» مقالة تاصح :
أخطأت حين نكحت حورا عينا
خلقت جبالك ظيئة وبركتها
وكانها لم تحومك قرينا
فأله أقسم أنها لن لم تعد
بعد البكارة لاقا ولبونا
تركتك كأمم أيسك تفتح فافه^(٢)
وتريد فيه بعد زاء نونا



وقال وسئل عمل أبيات في التاريخ :

إذا قتن الإنسان يوما بمنظر
فأنى إلى التاريخ ما تله نفسى
تظن السماء خضرة شجراته
وتحسبه ما بينا كرة الشمس



وقال يلفز بحرة :

ذات أيد ثلاثة أبدا لله
يرترى فوق رأسها أيلها

(١) كذا بالأصل ويحتمل أن تكون «خفرا» .

(٢) يريد أن اسمه بصير «قرآن» وهو بمعنى الديوث — وهو الذى يرى الرؤية على أمله ينفض عنها —

شربت ماسقيتها من شراب . ثم تسقيك مثل ما تسقيها
 خسرت أذانها مغائر أيديها ^(١) ^(٢) ويا فوخها مقبر لفيها



وقال يهجو :

قالوا : « ابن مالك » قرآن فقلت لهم : كذبت وأيمتتم بل له ذنب
 لو كان ملك قرنا كان ينطح عن شاة له ككل تيس فتوقها يثب



وقال :

عيوب « ابن مالك » قد كفتني عنه النعم فيه والأهالي
 بلى ! قالوا : له جار جري على نسوان عمال الخراج
 وليس بطالب منهم شيا سوى طلب الديوك من النجاج
 له ربح بأسفل حالينه يجيد الطعن في يوم المياح
 وقد قهت طبعه من « يمي » على وجه التداوى والعلاج
 لأن بها على ما قيل يتسا وأن صديقها رطب المزاج
 فغاز النيك ربح فيلسوف ^(٣) بربان صحيح واحتجاج
 فلا تغرد بها شرقا وغربا فإ أحد من الحدائق تاج

(١) الخرت : القتب . (٢) المغائر : الأباط ، واحط منهن — مكر الباء — .
 (٣) في الأصل هكذا « مرره » .



وقال :-

«ليحيى بن عبد الله» عرس كريمة نعتبه أن صاغه الله ساقطاً
فما يمنع البطن الخبيصة زانياً ولا يحرم الظهر الموطأ لاطلاً
فأى سليلها أراد سلوكمه أصاب له فيه شريكاً مخالطاً
ولو حمل «الثور»^(١) السبائي قرنه نحر من الأفلاك بالأرض هابطاً
ومن كان ذاك الوجه مرآة وجهه فلا نكر أن يمسى ويصبح ساقطاً
عبوس تظل العين منه قريحةً كأت طيه للقتادة حاططاً^(٢)
ألا ضلة للقوم ردوا ولايةً اليك ولو كانت تنيل قرارطاً^(٣)
فما استحفظوا إلا ذؤيباً مغاوراً وما استودعوا إلا لصيصاً مغالطاً
فلا تبتهج بما جل الأمر فيهم فسوف ترى في أخذعك المشارطاً^(٤)
ستلقى أليم الأخذ للعظم كاسراً ولقم منضاجاً وليلد سامطاً^(٥)
وإن تتج لا ينجيك من سطواته بنفسك إلا أن تحل الخراططاً

(١) يريد برج الثور، — وهو أحد البروج التي تزلها الشمس — .

(٢) القتادة : شوك شجر صلب كالإبر . (٣) قرارط : جمع قراط — كفتاح ومفتاح — .

والقيراط بمكة ربع سدس الدينار، وفي العراق نصف عشرة، ويستعمل القيراط أيضاً في المساحة وقد جعل
دستورا في الحساب، فإنهم يقسمون المتجزئات إلى أربعة وعشرين قراطاً لأنه أول عدده نصف وثلاث
وربع وسدس وثمان صحاح من غير كسر فيطرد التقدير به . (٤) الأخدع : عرق في الرقبة إذا قطع

لا تريح ببله حياة . (٥) الخريطة : وطء من آدم يشرح على ما فيه .

فَاعْلِدْ لَهُمْ مَا خُتَّ فِيهِ سَوَاهُمْ^(۱) وَعَلَّكَ^(۲) لَمْ تَنْظُرْ مِيلِيكَ "وَاسْطَا"^(۳)
وَيَا بَرِّعًا عِنْدَ الْفَوَادِ بَانَ تَرَى عَلَى قَارِعَاتِ الطُّرُقِ كَفَيْكَ بِاسْطَا^(۴)



وقال :

يَا دُرَّةَ الْبَحْرِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا جَعَلْتَهَا سَيْلَكَ دُمْلُوجٍ وَخَلْخَالٍ^(۵)
كَمْ نَى حُلِيٍّ وَقَدْ أَزْرَى بِهِ عَطَلٌ وَطَاطِلٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ حَالٍ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَمُتْ مَسْكَنُ "كَاطَمِيَّةٍ" مِمَّنْ مَنَازِلُهُمْ "حِجْرٌ" عَلَى بِلَالٍ



وقال :

عَلَى مَنْ تَلِيْعُ مَتَاعَ الْأَدَبِ وَتَشْرُدُ دُرَّ كَلَامِ الْعَرَبِ؟
وَمَنْ يَسْتَحِقُّ حُلِيَّ الْمَدِيحِ يَصَاغُ لَهُ كَحُلِيَّ النَّهْبِ؟



وقال :

مَتَحَنٌ كَمَا أَعْرَضَ الرَّبُّ^(۶) وَلَكِنْ صَدَّمُ أَعْجَبُ
وَجُوهٌ تَرْفَسِقُ مَاءَ الْجَمَا لِ فَيَنْ لَوْ أَنَّهُ يُشْرَبُ!

(۱) علك : اصرف نفسك . (۲) يريد أنها زاه منسولا . (۳) الدملوج :
حلية كالسوار تلبس في المراح . (۴) الربوب : القطيع من الغنم .



وقال :

وليلةٍ قد نسجت ريجها غيباً به آفاقها تكنس
ما زال يطوى النجم أخباره فيها عن الناظر حتى تُنسى
خلنا بها الأرض سماءً وقد أطلع فيها أنجم النرجس



وقال :

حَنَبٌ من الماءِ قد سُتت موارده سَيَانٍ واجدٌ ممنوع وفاقه
تجفؤ تمثُرٍ حَبٍّ لست تُبصره والمُرَّ حِمْزَانُ محبوبٍ تُشاهدُه
أرني ذوائبه دوني يُسَكِّكُنِي أمي التي سقرته أم ولائده^(١) ؟
فليت قدَّ قدَّ من جفني براقه وإن كفى فُصِّلَتْ منه مجاسده
القدُّ والحصَرُ والطُوفُ الكحيلُ له فكيف يُغَلَّبُ من هذى مكابده^(٢) ؟
وما أردتُ سلواً عن محبته إلا وقلبي على كُلِّ يُسَاعِده



وقال :

يا حسنَ مَغْلَاكَ وطيبَ الرواح ذاك هو السعى وهذا النجاح
مذ زجروا فألك أعلمتهم إمساك أيديهم عتات القِلَاح

(١) ولائد : جمع وليدة وهي الأمة .



وقال :

قد طرد بدرُ الهوى الى فليكة . ينسلُ وجهَ الظلام عن حليكة
سرى وأفراسه مطالعة . وقعهنَّ المُشارُ من حُبِيكة^(١)
فأقتنص المجد فوق مائه . وأسامر المكرمات في شركه
أهدى به الفضل والمباحة والـ . حزم "إمام الهدى" الى ملكه



وقال :

شككتُ وقد زارني ظلمة أفي نقطة ما أرى أم منام؟!



وقال :

تسعى بنا قدمُ الرجاء وما الذي يُفني إذا قعدت بنا الأرزاقُ!!



وقال :

قومٌ كثوُسهم السيوفُ ونهرهم^(٢) ما استخرجت من شايخِ الأوداج^(٣)

(١) الحك : الطرق . (٢) للشاح : السائل . (٣) أوداج : جمع وديج

وهو عرق في العنق إذا قطع لا يرجى ببلده حياة .



وقال :

لا يَنْ حنك أخلالٌ بجسى فِقْصَومُ الأرواحِ بالأجسامِ



وقال :

ما يصنعُ المستمِرُّ^(١) بالفسابِ صُنْعَ ظَبَاءٍ وِراءَ أَطنابِ^(٢)
جفونُ هذى بِاللَّحْظِ تُرسلُها أَقلُّ مِن ذَا الظُّفْرِ والنَّابِ

اتمى

(١) المستمر : المتخفى ، — ويريد به الأمد — .

(٢) أطاب : جمع طنب وهو حبل طويل يشد به سراقق البيت .

هذا آخر ما وجد بالنسخة المخطوطة

«قال عبد الله بن إبراهيم الجعفي : هذا آخر ما وجد من شعره ؛ وكان رحمه

الله يقول :

إن أكثر شعره ضاعت مسوداته في الثوب والاختلاف ؛ وما كان سبب جميعه

غيري ، وكان رحمه الله كلما عمل بعد ذلك قصيدة يُنفذها الى ، ويقرؤها على ، والحمد

له رب العالمين ، وصلاته وسلامته على محمد النبي الأمي وآله الطاهرين أجمعين » .



كتبها بخطه لنفسه محمود سامي الشهابي البارودي
 من دار الكتب الشهيرة بطوب قنوس
 بدار الخلافة العلية بالقطنية
 في شهر رمضان ١٢٨٥ هـ
 نسخ بخط أبي علي
 الحسن ابن علي
 كتبها
 سنة ٥٤٦

وقد تم نسخها في ستة ايام لضيق الوقت

احتمال

نضع في هذه الصفحة بعض احتمالات على سهيل المثال مما ورد في هذا الديوان لطائفة من الكلمات التي تحتمل وجها آخر غير جازمين بها إلا على وجه هذا الاحتمال والشعروجوه :

مقنة ۲ سطر ۸ أعراس — يحتمل فيها فتح الهمزة على أنها جمع ، وكمرها على أنها مصدر .

۳۳ ۳ مخلق — كذا بالأصل ، ومن قراءة البيت يجوز أن يكون معناه : أن هذا الجواد لا يسبقه شيء حتى الطير المخلق في مداه ؛ وقول إن من المحتمل أن يكون "مخلق" بمعنى ممسوح بالخلق وهو طيب يغلب على أجزائه الزعفران ، وكانت العرب تمسح به على وجه الجواد السابق للدلالة عليه . وكان من عاداتهم أيضا أنهم إذا أرسلوا خيلا على صيد فسبق أحدها خضبوا صدره بدم الصيد بدل الخلق علامة له .

۳۴ ۳ يحب — كذا بالأصل ، وزجح أن تكون "يحب" وإن كان للأولى معنى ولكنه غير دقيق .

۴۴ ۲ طال — كذا بالأصل وله معنى بعيد ، ونحن نؤثر أن يكون صوابه "حان" .

۵۸ ۹ ترهى له — كذا بالأصل وبمختارات البارودي ؛ ويحتمل أن تكون "ترهى به" كما يقتضيه الاستعمال الفصيح .

۶۹ ۱۰ المربع — من المحتمل أن تكون "المرقع" .

٧ ١٠٩ إن مريضته ليلة عمت كواكبها - كذا بالأصل ، وهو لا يخلو من

معنى ؛ ويحتل أن يكون :

• إن مريضته ليلة عمت كواكبها •

٨ ١٧٤ ليهتك - كذا بالأصل ويستعملها كثير من الشعراء على زعم أنها

صواب ، وقد جاء في اللسان : « والعرب تقول : ليهتك

الفارس - يحزم الحمزة - ، وليهتك الفارس - بياء ساكنة -

ولا يجوز ليهتك كما تقول العامة » .

ملاحظة

شرحت كلمتان في هذا الديوان بغير المعنى الذي يقتضيه سياقهما ، الأولى

في صفحة ١٤٢ رقم ٢ من الشرح وهي « السابري » : الثوب الجيد ؛ وصوابه

« الدرع المحكمة النسيج » . والثانية في صفحة ١٥٨ رقم ٧ من الشرح وهي « المزاد » :

وطاء يوضع فيه الزاد ، وصوابه : « وطاء من جلد يوضع فيه الماء » .

استدراك

نستدرك في هذه الصفحة أطلاطا وقعت في هذا الديوان أثناء الطبع ،
وهي وإن كانت لا تخص إلا أننا أشرنا أن ننبه عليها ليرجع إليها القارئ في محلها .

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥	١٠	تَهْرِيَّة	تَهْرِيَّة
٣٤	٤	المُصِيف	المُصِيف
٣٦	١٢	يُزال	زال
٤٩	٧	وحش	وحش
٥٥	٧	ياعز	بأعز
٥٥	٧	فوق	فوق
٥٧	١٠	الصُور	الصدر
٦٨	١٢	أطلال	أطلال
٦٨	١٢	الرجال	الرجال
٧٠	٥	مُحَابَة	مُحَابَة
٨٤	٢	يَقْطِف	يَقْطِف
٩٣	٩	مِالِح	مُراح
١١١	١١	تَعْرِض	تَعْرِض
١١٧	٩	مِرم	مِرم
١١٩	١	أصوم	أصوم
١٣٤	٤	قُطار	قطار

صفحة	سطر	خطا	جواب
١٢٨	٧	قطار	قطار
١٤٥	٣	فاصل	فاصل
١٤٧	١	ثبت	ثبت
١٦٠	٤	قن	قن
١٦٥	٨	يجمع	يجمع (١)

(١) يجمع : بصير جلتا — وهو من التحليل والإبلى — ما قبل التثنية



(مطبعة الدار ٤٨/١٩٣٢/٢٢٥٠)